[illegible]

صفحة ٨+٩

الاهالي
القدس لنا
لسان حال حزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد)
الثلاثاء ١٩٩٨/٥/١٣ ـ العدد (٣٢٩) ـ الثمن (١٥٠) فلساً



مسيرة يوم ٥ حزيران

عمان – الاهالي – قررت اللجنة الوطنية العليا لفعاليات خمسينية النكبة امس الاول اقامة مسيرة الى الاغوار (نصب الجندي المجهول) في الخامس من حزيران القادم... ودعم نشاطات مهرجان عروبة القدس الذي تقيمه النقابات المهنية والاستمرار في اقامة الفعاليات في مقرات الاحزاب السياسية.

رأي الاهالي

ذكرى نضال قرن كامل

غداً هو الخامس عشر من ايار.. وهو ذكرى مرور ٥٠ عاما على اقامة الدولة العبرية الغاصبة وذكرى مرور قرن كامل على النضال الوطني العربي الفلسطيني في مجابهة الامبريالية والصهيونية التي خططت وما تزال للاستيلاء على مقدرات امتنا العربية وحرمانها من الوحدة والتنمية المستقلة، وسرقة مستقبلها ومكانتها ودورها بين الامم.

في هذا اليوم اذ نحيي ارواح قوافل الشهداء ونستذكر تضحيات الجرحى والاسرى والمعطوبين بالالاف ونحيي الصمود الاسطوري والمقاومة التي لا تكل بمختلف اشكالها عبر قرن كامل لابناء امتنا العربية والشعب الفلسطيني الباسل واذ نؤكد على ان هذا الصمود والمقاومة مستمرة حتى النصر، فاننا نطالب المجتمع الدولي بتنفيذ ما اتفق عليه من اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.. هذا التنفيذ الذي تم تعطيله خمسين عاما.

فلقد آن الاوان، رغم كل ما جرى حتى الان بما في ذلك اتفاقيات الاستسلام التي تلفظ انفاسها الاخيرة بفعل قوى الشعب التي تعارضها، آن الاوان لاعلان الدولة المستقلة بحدود ٤ حزيران ١٩٦٧ في الضفة الفلسطينية المحتلة وقطاع غزة والقدس عاصمة لها، وذلك كحل مرحلي لتحرير الارض الفلسطينية من العنصرية الصهيونية العدوانية الاحلالية التوسعية واقامة دولة فلسطينية ديمقراطية على عموم ارض فلسطين.

ان الاوان لوضع مبدأ وحدة المصير بين القطرين والشعبين الاردني والفلسطيني موضع التنفيذ حتى لا تضيع الاردن وتلحق بفلسطين لقمة للصهيونية الغاصبة، ومسرحا لجلاوزة حلف الاطلسي وحلفائهم الصهاينة.

ومن اجل القاء الضوء على كل ذلك تخصص الاهالي هذا العدد لهذه المناسبة.. بالجهد والامكانات المتواضعة، شاكرين كل من ساهم به من موقع المسؤولية الوطنية والقومية.

في الاردن

إقرار برنامج الاصلاح والانقاذ الوطني

عمان – الاهالي – اقرت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الاردني في اجتماعها امس الاربعاء الصيغة النهائية لبرنامج الاصلاح والانقاذ الوطني الاردني وهو في عشر نقاط التي يتناول مختلف جوانب الاصلاح الوطني المطلوبة لانقاذ البلاد من حالة التدهور الجارية على مختلف الصعد.

وقد تم اقرار رفع البرنامج واليات انعقاد المؤتمر الى اللجنة التحضيرية الموسعة حتى تقوم باقراره وطرحه للنقاش الوطني العام، وتحديد موعد المؤتمر ومكان انعقاده والاشراف عليه بجميع مراحله.

ومن الجدير بالذكر ان اللجنة التنفيذية كانت قد اقرت هذا البرنامج بصيغته المطولة، ثم قررت اختصاره حتى يكون اقرب الى التناول الجماهيري العام.

وقد حضر هذا الاجتماع ممثلو جميع القوى الاسلامية والقومية واليسارية والوطنية المنظمة في ١٥ حزبا وهيئة والاساتذة حمد الفرحان، وحاكم الفايز ورزق البطاينة وماجد الخضاونة، وسعيد ابو ميزر.

في العراق

■ المطالبة بفك الحصار العربي
■ رفض التسوية الاستسلامية

المؤتمر الشعبي الخامس

مقاعد الاهالي

سلام يا وطن

[illegible]

– كل شيء صار غامضاً: الحدود بين الفصول، حدودنا، حقنا في اي شيء، حصتنا في كل شيء، الاعداء، الاصدقاء، خططنا، دورنا، مصيرنا.

– كل شيء صار واضحاً: الحيتان، فرعنة الفراعنة، ارتفاع معدلات البطالة، الغلاء المستمر والمتصاعد، العمر المديد لهذه الحكومة، الدور المرسوم لهذا المجلس، الخزي والعجز العربي حتى عن عقد اجتماع، استمرار الحصار العربي للعراق.

– كل شيء صار حزيناً: الريح، الجرائم في عز الظهيرة، قانون الانتخاب الجديد، احزابنا العريقة، اغانينا، احلامنا.

– وفي هذا الوقت يزورنا غورباتشوف ولاريسا:

غريب هذا الرجل لا زال يحيا ويتحدث ويقدم نصائح للعالم.

غريب هذا الرجل الذي تحول من رئيس للدولة عظمى الى رجل اعلان عن البيتزا والهمبرغر.

غريب هذا الرجل يقول شيئاً ويضمر شيئاً اخر، ومن لا يصدق فليراجع كتابه البريسترويكا، او يتذكر الاعداد الهائلة من المهاجرين السوفيت الذين انتقلوا الى فلسطين في عهده.

سلاماً يا وطننا غامضاً وحزيناً، نفديك ولا نيأس او نبيع.

سلاماً يا وطننا اخضر عزيزاً صامداً موحداً ابداً.

سلاماً يا وطننا نظيفاً مخلصاً شجاعاً صادقاً لا يقبل التبرير والاعذار والخداع.



عن الزميلة «تشرين» السورية

بسرعة

لجنة وطنية اردنية لاحياء ذكرى مرور ١٥٠ عاما على البيان الشيوعي

(الاهالي)– التقى امس الاول، في مقر حزب الشعب الدمقراطي الاردني (حشد) ممثلون عن الاحزاب حشد، والشيوعي، والوحدة الشعبية وممثلون عن رابطة الكتاب الاردنيين، ومنتدى الفكر الاشتراكي ومنتدى الفكر الديمقراطي وعدد من المفكرين الاردنيين، لدراسة طرق الاحتفال بمرور ١٥٠ عاماً على صدور "البيان الشيوعي"

وقد قرر المجتمعون تاليف لجنة وطنية اردنية للاحتفال بهذه المناسبة بحيث تضع لها خطة عمل تعرض على الاجتماع الاول للجنة المقرر عقده الساعة السادسة من يوم الخميس الموافق ١٩٩٨/٥/٧ في مقر (حشد).

كما قرر المجتمعون، بالاضافة الى دعوة ذوي الاختصاص والمهتمين من المفكرين الاردنيين، الاتصال مع الاحزاب العربية لتنسيق الجهود في هذا المجال.

في مناسبة الذكرى الخمسين لكارثة اغتصاب فلسطين عام ١٩٤٨

■ بقلم : بهجت ابو غربية

– ٢ –

السؤال الذي يطرح نفسه في هذه المناسبة، لماذا نجح العدو في احتلال فلسطين واقامة كيان صهيوني على ارضها يهدد الامة العربية في حاضرها ومستقبلها باسوأ الاحتمالات؟

قضية فلسطين في جوهرها وحقيقتها قضية صراع عربي تاريخي في مواجهة التحالف الصهيوني – الامبريالي، ولذلك فان الاجابة عن الاسئلة المتعلقة بهذا الصراع تقتضي ان يجري البحث على نطاق اطاره الواسع المساحة، صراع الامة العربية في مواجهة اعدائها، كما يجب ان يتعمق الباحث في التاريخ ليصل الى جذور هذا الصراع التي تعود في مرحلتها الحالية الى ابعد من قرن.

لن اتطرق الى تفاصيل تاريخ الصراع العربي ضد التحالف الصهيوني الامبريالي لكن لا بد من ايراد الحقائق التاريخية التالية:

– مع ان القرن التاسع عشر كان بداية التحرك الاستعماري الصهيوني الحديث في المشرق العربي، فان اطماع الدول الغربية بفلسطين والمشرق العربي قديمة العهد، والحروب الصليبية خير شاهد على ذلك على الرغم من مظهرها الديني.

– كان نابليون بونابرت اول من دعا اليهود الى الهجرة الى فلسطين وتأسيس دولة يهودية فيها، وذلك اثناء غزوته لمصر وفلسطين. ولقد نشر اعلانا عام ١٧٩٩ يقول فيه "ان بونابرت يدعو جميع يهود اسيا وافريقيا [illegible]



العهد القديم على حد تعبيرهم – لشد انتباه اليهود ودفعهم وتشجيعهم على الهجرة الى فلسطين، وقد جرى كل ذلك قبل ان يبدأ اليهود انفسهم بطرح الافكار الصيهونية ولم يبدأ اليهود انفسهم بطرح فكرة (العودة) الى فلسطين واستعمارها الا بعد عام (١٨٦١) ومن المأثور عن ونستون تشرشل انه كتب يقول "اذا قيض لنا وشهدنا قيام دولة يهودية لا في فلسطين فحسب بل على ضفتي نهر الاردن فاننا نكون قد عاصرنا حدثا ضخما في مصلحة الامبريالية".

– كانت الحرب العالمية الاولى فرصة لانطلاق الاستعمار والصهيونية واهدافهما في المنطقة العربية، فالاستعمار وبخاصة الانجليزي والفرنسي يرغب في الاستيلاء على اشلاء الدولة العثمانية "الرجل المريض" ويعقد اتفاقية سايكس – بيكو عام ١٩١٦ لاقتسام بلاد المشرق العربي، والصهيونية تريد ان تقيم [illegible]

اليوم تواجه قوى عالمية كبيرة متحالفة تعمل عسكريا وبكل الوسائل وبتصميم عنيف لاقامة دولة يهودية في فلسطين، وزاد في اهمية تحالفها اكتشاف البترول في الارض العربية. يجري ذلك في مرحلة تخلف وتمزق عربي، مما فرض علينا اتخاذ مواقف الدفاع بشكل مستمر لاختلال ميزان القوى لصالح الاعداء.

ومنذ صدور وعد بلفور يشن التحالف الصهيوني – الامبريالي على الامة العربية حربا اثر حرب، عسكرية واقتصادية وسياسة، تدور معاركها الرئيسة على ارض فلسطين، حيث يعمل العدو على الاستيلاء على الارض العربية واجلاء اصحابها العرب وزرعها بالمستعمرين اليهود المهجرين من انحاء العالم، ومن اجل ذلك، عمل وما زال على عزل فلسطين، وعزل قضية فلسطين عن عمقها العربي، والاستفراد بها.

اذن لقد خسرنا المعارك واستولى الاعداء على ارض فلسطين واراض عربية اخرى، وشردوا اهل فلسطين تحت كل كوكب واقاموا الدولة اليهودية [illegible]

تحريرها والعودة اليها. كما حافظت على استعدادها للصمود في وجه اطماع العدو التي لم تنته بعد، ومواصلة الصراع ضده بكل الوسائل المتاحة. لحرمانه من الاستقرار. وقديما قيل "ليس عارا ان يحتل العدو جزءا من ارضك ولكن العار ان تتركه يستريح ويستقر".

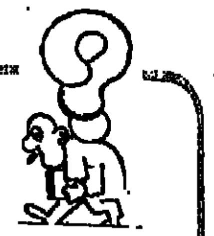
وما زالت اغلبية شعبنا العربي تؤمن بحق التحرير والعودة، وترفع شعار (تحرير كامل التراب الفلسطيني) كهدف استراتيجي بعيد المدى، ومع ان الامكانات العربية والظروف العالمية الحاضرة تجعل تحقيقه بعيد المنال، فانه من الضروري ان يظل هذا الشعار مرفوعا لعدة اعتبارت منها:

١– ان حقنا في ارضنا العربية ثابت اصيل لا يجوز التنازل عن اي جزء منه تحت اي ظرف ومهما طالت فترة الاحتلال لا سيما وان صراعنا مع العدو صراع وجود لا صراع حدود.

٢– ان لدى امتنا العربية امكانات كبيرة لو اتيح لها ان تحشد وتوحد ولو على المدى البعيد فان ذلك كفيل بتغيير ميزان القوى لصالحنا، اخذين بعين الاعتبار ان هذا الصراع العربي ضد التحالف الصهيوني – الامبريالي سيمتد لعشرات السنين. واذا كان الصراع المسلح وغير المسلح يستهدف الان [illegible]

الوفد الاردني لمؤتمر قوى الشعب العربي يغادر الى بغداد بعد غد

(الاهالي)– [illegible]



في الهم الوطني

حوار من طرف واحد «٦»

تصر الحكومة على تمرير القوانين الاربعة المحددة لمضمون الديمقراطية وهي (الانتخاب، والاحزاب ، والمطبوعات ، والنقابات) عبر مجلس النواب الحالي.. وهي لا تلتفت للراي العام الذي يرفض هذا التوجه .. لا بل يلح على ان يكون له دور في صياغة القوانين .. وتصد كل محاولات فتح حوار جاد مثمر مع قوى الشعب الحية.. فما رايك بالدعوة الى استفتاء شعبي حول مبدا جملة هذه القوانين؟! وما هو البديل بنظرك ؟! وكيف يمكن وقف هذا الاعتداء على الديمقراطية؟.. «الاهالي» توجهت بهذا السؤال الى العديد من ممثلي القوى الشعبية المنظمة في النقابات والهيئات الاجتماعية والاحزاب.. وتنشر تباعاً هذه الاجابات بهدف فتح الحوار ولو من طرف واحد.

لا ديمقراطية بدون ديمقراطيين

عبد الله حموده / رئيس منتدى الفكر الديمقراطي

للديمقراطية شروط ثلاث اساسية هي دستور ديمقراطي اولا، وقوانين ديمقراطية ثانيا وكادر ديمقراطي ثالثا، وما ينجم عن ذلك من تربية ديمقراطية على غير صعيد.

ولو طبقنا هذه الشروط على الحالة الاردنية، نرى ان الدستور مضى عليه ٥٦ عاما وهو في سن الشيخوخة الان بعد ان عمل في ظروف غير الظروف الحالية.

وهنالك مجموعة تعديلات ضرورية لابد من اجرائها على الدستور حتى يصبح ديمقراطيا، ولابد من انجاز عمل مؤسسي كامل للفصل بين السلطات الثلاث، التشريعية والتنفيذية والقضائية، فالديمقراطية غالبا ما تقاس بالفصل الجدي بين السلطات.

هنالك مواد لابد من تعديلها او تغييرها، فعلى سبيل المثال، المادة ١٢٠ ، تسمح للسلطة التنفيذية بالتشريع في المجال الاداري ومجال التقسيمات الادارية والاشراف الكامل على الموظفين في التعيين والعزل والاشراف وحدود الصلاحيات والاختصاص،... حيث يصدر كل ذلك بانظمة من مجلس الوزراء بموافقة الملك دون ان تمر على مجلس الامة... وبالتالي بامكان السلطة التنفيذية وفق نصوص هذه المادة ان تلعب بالتشكيلات والتقسيمات الادارية ليكون مجلس النواب ، مجلس موالاة وعلى شاكلة السلطة التنفيذية.

والشق الثاني المتعلق بالموظفين في المادة نفسها يعطي الحق للسلطة التنفيذية بمنع الموظفين من العمل السياسي والكتابة ، واذا مارسوا حقهم الديمقراطي يعاقبوا بالنقل او الفصل او الاستيداع.

وكذلك المادة ٩٤ من الدستور التي تتيح للسلطة التنفيذية اصدار قوانين مؤقتة عندما يكون المجلس غير منعقد او منحل وفي ظل حالات معينة يجب الغاؤها لان السلطة التنفيذية عادة ما تتغول في استخدام هذه المادة باصدار عشرات القوانين المؤقتة في غياب مجلس الامة، كما حدث مع قانون المطبوعات المؤقت.

تنص هذه المادة على ما يلي: عندما يكون المجلس غير منعقد او منحل يحق لمجلس الوزراء بموافقة الملك ان يضع قوانين مؤقتة في الامور التي تستوجب اتخاذ تدابير ضرورية لا تحتمل التاخير او تستدعي صرف نفقات مستعجلة غير قابلة للتاجيل، وهذه القوانين تكتسب قوة القانون الدائم على ان تعرض على مجلس الامة في اول دورة انعقاد لها.

والسؤال هنا لماذا تكن الدورة البرلمانية ٤ شهور فقط ، لماذا يكون عمل البرلمان محصورا بثلث سنة فقط؟ والمطلوب اجراء تعديل لتصبح مدة الدورة عشرة شهور على الاقل لينتفي مبرر اصدار مثل هذه القوانين ... وما ذكرته مجرد امثلة فقط على المواد التي تحتاج الى تعديل .

القوانين الديمقراطية

اما الشرط الثاني المتعلق بالقوانين الديمقراطية، فللاسف فان القوانين في بلادنا جاءت متخلفة عما هو متقدم في الدستور، او تلعب القوانين دورا مقيدا للدستور وبخاصة في ظل غياب محكمة دستورية.

وفي ظل مثل هذه القوانين يسال المرء: كيف يمكن للسلطة القضائية ان تكون مستقلة في غياب حقها الكامل في التعيين القضائي والاشراف والانتداب والنقل والاستقلال المالي وتامين العيش الكريم للعاملين في الجهاز القضائي، وفي غياب التحصين ضد العزل.

لابد من الغاء كافة صلاحيات وزير العدل التي تتيح له السيطرة على القضاء والمتعلقة بتنسيب التعيين والاشراف والانتداب والنقل. الخ الخ

هذا عن القضاء اما عن قانون المطبوعات المؤقت الذي تم وقف العمل به بقرار من محكمة العدل العليا، فانه على سبيل المثال يعطي الحق للسلطة التنفيذية بالاشراف على ما يقدم للناس من معلومات وتشكيل الراي العام على النحو الذي تريده الحكومة ناهيك عن ان التلفزيون والاذاعة في برامجها وتجاهلها الحقيقي للراي الاخر هي للحكومة وليس للمجتمع ، وكذلك الحال بالنسبة للصحف التي تساهم بها الحكومة.

اما قانون نقابة الصحفيين، فيدفعنا للتساؤل: كيف نكون امام نقابة حقيقية للصحفيين اذا كان مجلس النقابة يتشكل في ثلثي تركيبته من (بتراء، الاذاعة والتلفزيون) و(اصحاب الصحف) خاصة وان الصحف اليومية الممثلة في المجلس، تساهم الحكومة بنسبة كبيرة في راس مالها - الامر الذي يجعل النقابة عمليا خاضعة للحكومة وتوجيهاتها لها.

وهنالك قوانين تحجب المعلومات عن الناس مثل قانون حفظ اسرار وثائق الدولة الامر الذي يدفع الناس احيانا للجوء الى اذاعات الاعداء والفضائيات ليعرفوا ما يحدث في بلادهم، وغالبا ما يلجا وزير الاعلام لنفي ما يرد في وسائل الاعلام الخارجية دون ان يقدم المعلومات الضرورية والحقائق المتصلة بها، فاصبحت الوزارة والحالة هذه كما يصفها بعض المراقبين (وزارة نفي).

الكادر الديمقراطي

الشرط الثالث للديمقراطية هو وجود الكادر الديمقراطي في السلطة التنفيذية الذي يحرص على تنفيذ القانون الديمقراطي والدستور الديمقراطي ، اذ انه لا ديمقراطية بدون ديمقراطيين.

وفي بلادنا فان هذا يتطلب اعادة تاهيل من يريد ان يتكيف مع الديمقراطية والتخلي عن الذهنية العرفية، والاستغناء عمن لا يريد ان يتغير او يتكيف مع الديمقراطية ومتطلباتها . وهذا يعني اطلاق الحريات على اوسع مدى.

وغالبا ما تتجاوز الذهنية العرفية القوانين، فعلى سبيل المثال قانون الاجتماعات العامة رقم ٦٠ لسنة ١٩٥٣ ، فهذا القانون هو الذي ينظم العلاقة بين السلطة التنفيذية والمنظمات الشعبية من احزاب ونقابات وجمعيات وغيرها في ممارستها لنشاطاتها السياسية وفي ظل غياب الاحكام العرفية وعدم تفعيل قانون الدفاع فان مزاولة اي نشاط (مسيرة ، مظاهرة، مهرجان الخ) يتطلب فقط اشعار مقدم من قبل خمسة اشخاص معروفين يحددون فيه الغرض والمكان والزمان قبل ٤٨ ساعة للجهة الادارية المعنية (محافظ ، متصرف، مدير ناحية.. الخ) ، وعلى السلطة التنفيذية ان ترسل مندوبين للتاكد من صحة الطلب لما يجري على ارض الواقع وأن تتدخل في حالة حدوث مشاجرة او عنف.

اذا الاصل وفقا لقانون الاجتماعات العامة ان تبلغ السلطة التنفيذية بالاشعار ولا يحق لها الرفض كما تفعل في معظم الحالات، وبالتالي لابد من التخلي عن الذهنية العرفية والالتزام بالقانون.

متابعات اقتصادية

المستشار المالي والشريك الاستراتيجي

أحمد النمري

بعد ان كنا نعتقد، او هكذا قالت الحكومات المتعاقبة لنا، بان الانسان هو اعز ما نملك وانه اثمن راسمال، وانه لذلك لم يكن هناك تردد في ضمان وصول المزيد والمزيد من المواطنين الى اعلى وارقى مراتب التعليم العالي بفروعه المختلفة في الجامعات الاردنية والاجنبية، وبعشرات الالاف الاطباء والمهندسين والمحامين والمحاسبين والزراعيين، وفي العلوم والتكنولوجيا وانشاء بيوت بحث وتحليل وخبرة من نوع الجمعية العلمية الملكية، والمجلس الاعلى للعلوم والتكنولوجيا، ومركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية وعشرات مراكز الابحاث والكمبيوتر، نقول بعد ان راينا توفر الالاف الخبراء والفنيين من ابناء الاردن في البلاد، فان الجهات الحكومية وبتاثير نصائح من ضغوطات البنك الدولي والمؤسسات المالية الدولية الاخرى، اخذت تتوسع في قبول ما يسمى بالخبراء الاجانب او بيوت البحث والدراسات الاجنبية في كل شان وزاوية من شؤون السياسة الادارة والاقتصاد والمشاركة ولكي يصبح استخدام تعبير مثل المستشار المالي الاجنبي شعارا يتكرر اطلاقه في مؤسسات وشركات حكومية يراد خصخصتها ونقل ملكيتها الى القطاع الخاص.

فكرة المستشار المالي اخذت ترتبط في ذهن ونهج الحكومة بما تسميه بالشريك الاستراتيجي الاجنبي الذي يقصد به مشاركة (شراء) شركة اجنبية كبرى في راسمال المؤسسات العامة المراد خصخصتها وبنسبة عالية وصلت في شركة الاتصالات الى ٤٠٪ (لن تتوقف عند هذا الحد بل يمكن للاجنبي السيطرة على هكذا شركة لاحقا وتبرر الحكومة هذه الحالة بالرغبة في الاستعانة بالخبرات الفنية العالية للشريك الاجنبي والاستفادة من امكانياته المالية الكبيرة.

المستشار المالي الاجنبي قد يكون من نفس دول او مجموعة الشريك الاستراتيجي المراد استقطابه، وليس بعيدا ان يحاول صياغة مشورته بما يحقق مصلحة الشريك اولا واخيرا.

ومع ذلك ورغم ذلك، فان الحكومة باجهزتها المختلفة تواصل التحدث عن مزايا التخاصية، وضرورة بيع حصة كبيرة من مساهمتها في شركة الاسمنت الى شريك استراتيجي اجنبي قد يكون صهيونيا، يملك القوة والقدر المالية والفنية ولمصلحته، وحتى لو كان ذلك في تعارض واضح مع الاسس والمبررات الاقتصادية العلمية الرافضة التي تضمنتها مذكرة مجلس ادارة شركة الاسمنت، وتوصيات اللجنة المالية وملاحظات النواب ومواقف الاحزاب السياسية والراي العام.

تطلعات في عيد العمال العالمي

يحل عيد العمال العالمي هذا العالم، عيد الاول من ايار، في ظروف صعبة ومعقدة وطنيا وعالميا تتسم بهيمنة الراسمالية المالية ومؤسساتها، وتعاظم دور وهيمنة الشركات الكبرى متعددة الجنسيات، وازالة الحواجز والقيود امام تحرك الاشخاص والاموال والسلع بين الدول الراسمالية الصناعية المتطورة والاقطار النامية ولصالح الاولى ومما ادى اليه ذلك، وما سينتج عنه من تفاقم الاختلالات القطرية والدولية، ومن الغاء او سحب الكثير من الامتيازات والمكاسب الاجتماعية المتصلة بمخصصات الامومة والطفولة، والبطالة، والتعلم والصحة والاسكان وانظمة صناديق التقاعد والتوفير والادخار.

وعلى النطاق الاردني، وكما كان عليه النضال في السابق، فان مهاما اساسية لا تزال مطروحة امام الطبقة العاملة الاردنية ومطلوبة منها ومن احزابها والنقابات التي تعبر عنها ومن ذلك:

- الدفاع عن حق توفير العمل لكل عامل قادر عليه وراغب فيه.
- التقيد بسلم متحرك بين الاسعار والاجور.
- تحديد الحدود الدنيا للاجور في القطاعات المختلفة.
- تحسين شروط ومزايا العمل الجانبية المقررة في قانون العمل.
- تنظيم منافع وعوائد الضمان الاجتماعي، وتعديل معادلة احتساب الراتب التقاعدي الى ١/٣٦ ، والبدء فورا في تطبيق التامين الصحي للمشتركين.
- المساواة في الاجور والمزايا بين العامل والعاملة.
- تدعيم حقوق الامومة والطفولة.
- منع الفصل التعسفي من العمل.
- تحديث وتحسين التشريعات العمالية والاجتماعية.

وبالتاكيد فان تعزيز المنطلقات السابقة، والمحافظة على المكتسبات فيها، يتطلب تصليب وتعميق دور النقابات، وانتساب العمال اليها، والتفافهم حولها، ومشاركة ومساندة الاحزاب الوطنية والقومية، ومؤسسات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الانسان.

بالعقل

■ يكتبها ابو جابر

قلعة القرار الوطني

اسعدني الحظ ان اكون بين اعضاء الوفد الاردني الذاهب الى بغداد لحضور مؤتمر قوى الشعب العربي الخامس. كنت واحدا من مئتين تقريبا، شدنا جميعا تفاصيل ما يعانيه العراق من اشرس حصار عرفه التاريخ البشري... باستثناء فترات حصار القلاع اثناء مهاجمتها.. يربض الاعداء خلف اسوارها حتى يجدوا ثغرة... او ينسحبون.. او يستخدمون امراة خائنة كما حدث في حصار اريحا وتدميرها لاحقا عن بكرة ابيها على يد اليهود المطرودين من مصر، او حين تنفذ الاغذية والاسلحة ويستسلم المحاصرون (بفتح الصاد).

بغداد قلعة.. يحاصرها العرب اولا.. ثم تحاصرها الاساطيل الاجنبية ثانيا.. وقد صمدت ثماني سنوات امام حصار القلعة... وبغداد لا تريد ان تستسلم.

اكثر ما يلفت الانتباه ما قاله الرسميون العراقيون لـ ٧٠٠ مؤتمر عربي من انهم غير قادرين على الاستمرار في الاختباء خلف الاسوار ذلك لانهم قد ادوا واجبهم حيال جميع قرارات مجلس الامن الظالمة، وان ابناء الطبقة الوسطى العراقية (وهي واسعة ولها نفوذها) قد استهلكوا واستنفذوا جميع المقومات المادية للصمود امام الحصار. ولم يبق لهم سوى كرامة الصمود والتحدي.

ومن الواضح وبمرأى العين والبصر، ان العراقيين امام خيارين اما ان يبيعوا قرارهم الوطني وترضى الولايات المتحدة واسرائيل، واما ان يؤدي قرارهم الوطني الى ابتداع جديد لفك الحصار.. من مثل طرد جميع فرق التفتيش... التي اصبحت الان تفتش عن ثغرات تدخل منها الى القلعة... وهي القرار الوطني العراقي.

رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان يطالب بالافراج عن المعتقلين

اعتقال ٦ أعضاء في حشد

وجه رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان رسالة الى دولة رئيس الوزراء يشير فيها الى ان المنظمة قد تلقت شكوى من حزب الشعب الديمقراطي الاردني "حشد" تفيد بان الاجهزة الامنية قد قامت باعتقال عدد من اعضاء الحزب وهم:

١- خضر العاروري/ سكان الرصيفة.
٢- محمد خضر / مخيم الجليل- اربد.
٣- سعيد محمد سعيد/ مخيم البقعة.
٤- رياض سعادة/ عين الباشا.
٥- يوسف ابو حرب/ مخيم الحسين.

وقال الرشدان في رسالته: ان المنظمة العربية لحقوق الانسان ترى ان توقيف المواطنين دون ان يقدم الدليل على اقترافهم جرما، يعتبر اعتداء على حرياتهم وحقوقهم المدنية، اما اذا قامت الادلة على اثبات تهمه جزائية ضدهم فيمكن احالتهم للمحكمة.

وطالب الرشدان في ختام مذكرته بالافراج عن هؤلاء الموقوفين او احالتهم الى المحكمة المختصة... وعلمت الاهالي انه تم اعتقال جمال الشوريجي من حشد في مخيم البقعة مؤخراً.

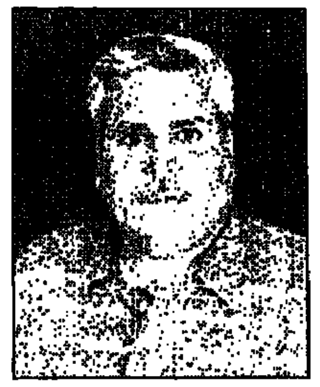
ويذكر ان الاجهزة الامنية شنت حملة اعتقالات واسعة على خليفة احداث التفجير الاخير شملت عدداً كبيراً من المواطنين عرف منهم: نافز الجويس، ورشاد شتيوي، وهاشم حمدان، وعوني الشطرات، وليث اسعد، ومحمد جميل، ونافذ بدران، وجمال نوفل، وباسم حيفوي من سكان مخيم البقعة، وابراهيم المشني وصالح البدوي من مخيم حطين. كما داهمت الاجهزة الامنية منازل كل من ناصر السرديس واسامة عادل وفادي عادل وماجد ابو حميدان وثائر البدو ومحمد العزب من سكان البقعة ايضا.

كما تم اعتقال كل من محمد ابو ناجيه وخليل الجرجاوي ورياض زعل من سكان مخيم النصر، وخالد الزامل من الرصيفة، وناصر عفانة من الوحدات والعبد العامري من الزرقاء.

وقد افرجت الاجهزة الامنية مؤخرا عن كل من جمال الشريف، وليث اسعد من البقعة.

في ذكرى «خمسينية النكبة»

مذكرات لاجيء



● محمود ابوعمر



● علي مدرس



● مريم القاسم



● حمد ابو شندي



● ذيبان الصبيحي



● نافع مصطفى

استطلاع/ محمد ابو الرُب

حديث الذكريات، لا يحتاج الى مقدمات، او ديباجة، فالعقل والوجدان والعاطفة في اشتباك يومي عندما تبدأ باستفزاز الذاكرة واستنطاقها واعادتها لخمسين سنة خلت... "الاهالي" بالكلمات المحفورة على وجوه الشيوخ والمسنين استحضرت حديث الوطن بعد مرور هذه السنوات على النكبة فكان هذا اللقاء في مخيم الجليل الجالس على الكتف الشمالي لمدينة اربد بانتظار الامل الموعود.

في ذكرى خمسينية النكبة

حمود ابو عمر نائب رئيس نادي الجليل مخيم اربد

استهل هذه المناسبة بالقول:
وطني لو شغلت بالخلد عنه
نازعتني اليه في الخلد نفسي

واول ما يمكن ان نؤكده هو حق شعبنا في العودة مهما كانت تداعيات وظروف المرحلة الراهنة، فالاساس ان يبقى هذا الحلم قائماً، وهذا يستدعي رفض ومجابهة (التوطين) الذي يسقط حقوقنا السياسية وفي مقدمتها العودة الى بلادنا

ان كل اتفاقات (السلام) لا يمكن ان تغير من عقلية العدو وكما قيل ما اخذ بالقوة لا يسترد الابالقوة، لذلك فان من واجبنا التوعية الوطنية من خطورة التوطين مع ان كل الارض العربية هي الوطن الكبير والذي لا يقل حبنا له عن حبنا لفلسطين الحبيبة.

مرة أخرى اؤكد على ضرورة التمسك الدائم بحق العودة فالعدو ليس سهلاً ويحتاج الى اعداد ومجابهة والنصر دائماً للشعوب.

تفرق الاحبة

* الشيخ سعدي حسين طه من (يازور) قضاء يافا، في ذكرياته يزداد الوجع خاصة ان اسرته تفرقت حيث يقيم اخ له في منوريا، واخوين في لبنان، ويستذكر معاناة الرحيل من جوع وعطش وخوف ويصفها بمرارة والدموع تنهمر من عينيه خاصة بعد ان يستذكر ملامح بلدته في خياله الذي لم تمحيه السنون الطوال من الاغتراب.

* الحاجة سلطانة الشبلي من (اكسبال) قضاء الناصرة تصف حالة الرعب عندما كانت تجلس مع اسرتها فسمعت انفجاراً، فهربت العائلة مشتتة وكانت سلطانة مع شقيقها سلطان وعمرها لا يتجاوز انذاك العشر سنوات، ومكثا يومين يبحثان عن والديهما.

* الحاج فريد ابو سنردانه من (الفالوجة) قضاء غزة، يتحدث عن القصف المدفعي لقريته وعن الارتحال من قرية لقرية حيث فقد ابنه وزوجته بسبب القصف الصهيوني.

تعددت الاسباب والاغتراب واحد

* محمد العبسي من (اجسير) بدموع منهمرة يصف منظر امراة متوفاة من طلقة رصاص ورضيعها في حضنها يبكي، فاضطر لحمله الى ان عثر على اقارب الطفل بعد الهجرة بخمس سنوات.

* السيدة امنة علي عثمان من (بيت محسير) تتحدث عن طائرات وقصف مدفعي، فاستشهد اكثر من خمسين رجلاً وامراة وطفلاً، لتستكمل مشوار التنقل من مكان الى مكان.

* السيدة شفيقة ابو الرُب من (كفرا) تستذكر قريتها ولكنها لا تنسى (الحاكورة) هدية ابيها لها يوم زفافها، وتتمنى ان تموت قرب البئر الذي حفره زوجها بعد مرورسنة على زواجها.

* السيد محمود احمد ابو الخير من قرية (حتا) قضاء غزة، الذي ترك حقل القمح هرباً من الموت وكان غطاؤه السماء وفراشه الارض الى ان استقر اخيراً في انتظار العودة.

الوجه الآخر

* الحاجة زريفة شحادة من (جمزو) قضاء اللد والرملة، لا ترضى بثروات الدنيا عن وطنها، ولا تقبل بكل جنان الارض بديلاً عن بستان في تراب (جمزو) وكل بقعة في فلسطين، وهي متفائلة في العودة رغم ان عمرها تجاوز السبعين عاماً.

*السيد ابراهيم الغريفي من (العبيدية) قضاء طبريا لا يؤمن بالصلح مع اليهود فهم غدروا بالنبي صلى الله عليه وسلم، فالغدر من طباعهم، ولا يمكن ان يثق بهم وبوعودهم.

* السيد عفيف الحسن من (حوّاسة) قضاء حيفا، لا يزال يؤمن بان له سيعود اليه ولا يمكن ان تكون المعاهدات الجارية سبيلاً الى العودة ، ويستذكر ايام الهجرة بطريقة طفولية برئية حيث كان عمره انذاك اربعة عشرة عاماً.

* الحاجة مريم القاسم من (اللقية) قضاء بئر السبع، وهي ام الشهيد، تكاد لان تصاب بالجنون عندم تتذكر معاهدة الصلح مع اليهود (دم) ابنها (وليد) الشهيد ذهب هدراً وهي تدعو ربّها ان تعود لبلادها ولو لقبرها، فهي لا تطيق سماع اليهود الذين قتلوا ابنها الكبير، ثم ضاع دمه ودم الالاف من ابناء الشعب الفلسطي في صفقات الصلح والتسليم لليهود بالبقاء في بلادها.

*السيد فتحي شرف من (يافا) لا يمكن ان ينسى وجه ابيه عندما قتله ارهابي من عصابة (الارغون)، وعندما هربنا من شدة الهلع، لحق بنا صهيوني آخر وقتل شقيقتي التوأم (خديجة)..... فانا لا يمكن ان اصفح عن قتلة ابي وشقيقتي والالاف من ابناء شعبي، وكل معاهدات الصلح مع اليهود سوف تفشل لان الشعب الفلسطيني يرفضها وهو صاحب الارض وصاحب قضية لها قوافل من الشهداء.

أيام لا تنسى

* عائشة عبد الرحمن من قرية (علار) قضاء طولكرم، لا تنسى لحظة وفاة زوجها من المرض في الطريق الهجرة الاجبارية عن وطنها.

* السيد ذيبان الصبيحي من قرية (عرب الصبيح) قضاء الناصرة يتحدث عن معركة لا ينساها التاريخ الفلسطيني في اليوم الاول من اذار قبل الهجرة بشهرين، حيث كانت اشلاء اليهود مبعثرة، الا ان المعركة تحولت لصالح العدو لانه يملك اسلحة افضل، فهرب مع اسرته بعد ان فقد شقيقه في المعركة، وارتحل بانتظار العودة.

* السيد محمد حجير من (الطيرة) قضاء حيفا، يكاد ان يفقد صوابه عندما يستذكر الضعف والهوان عند العرب وعند الذين وافقوا على (اوسلو) وهو لا ينسى حارات (الطيرة) واقرانه الاطفال رغم ان عمره كان (١٣) عاماً عند الهجرة.

* الحاجة عيشة ابو تمّام من (النغيعات) قضاء حيفا لا تنسى الجنود العراقيين الذين حضروا الى فلسطين، وكنا نعتقد ان قدومهم سيقضي على اليهود.

* فاطمة خشّان من (بركوسا) قضاء الخليل لا تنسى لحظة نسيان شقيقتها الصغرى (رفيقة) وكان عمرها انذاك (١٢) سنة، حيث لم يعد ابوها عندما خرج يبحث عن الطفلة التي حملها الجيران لنا بعد اسبوع الى مدينة الخليل.

* السيد حمد ابو شندي من (عرعرة) هاجر الى (الظاهرية) ثم الى (الخليل) وبعد الى اريحا) و(العوجا) و (الجفتلك) و (مرج نعمة) واستقر في (اربد)، وهو بانتظار العودة.

* علي مدرس من (الطيرة) قضاء حيفا يتحدث عن الحصول على الاسلحة من المعسكرات البريطانية ليلاً، او شرائها لمقاومة عصابات الصهيونية، ويقول ان خروج اهل قريته كان على وعد العودة خلال اسابيع، حيث تم نقلنا بسيارات الى (اربد) ثم الى قرية (حنيكا) ثم عدنا الى (اربد) ولا زلنا ننتظر العودة.

* السيد نافع مصطفى من قرية (اللجون) يصف حالة الرعب فاضطر لحمل حوالي ٢٠ راكبا في سيارة (دوج)، ويستذكر ايام الهناء والسعادة في ربوع بلاده السليبة.

السيد محمد دويك من (خربة لد) قضاء حيفا، يستذكر ايام نزوحه ولم يكن قد مضى على زواجه اكثر من ثلاثة شهور وفي الطريق فقدت زوجتي جنينها واستكملنا رحلة عذاب، ورغم ان وضعي المالي ممتاز بحمد الله، الا ان ذلك لا يمكن ان يكون بديلاً عن الوطن.

شركة مناجم الفوسفات الأردنية المساهمة العامة المحدودة

تقرير مجلس الادارة عن السنة المالية المنتهية في ٣١ كانون الاول ١٩٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات المساهمين الكرام

يسر مجلس ادارة شركة مناجم الفوسفات الاردنية المساهمة العامة المحدودة ان يرحب بكم في الاجتماع السنوي العادي للهيئة العامة لمساهمي الشركة ليقدم تقريره الرابع والاربعين متضمنا خلاصة اعمال الشركة ونشاطاتها وانجازاتها خلال السنة المالية المنتهية في ١٩٩٧/١٢/٣١ كما يحتوي على البيانات المالية والحسابات الختامية المتمثلة في الميزانية العامة وبيان الارباح والخسائر وبيان حقوق المساهمين وبيان التدفقات النقدية. وفيما يلي عرض موجز لبرامج وخطط الشركة التي نفذت خلال عام ١٩٩٧ وخطط العمل المستقبلية لها [illegible] عملا باحكام المادة (١٧١) من قانون الشركات رقم (٢٢) لسنة ١٩٩٧ وتمشيا مع احكام المادة (٢٩) من النظام الاساسي للشركة:

انتاج الفوسفات الخام

[illegible]

تسويق الفوسفات الخام

[illegible]

انتاج الاسمدة في المجمع الصناعي في العقبة

[illegible]

تسويق الاسمدة

[illegible]

الوضع المالي

[illegible]

خطة العمل المستقبلية

[illegible]

الميزانية العامة كما في ٣١ / كانون الأول / ١٩٩٧ و ١٩٩٦

التفاصيل	عام ١٩٩٧ دينار	عام ١٩٩٦ دينار
الموجودات		
موجودات متداولة		
نقد في الصندوق ولدى البنوك	٣١,٧٠٦,٦٢٥	٥,٥٩٢,٣٨٤
ذمم مدينة بالصافي	٤٥,٢٢٠,٠٠٠	٦٤,١٣٣,٦٣١
اقساط قرض وزارة المالية تستحق خلال عام	١,٣١٤,٤٠٧	١,٣١٤,٤٠٧
منتجات جاهزة وتحت التصنيع	٣٩,٠٩٧,٢٢٩	٣٣,٣٩٠,٢٤٠
قطع غيار ومواد خام	١٩,٨٢٤,٢٤٤	٢٠,٧٤٩,٥٠٣
ارصدة مدينة اخرى	٣٠,٧٥٢,١٨٥	١١,٩٨٢,١٨٣
مجموع الموجودات المتداولة	١٧٠,٨٨٤,٦٩٠	١٣٧,١٦٢,٣٥١
مخزون قطع غيار ولوازم استراتيجي بالصافي	٢٤,٤٧٩,٨١٥	٢١,٨٣٥,٦٠٦
قروض مدينة	٦,٢٢٥,٦١١	٣,٢٨٦,٠١٨
قروض اسكان الموظفين	٣,٠٦٩,٦٨٨	٢,٩١٣,٨٩٠
استثمارات طويلة الاجل	١٦,٠٩٣,٩٢٢	١٤,٨٠٤,٢٠٢
استثمارات في الشركات الحليفة	١٧,٥٢٧,٠٧٠	١٧,١٤٣,٦٠٠
مشاريع تحت التنفيذ	٣٥,١٥٦,٧٩١	١٢,١٤٨,٨٥٦
شهرة شراء وحدة الاسمدة بالصافي	٣٥,٦٨٥,٠٠٠	٣٧,٦٦٨,٠٠٠
موجودات ثابتة ، بالصافي	١٥٣,٩٣٣,٠١٠	١٦٨,٦٥٠,٠٦٧
مجموع الموجودات	٤٦٣,٠٥٤,٥٩٧	٤٢٥,٩٢٢,٥٦٠

التفاصيل	عام ١٩٩٧ دينار	عام ١٩٩٦ دينار
المطلوبات وحقوق المساهمين		
مطلوبات متداولة		
بنوك دائنة	٢٥,٣٢٦,٢٧١	٤١,٣٢٢,٧٤٤
اقساط قروض تستحق الدفع خلال عام	٢٢,٣١١,٤٣٧	٣٠,٧١٥,٢٧٩
ذمم دائنة	١٧,٠١٤,٩٥٣	١٧,٥٠٩,٤٩٩
مصاريف مستحقة وغير مدفوعة	١٥,١٢١,٨٨٢	١٩,٦٩٤,٢٥٧
ارصدة دائنة اخرى	٩,٩٧٥,٠١٣	١٠,٦٦٧,٨٠٦
ارباح مقترح توزيعها على المساهمين بعد تنزيل ضريبة التوزيع	-	٣,٩٦٠,٠٠٠
مجموع المطلوبات المتداولة	٩٠,٦١١,٥٧٦	١٢٣,٨٦٩,٥٨٥
مخصصات صندوق التعويض ونهاية الخدمة	١٣,٢١٢,٣٣٦	١١,٠٢٠,٠٨٧
قروض طويلة الاجل	٥٩,١٧٨,٨٣٠	٧٠,٣٦٣,٣٦٠
اسناد قرض طويلة الاجل	٢٠,٩٠٠,٠٠٠	-
وزارة المالية – الصندوق الخاص	٢٨,٠٥٣,٠٠٠	٣١,١٢٧,٠٠٠
مجموع المطلوبات	٢٧٢,٢٥٥,٧٨٢	٢٣٩,٢٧٩,٩٠٢
حقوق المساهمين		
رأس المال المدفوع	٤٤,٠٠٠,٠٠٠	٤٤,٠٠٠,٠٠٠
احتياطي اجباري	٣٩,٦٨٠,٤١٤	٣٨,١٦٤,٥٣٦
احتياطي علاوة اصدار	٤٤,٠٠٠,٠٠٠	٤١,٠٠٠,٠٠٠
احتياطي اختياري	٥٨,٥٠٦,٠٦٦	٥٦,٢٧٤,٣١١
احتياطي خاص	٧,٢٣١,٧٥٥	٥,٠٠٠,٠٠٠
ارباح مدورة	٧٨٠,٥٨٠	٢,٢٠٣,٨١١
مجموع حقوق المساهمين	١٩٠,٧٩٨,٨١٥	١٨٦,٦٤٢,٦٥٨
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	٤٦٣,٠٥٤,٥٩٧	٤٢٥,٩٢٢,٥٦٠

بيان الارباح والخسائر والتوزيع للسنتين المنتهيتين في ٣١ كانون الاول ١٩٩٧ و ١٩٩٦

[illegible]

بيان التدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين في ٣١ كانون الاول ١٩٩٧ و ١٩٩٦

[illegible]

بيان حقوق المساهمين للسنتين المنتهيتين في ٣١ كانون الاول ١٩٩٧ و ١٩٩٦

[illegible]

[illegible]

المجابهة

● صفحة اسبوعية ترصد مجابهة الاردنيين للمعاهدة والتطبيع ●

في محاضرة له في مركزية المجابهة لمحافظة البلقاء:

د. حمارنه: لنستنفر كافة الوسائل لمقاومة التطبيع الاقتصادي

السلط – الاهالي – احسيت اللجنة المركزية لمجابهة التطبيع في البلقاء، في ١٩٩٨/٤/٣٠ ، ندوة سياسية /اقتصادية تحدث فيها د. منير حمارنه/الامين العام للحزب الشيوعي الاردني بعنوان «اخطار التطبيع الاقتصادي». وقد اكد الدكتو منير على ان تعريف التطبيع هو اقامة علاقات طبيعية بكافة المجالات والامتزاج الشعبي بين الطرفين. واضاف ان هذا يعني اعطاء اولوية التطبيع قبل الحل النهائي للصراع العربي الاسرائيلي وحيث تبذل اسرائيل والولايات المتحدة واوروبا جهودا متواصلة لتفعيل عملية التطبيع من خلال صيغة المؤتمرات الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا والتي تلقى رفضا شعبيا ورسميا احيانا.

واشار د. حمارنة الى مخاطر التطبيع الاقتصادي الاردني مع اسرائيل في ضوء عاملين هما:

١– التقدم الاسرائيلي في المجال التكنولوجي والاقتصادي قياسا بالدول العربية حيث تنفق اسرائيل ما قيمته ٢ مليار دولار سنويا على البحث العلمي.

٢– الانفاق المالي الكبير على البحث العلمي وانعكاس ذلك على التطور التكنولوجي ، علاوة على استقطاب العقول والكفاءات، بعكس الاردن والدول العربية التي تبعد العقول والكفاءات (هجرة معاكسة).

واوضح د. حمارنة ان العلاقات الاقتصادية لاسرائيل مع الاردن تقوم على قاعدة امتلاك اصول اقتصادية من شراء الاسهم وبناء الشركات والمصالح الاقتصادية، ومحذرا في هذا المجال من قضية الشريك الاستراتيجي القوي ماليا واقتصاديا الذي تلجأ اليه الحكومة في اطار سياسة التخاصية لانه يعني تسليم الاقتصاد الوطني لهذا الشريك.

وطالب د. حمارنة القوى والاحزاب السياسية باتخاذ موقف موحد اتجاه التخاصية، في ضوء غياب سياسة اقتصادية وطنية تراعي حاجات وضرورات البلد، واستمرار الحكومات في تنفيذ سياسات مفروضة ممثلة باملاءات صندوق النقد الدول والمؤسسات الدولية الاخرى... مشيرا الى ان موقف القوى والاحزاب من التخاصية غير كاف ويتطلب مواقف عملية.

كما طالب الاحزاب ومختلف القوى الشعبية بنقل مقاومة التطبيع والتخاصية من النخبة الى الشارع الشعبي خاصة وان السلطة تتخذ القرارات باتجاه التخاصية وغيرها بدون حسيب او رقيب، وتعمل عبر وسائل الاعلام على الترويج للعولمة والتخاصية ، ناهيك عن سعيها لضرب وتفتيت القوى السياسية بمختلف الاتجاهات.

واكد د. حمارنة في محاضرته على ضرورة استنفار كافة الوسائل في مجال مقاومة التطبيع بابعادها التاريخية والسياسية والفكرية والثقافية وغير ها ... مشيرا الى ان القوى الوطنية في الاردن انجزت الكثير في هذا المجال بعد ان شكلت حركة لمقاومة التطبيع عبر المؤتمر الوطني الاردني الاول لحماية الوطن ومجابهة التطبيع... لكنه اكد في نفس الوقت ان ما عملته حتى اللحظة غير كاف على هذا الصعيد.

وختم د. حمارنة محضرته بالاشارة الى ان الوعي عند عامة الناس يزداد بسبب تراكم الازمات الاقتصادية والاجتماعية،... وان المستقبل سوف يشهد قيام هبات وثورات بسبب هذه الازمات.



فشل حفل سفارة العدو الصهيوني

اخفقت سفارة العدو الصهيوني في عمان في إقامة الحفل الذي خططت له لان يكون متمايزاً كماً نوعاً في ذكرى ما يسمى (استقلال اسرائيل) المغتصبين، فالحضور كان قليلاً قياساً بعدد الدعوات التي وجهت للشخصيات الرسمية والشعبية ولرؤساء تحرير الصحف والصحفيين ولعدد كبير من المؤسسات والشركات، والتي وصلت الى (١٢) الف دعوة– حسب تقدير بعض الجهات– وقد اقيم الحفل في فندق الميريديان "فورتي جراند سابقاً" وسط اجراءات امنية مشدده، ولم يسمح لاحد بالدخول الا بعد ابراز بطاقة والمرور على جهاز التفتيش الالكتروني، ناهيك عن الجو النفسي والامني القلق الذي ساد الحفل إحساساً حتى من المشاركين بفداحة الامر.

فشل الاحتفال رغم التخطيط الواسع والمسبق له بعد احضار فريق اسرائيلي متخصص من تل ابيب للاشراف عليه اثار غضب سفير الكيان الصهيوني في عمان "عود يد عيران" مما حدا به الي ترك القاعة ومغادرة الحفل متوجها الى بيته بعد قطع قالب الكيك الذي يجسد علم الكيان الصهيوني.

ويأتي هذا الفشل تكرارا للفشل لاحتفالات السفارة بهذه المناسبة العام الماضي، اذا لم يتجاوز عدد الحضور أنذاك ١٠٠ شخص من أصل ٧٠٠ شخص وجهت لهم الدعوة أنذاك.

وعزا العديد من المراقبين فشل الحفل ورفض معظم من وجهت لهم الدعوات الحضور الى الحس الوطني والقومي والاسلامي المتجذر في عقول وضمائر المواطنين ورفضهم المبدئي للتطبيع مع العدو الصهيوني.

وكانت المعارضة قد اعربت في مؤتمرها الصحفي في ٤/٣٠ عن استيائها واستنكارها واحتجاجها على اقامة هذا الاحتفال علي الاراضي الاردنية في الوقت الذي تمنع فيه الحكومة اللجنة الوطنية العليا لاقامة مهرجان خاص بخمسينية النكبة والذي كان مقرراً اقامته في نفس يوم احتفال السفارة الاسرائيلية في ٤/٣٠، كما اعلنت عن تأجيل برنامجها الخاص بفعاليات خميسينة النكبة حتى إشعار آخر.

في بيان لمركزية «حشد»:

نعمل لانجاح المؤتمر الوطني الاردني وبناء الجبهة العريضة

عقدت اللجنة المركزية لحزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد) اجتماعا دوريا، في الاسبوع الماضي وناقشت التقرير السياسي المقدم من المكتب السياسي للحزب حول المستجدات في الاوضاع السياسية المحلية والعربية والدولية. وقد اكدت اللجنة المركزية ما يلي:

«ان اللجنة المركزية لحزبنا ومن خلال استعراضها للوضع العام في البلاد تؤكد ان هناك تدهورا جديا في الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعلى كافة الصعد.

فعلى الصعيد السياسي توقف اعضاء اللجنة المركزية امام تغول الحكومة وهجومها الواسع على الحريات العامة وسياستها التي لا تتوقف للنيل من حرية التعبير من خلال قانون المطبوعات المؤقت الذي ردته محكمة العدل العليا، لانه غير دستوري، واحتكارها السافر لوسائل الاعلام الرسمية ومنعها بالقوة للتحركات الشعبية لجماهير شعبنا، التي وقفت وستبقى دوما الى جانب العراق الشقيق ضد العدوان عليه، والتي مازالت الولايات المتحدة تخطط له وتمارسه وقبل ذلك انحيازها السافر للسياسات الامريكية – الاسرائيلية، في السياسة الشرق اوسطية بالتحالف الاستراتيجي معها من موقع التبعية. واستمرار الحكومة في سياستها التطبيعية الشاملة مع العدو ضد الارادة الشعبية، ورفضها لنشاطات احزاب المعارضة واخرها رفضها لاقامة مهرجان سياسي في مجمع النقابات المهنية بذكرى اغتصاب فلسطين في الوقت الذي تسمح لسفارة العدو بالاحتفال، واصرارها على تقديم قانون للانتخابات النيابية ونظام الصوت الواحد للناخب الواحد في مواجهة الارادة الشعبية الرافضة له لانها تريد استمرار وانتاج برلمان الموالاة الدائمة، كما هو حال البرلمان الحالي الذي فقد دوره الرقابي تماما، واصبح ينفذ ما تمليه عليه السلطة التنفيذية. كما لاحظت دورة اللجنة المركزية العلاقات المتوترة مع دول الجوار العربي على الرغم من المحاولات التي يبذلها الاعلام الرسمي لاظهار ان العلاقات مع الدول العربية المجاورة طبيعية بفعل سياستها وتحالفها الاستراتيجي مع دولة العدو ومن موقع التبعية واشتراكها في المناورات العسكرية مع تركيا واسرائيل والاستعداد للدخول في حلف الاطلسي وما اعلن مؤخرا عن مناورات مشتركة مع تركيا.

وعلى الصعيد الاقتصادي، ناقشت اللجنة المركزية الازمة الاقتصادية الخانقة وفشل ما يسمى ببرنامج التصحيح الاقتصادي فالبطالة ارتفعت الى معدلات قياسية والركود الاقتصادي ورقعة الفقر في ازدياد. وفي هذا المجال هناك اعترافات صريحة من قبل اركان الدولة بان نسبة الاردنيين الذين يعيشون دون خط الفقر تصل ٢٥٪ وان نسبة الذين يعيشون عند خط الفقر تصل الى ٣٠٪ اي ان اكثر من نصف السكان تعيش في حالة بؤس اقتصادي واضح.

اما فيما يتعلق بسياسة الخصخصة، اكدت اللجنة المركزية ان الحكومة عازمة وتسير بخطى متسارعة لبيع حصصها في المؤسسات الاقتصادية الرابحة لشريك استراتيجي، وهو ما يستجيب تماما لتوجهات صندوق النقد الدولي، بما يجعل الاقتصاد الاردني رهينة بيد المؤسسات الاجنبية والاسرائيلية.

وبشكل عام اكدت اللجنة المركزية ان السياسة الاقتصادية للحكومة الحالية وما قبلها فشلت في تحقيق النمو الاقتصادي، بل العكس فان السياسة الاقتصادية ادت ومازالت تؤدي الى تزايد الهوة بين ابناء الاردن بحيث تزيد ثروة الاغنياء، وتوسع صفوف الفئات الفقيرة.

كما ان سياسة تعويم الاسعار، ادت الى ارتفاع تكاليف المعيشة للمواطنين وما قامت به سابقا في رفع الدعم عن المواد الاساسي ورفعها لسعر المياه للمواطنين والمزارعين، تزيد كلها من اعباء معيشة الفئات الاجتماعية الفقيرة ومحدودة الدخل اصلا.

كما توقفت اللجنة المركزية عند الغزو الاقتصادي الاسرائيلي للاردن وشراء الاراضي على نطاق واسع، ونقل المصانع من اراضي ال ٤٨ الى اربد، وافلاس العشرات من المصانع الاردنية، الامر الذي ادى الى هروب الراسمال المحلي الى الخارج وكذلك الاقتصاد السياحي ودور اسرائيل في تسويقه على حساب الاردن كل ذلك يأتي في سياق التطبيع والتبعية لاسرائيل.

وعلى صعيد الامن الوطني والاجتماعي، تعرضت المناقشات للعديد من المظاهر الغريبة عن مجتمعنا الاردني، والتي ازدادت في الفترة الاخيرة. مثل ظاهرة الجريمة المنظمة والمحترفة وتفشي الفساد والرشوة، وتحول بلادنا الى مسرح للموساد وعملياته والاقرار الرسمي لاسرائيل بممارسة ارهاب الدولة سابقا وفي المستقبل على ارض الاردن. الامر الذي يأتي يهدد الامن الوطني والاجتماعي للبلاد.

وفيما استجد في قضية اللاجئين ناقشت اللجنة المركزية خطوات السلطة الاردنية في اطار تسريع دورها في مشروع التوطين حيث تسعى هذه الخطوات تحت غطاء تحسين اوضاع المخيمات من خلال خطة التطوير وحزمة الامان الاجتماعي، ويهدف تحويل

□ البقية ص ١١

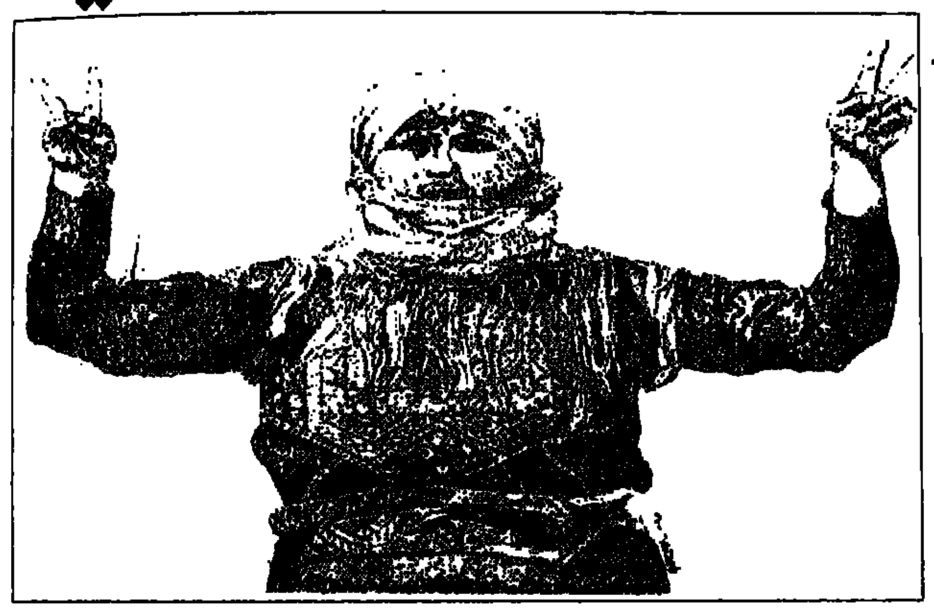
الذكرى الخمسون للنكبة الكبرى

خمسون عاماً من النضال الوطني

علي فياض

إذا كانت النكبة الكبرى التي حلت بالشعب الفلسطيني عام ١٩٤٨ قد تجلت بابشع صورها في إقامة الكيان السياسي الصهيوني (اسرائيل) بالقوة المسلحة على الارض الفلسطينية، وفي طرد الشعب الفلسطيني وتهجيره عنوة وارهاباً، وحرمانه من ابسط حقوقه الوطنية والسياسية والانسانية، فان محنة الشعب الفلسطيني لم تبدا عام ١٩٤٨ بل بدات قبل ذلك بخمسة عقود عندما اطلق المؤتمر الصهيوني الأول ١٨٩٧ مشروعه الاستراتيجي الكبير القائم على دفع الهجرة اليهودية واستيطان الأرض الفلسطينية والتخلص من الشعب الفلسطيني.

التاريخ يقول ان الشعب الفلسطيني لم يقف متفرجا امام ما يجري على ارضه بل تحرك منذ استشعر المؤامرة الصهيونية على ارضه في مواجهة شاقة وغير متكافئة بالاحتجاج والرفض ثم بالمقاومة والثورة، مستخدما كافة الاشكال والوسائل النضالية المتاحة، لذلك من الانصاف القول ان حركة المقاومة الوطنية التي اطلقها الفلسطينيون ردا على النكبة الكبرى على امتداد خمسين عاما من العطاء والتضحية والبطولة (١٩٤٨ - ١٩٩٨)، لم تات من فراغ ولا كانت مقطوعة الأصول، بل تستند الى تاريخ نضالي معاصر يمتد بجذوره الى نصف قرن كامل قبل النكبة (١٨٩٨ -١٩٤٨)، ضرب خلاله المقاومون الفلسطينيون اروع امثلة البطولة والتحدي.



خمسون عاما من المقاومة

ارتبطت المقاومة الفلسطينية المشروع الصهيوني بظهور تجلياته العيانية على الارض الفلسطينية وبنمو الوعي الوطني للشعب الفلسطيني الذي تولد اساسا نتيجة الاخطار التي مثلها هذا المشروع على مستقبل الارض والانسان معا في فلسطين.

واذا كان المشروع السياسي الصهيوني قد ارتكز على ثلاث مبادئ، بداها بالهجرة ثم الاستيطان تمهيدا لطرد الشعب الفلسطيني من ارضه، كما ذكرنا، فان مقاومة الفلسطينيين للمشروع الصهيوني نمت وتطورت وتصاعدت مع نمو وتطور خطر الهجرة وسرطان الاستيطان على ارضه، التي اطلقها مؤتمر بال ١٨٩٧.

جذور المقاومة (في الزمن العثماني)

قبل ذلك التاريخ كانت مقاومة الفلسطينيين للهجرات اليهودية الاولى التي حطت رحالها على ارضهم منذ اوائل الثمانينات لا تتجاوز عرائض ومذكرات الاحتجاج التي يرفعها الاعيان وملاك الاراضي الى السلطة العثمانية احتجاجا على الاهانات والتعديات والتحرشات التي تقوم بها المجموعات الاستيطانية الاولى.

ولم تلبث ان انتقلت المقاومة من العرائض على المستوى الوطني الى الصحافة عبر الندوات والتحذيرات والمقالات التي تتعرض للمشروع الصهيوني واخطاره، وتطالب بالتصدي له وعدم بيع الاراضي وعدم التعاون مع اليهود.

وفي المرحلة الثالثة انتقلت المقاومة من العرائض والصحافة الى اللجان والجمعيات الحزبية الاولية التي تتصدى بالتوعية لاخطار المشروع الصهيوني والتحريض على مقاومته وعدم تسهيل مهمته.

صحيح ان اشكال المقاومة في الحقبة العثمانية كانت بدائية ولم تتجاوز النشاطات التوعوية والتعبئة والتحريض، وعمليات التخريب ضد الممتلكات والموجودات والمزروعات اليهودية، الا انها عبرت وبشكل مبكر عن الاستعدادات الاولية المبشرة لتطوير حركة مقاومة شعبية.

الثورة الوطنية (في الزمن البريطاني)

لقد اطلق وعد بلفور المقاومة الفلسطينية نحو مرحلة جديدة متطورة متبلورة، فالحركة الوطنية الفلسطينية اخذت تتبلور على المستوى القطري (مع احتفاظها بعلاقاتها وامتداداتها القومية) واخذ الوعي السياسي الفلسطيني يطرح مهمات خاصة بالساحة المباشرة للصراع العربي مع المشروع الصهيوني.

لقد عبرت الحركة الوطنية عن نفسها باحزاب وتنظيمات وجمعيات وصحف وطنية وتمزت المقاومة الشعبية عن نفسها بالمظاهرات والاضرابات والاحتجاجات المتنوعة، ولم تلبث المقاومة ان انتقلت الى المرحلة العنفية اعتبارا من العام ١٩٢٠، وقد شكلت هبة البراق في القدس في العام ١٩٢٩ اول انتفاضة شعبية مسلحة في مسيرة المقاومة الوطنية المتصاعدة ضد تجليات المشروع الصهيوني.

وفي النصف الاول من الثلاثينات عبرت الحركة الجهادية التي قادها الشيخ عزالدين القسام الى جانب مآثرها البطولية عن درجة عالية من الاستعداد والتعبئة والجاهزية لاطلاق ثورة ١٩٣٦ – ١٩٣٩ التي شكلت واحدة من اطول واعنف واصلب المقاومات (الثورات) في عصرنا، والتي اشتهرت باضرابها الشامل الطويل، وبالهجمات الواسعة ضد المراكز البريطانية والاستيطانية الصهيونية، وعمليات التخريب ضد انابيب النفط وطرق السكك الحديدية وشبكات الهاتف.

وبقدر ما اتسم به الشعب الفلسطيني من صلابة وبطولة وعناد في ثورته الكبرى المذكورة، بقدر ما ارتكبت سلطات الاحتلال البريطانية منذ ذاك من اجراءات ارهابية انتقامية، تراوحت بين الاعدام والقتل والاعتقال والنفي ونسف البيوت، مع تنفيذ خطة محكمة وصارمة لجمع اسلحته وذخائره وتحويله الى شعب اعزل باكمله، لتسهل على المنظمات الصهيونية تنفيذ مخططاتها الاستيطانية باقل مقاومة واقل خسائر ممكنة.

الجهاد المقدس (حرب ١٩٤٨)

رغم المصائب التي حلت على الشعب الفلسطيني في سنوات الحرب العالمية الثانيةورغم تمزيق حركته الوطنية وتشتيت زعاماته واحزابه الوطنية، وافتقاده الى قيادة مركزية موجهة، الا انه اندفع مرة اخرى يتصدى لمؤامرة التقسيم ولقيام الكيان الصهيوني على ارضه، وانتشرت في الارياف والقرى والبلدات طوال العامين ١٩٤٧ – ١٩٤٨ حركة شراء الاسلحة والذخائر، وشكلت في المدن والضواحي والاقاليم وحدات الجهاد المقدس والحاميات العربية المسلحة، باشراف الهيئة العربية العليا.

ورغم الاجراءات العربية الرسمية المقيدة لحركة المقاومين الفلسطينيين المرافقة لدخول الجيوش العربية الى فلسطين، فقد انتظم المقاومون الفلسطينيون، والمجاهدون، والمتطوعون القادمون من البلدان العربية، في مجموعات دفاعية، وهجومية، ابلت بلاء حسنا سواء في الهجمات على المستعمرات والاحياء اليهودية او في الاشتباكات مع العصابات اليهودية المسلحة.

لقد شاركت كل فئات الشعب الفلسطيني وتياراته الاسلامية والقومية واليسارية ما امكنها في العمل العسكري التي شهدته الجبهات عام ١٩٤٨، وقدمت من الشهداء والجرحى قائمة طويلة، ضاع صمودها وبطولاتها في زحمة النكبة التي حلت بالفلسطينيين نتيجة الهزيمة العسكرية العربية الرسمية الاولى في فلسطين.

ثانيا: مقاومة النكبة الكارثة

ورغم الصدمة التي اصابت الشعب الفلسطيني بقيام دولة صهيونية على ارضه، ورغم الكوارث التي حلت به سواء في ظل السلطات التي حكمت او في ظل مخيمات اللجوء، الا انهم اظهروا روح مقاومة عالية تمثلت في ثلاث مظاهر من الرفض الوطني.

الرفض العنفي

وتمثل في رفض الواقع الجديد المتشكل على ارضهم المحتلة، والقيام مباشرة بسلسلة من عمليات المقاومة المسلحة وشبه المسلحة بما توفر لهم من وسائل بسيطة وامكانات متواضعة، وقد شهدت المناطق الحدودية على كافة الجبهات هجمات فدائية وعمليات انتقام فردية وعمليات تخريب لممتلكات العدو، مع محاولات لاستعادة ممتلكات ومقتنيات شخصية، ولعل ابرز مظاهر المقاومة المسلحة، كانت حركة الفدائيين التي انتعشت على الجبهة المصرية (عبر قطاع غزة) وعلى الجبهة السورية، والتي اسفرت عن عمليات انتقامية مضادة، وخسائر بشرية ومادية كبيرة، ثم تجربة المقاومة الشعبية في قطاع غزة (١٩٥٦/١١/١٢ - ١٩٥٧/٣/٧).

الرفض الشعبي

وتمثل في رفض الواقع التعيس المتشكل في مخيمات اللجوء ومقاومة عوامل التبديد والطمس والفناء، بالمزيد من المثابرة والاجتهاد والعمل والابداع في مواجهة الفقر والحرمان والتخلف واستعادة الوعي الذاتي والتوازن النفسي في سنوات النكبة الأولى، ثم الحفاظ على الذات والتماسك النفسي والاجتماعي والروح التضامنية، ببناء المؤسسات الاجتماعية والخيرية والثقافية الخاصة بهم في مواجهة اجراءات الحرمان في مختلف النواحي ومعالم التجمعات، ومحاربة مشاريع الاسكان والتوطين المطروحة حلا للقضية الفلسطينية بالعرائض والبيانات والاضرابات والمظاهرات الاحتجاجية التي تخللها بعض العنف هنا وهناك.

الرفض السياسي

وتمثل في رفض الواقع العربي المسيطر على مقدرات الفلسطينيين، والمهيمن على حركتهم وارادتهم وقرارهم، استنادا الى نمو الاحساس بالذات وتعزيز الشعور الوطني واستعادة الوعي الوطني، والتعويض عن الحرمان السياسي بالانخراط بنشاطية عالية في الاحزاب والتنظيمات القومية والاسلامية واليسارية، باعتبارها المتنفس العربي المتاح امام الفلسطينيين للتعبير عن انفسهم ولخدمة قضيتهم الوطنية، وقد لعب الفلسطينيون دورا بارزا في حركة القوميين العرب، وحزب البعث العربي الاشتراكي، والاحزاب الشيوعية وحزب التحرير الاسلامي.

ثالثا: الطريق الى الثورة

في سنوات ما قبل الانطلاقة الفدائية المسلحة عام ١٩٦٥ لم يستسلم الفلسطينيون لقوانين النكبة وشروطها، وانطلقوا يستغلون كل فرصة متاحة للتدرب على السلاح والتعاطي مع العمل العسكري، فمن جهة انخرط الشباب الفلسطيني ما امكنه ذلك في تشكيلات الجيوش العربية النظامية، وفي وحدات الحرس الوطني او المدني المتاحة، وفي قوات المتطوعين، ومن جهة اخرى نشطت القوى الفلسطينية في التنظيمات والاحزاب العربية باتجاه خلق تشكيلاتها الخاصة التي سعت في كثير من الحالات الى تنظيم الخلايا السرية للتدريب على السلاح وتعلم فنون القتال.

العاصفة والانطلاقة الأولى

هكذا، وقبل انتصاف الستينات كان الشعب الفلسطيني قد بدا يستعيد نشاطيته ويعبر عن ذاته بشكل مباشر، ونمت لديه الرغبة في الاحتفاظ على الذات الخاصة [illegible] دوره الطليعي في عملية التحرير، وانتقل من مرحلة التبشير والتحريض والتعبئة الى مرحلة الاعداد والتحضير والتهيئة، وقد فجر الفلسطينيون رغبتهم العنفية المكبوتة في اتجاهين:

الاول: الانخراط في وحدات جيش التحرير الفلسطيني التي شكلت بعد تاسيس منظمة التحرير الفلسطينية، فانتشرت معسكراتها على وجه خاص في قطاع غزة وسوريا والعراق.

الثاني: الالتحاق بفصائل العمل الفدائي التي اعلنت عن نفسها بعد انطلاقة العاصفة حركة فتح، فانتشرت فصائلها ومنظماتها على مختلف الجبهات المحيطة.

لقد قدم الفلسطينيون امثولة مشرقة على حيويتهم ورغبتهم في استعدادهم للتضحية من اجل الوطن، سواء في المعارك التي خاضتها وحدات جيش التحرير الفلسطيني حيثما اتيح لها في حرب ١٩٦٧ او في الهجمات الفدائية والعمليات التخريبية التي نفذها الفدائيون ضد قوات العدو ومنشآته في سنوات ١٩٦٥ - ١٩٦٦ - ١٩٦٧.

الكرامة: انطلاقة ثانية

مرة اخرى يرفض الفلسطينيون الاستسلام للواقع المر والياس القاتل، بعد هزيمة الجيوش العربية في حزيران، ويخرجون من الرماد، ويشقون الظلام المخيم على الامة من محيطها الى خليجها، فيستانفون اعمال المقاومة من داخل الوطن المحتل ومن خارجه، اعتبارا من اغسطس (آب) ١٩٦٧، ولم تكن معركة الكرامة في مارس (آذار) ١٩٦٨، الا اعلانا صارخا بان هذا الشعب لن يستسلم وانه قادر على مقارعة عدوه والتصدي لجبروته والحاق الخسائر الجسيمة به واجباره على التراجع دون تحقيق اهدافه.

لقد شهدت الاعوام ١٩٦٨ - ١٩٦٩ - ١٩٧٠ تصعيدا كبيرا في العمل الفدائي الفلسطيني عبر الحدود، وفي المقاومة الشعبية المسلحة في الداخل، وشهدت الضفة وغزة حركة مقاومة واسعة متعددة الجبهات (مدينية، ريفية، جبلية) متنوعة الاشكال (مسلحة، انتفاضية، احتجاجية) مختلفة الاساليب (اشتباكات ، هجمات، تخريب) واسعة الطيف (قوميون، يساريون، وطنيون).

الذكرى الخمسون للنكبة الكبرى

خمسون عاماً من النضال الوطني

كذلك شهدت الفترة ذاتها جهدا عسكريا اسرائيليا كبيرا لتصفية حركة المقاومة الفلسطينية والحاق اكبر خسائر بشرية، وشنت كذلك سلسلة من العمليات الانتقامية الخارجية (غارات جوية، قصف مدفعي، عمليات مختارة) ومن الداخل تعرض المقاومون الفلسطينيون لشتى صنوف المطاردة والملاحقة والتعذيب الجسدي والنفسي، لكن المقاومة اسة، وبلغت ذروتها في تجربتي غزة وجبال الخليل.

رابعا: صمود في وجه التصفية

ولم تكن جبهة المقاومة الفلسطينية محصورة على المواجهات العسكرية مع العدو الصهيوني في الداخل والخارج، بل امتدت الى الجبهات العربية حيث ترافقت مخططات تصفية العمل الفدائي مع تصعيد نشاطاته وتاثير فعالياته، لقد واجه الفلسطينيون في الخارج ابشع انواع العسف القهري على يد السلطات العربية في كل من لبنان والاردن، وتعرضت القواعد الفدائية كما المخيمات والتجمعات البنية الفلسطينية المخيمات مباشرة وحملات تصفية، بلغت ذروتها في الفترة من ايلول ١٩٧٠ الى تموز ١٩٧١، على الساحة الاردنية، بين مجازر ايلول ومعارك جرش وعجلون.

[illegible]

لقد دفع المقاتلون الفلسطينيون كما دفع المدنيون الفلسطينيون ثمنا باهضا للحفاظ على وجود الثورة في الساحة الاكبر والاهم من ساحات المواجهة مع العدو الصهيوني لكنهم قبلوا الهزيمة بمرارة شديدة، ودفنوا شهداءهم وضحاياهم وقتلاهم في قبور المدن العربية التي اعتقد امراؤها ان الشعب الفلسطيني لن تقوم له قائمة بعد الآن، وانه سيعود شعبا لاجئا مستضعفا محكوما ذليلا، يقبل بما يقدم له من فتات، ويوافق على ما يعد له من مشاريع تصفوية.

ومرة اخرى ينهض الفلسطينيون من الهزيمة اشداء، استطاعوا في الفترة الانتقالية الممتدة من ١٩٧١ - ١٩٧٣ ان يعيدوا تنظيم وتدريب وتاهيل قواتهم وان يعيدوا بناء قواعد اضافية على جبهتي الجولان والعرقوب، وخلال هذه الفترة الانتقالية تصدوا لهجمات اسرائيلية عسكرية واسعة جوية وبرية على القواعد والمخيمات الفلسطينية على امتداد ساحات تواجدهم كما قاموا بسلسلة من العمليات الخارجية التي عبرت عن حالة الغضب والتوتر والغليان التي تعتمل في نفوس الفلسطينيين نتيجة التآمر الذي يتعرضون له.



الجبهة الثالثة

وفي حرب تشرين ١٩٧٣ لم يقف الفلسطينيون مكتوفي الايدي رغم ان الحرب كانت مفاجئة ونظامية وخارج اطار معرفتهم، وقد تجلت مسالة مشاركة الفلسطينيين اولا عبر وحدات جيش التحرير الفلسطينية العاملة تحت قيادة الجيشين المصري والسوري، والتي ابلت حسب شهادات الاوساط المعنية بلاءا حسنا... وثانيا عبر سلسلة من العمليات الفدائية والقصف المدفعي الكثيف وعمليات التخريب خلف خطوط العدو.. وتصعيد نشاط الخلايا السرية في الوطن المحتل والتي اطلق عليها الحرب الفلسطينية الثالثة.

صحيح ان العمليات الفلسطينية كانت محدودة قياسا بعمليات الجيشين المصري والسوري، وصحيح ان النتائج العسكرية علي الجبهة الفلسطينية كانت متواضعة امام معارك جبهتي سيناء والجولان، لكن الصحيح ايضا ان الشعب الفلسطيني لم يقتنع بدور المتفرج، ورفض الفلسطينيون ان يكونوا هامشيين واظهروا في الداخل والخارج روحا عالية من المقاومة والمشاركة والتضامن.

خامسا: من الصمود الى المواجهة

لقد فتحت حرب تشرين ومعارك الاستنزاف التي اعقبتها آفاق جديدة امام المقاتلين الفلسطينيين في الخارج لتوسيع وتطوير عملياتهم كما وكيفا، وقامت المجموعات الفلسطينية بعدد من العمليات النوعية، وفي الداخل تصاعدت حركة المقاومة العسكرية والشعبية وتعزز الدور الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية، وكان من الممكن ان يقدم الفلسطينيون ملاحم جديدة ضد العدو الصهيوني لولا ان معركة اخرى فرضت عليهم حيث فتحت الحرب الاهلية اللبنانية اتونها لتستهلك الجهد العسكري الفلسطيني الاعظم في الدفاع عن الوجود الفلسطيني، وعن المخيمات وعن الحركة الوطنية اللبنانية، ومرة اخرى دفع المقاتلون الفلسطينيون والمدنيون الفلسطينيون ثمنا باهضا في حرب التصفية ضد الثورة الفلسطينية.

الليطاني والمعجزة

لم تكد الحرب الاهلية تضع اوزارها العسكرية حتى دفع العدو الصهيوني بآلته العسكرية الجبارة في عملية عسكرية واسعة، اطلق عليها عملية الليطاني في اذار ١٩٧٨ استهدفت تحجيم النفوذ العسكري والسياسي الفلسطيني في لبنان.

وفي مواجهة تكتيك العدو بشن حرب خاطفة ساحقة ماحقة ضد البنية التحتية والقواعد العسكرية الفلسطينية قام الفلسطينيون بتطبيق تكتيك الدفاع المرن، لعرقلة مخطط العدو، والحاق خسائر بقواته والتقليل من حجم الدمار والخسائر على الجبهة الفلسطينية.

ورغم ان الفلسطينيين لم يتمكنوا من منع العدو من احتلال القطاع الجنوبي وتكريس دولة عازلة في الشريط الممتد من الناقورة الى جبل الشيخ الا انهم اظهروا في مقاومة الجيش المتفوق ومقارعة وحداته والصمود في وجه آلته العدوانية، والاهم من ذلك انهم حافظوا على وجودهم السياسي، وعلى الاعتراف بهم كقوة مقاتلة شريكة في القرار الدولي، هذا الانجاز الذي اعتبره المقدم الهيثم الايوبي يرتقي الى مستوى المعجزة.

بركان اللهب

ولم يمض وقت طويل حتى اقدم العدو على مغامرة عسكرية جديدة اطلق عليها اجتياح ١٩٨١ الذي كان الفلسطينيون قد استعدوا له، وبالفعل على امتداد اربعة ايام من المواجهات الصعبة بين الطرفين غير المتكافئين اطلاقا، تمكن المقاتلون الفلسطينيون من تحييد نقاط تفوق [illegible] العدو، واظهرت القوة الرادعة الاسرائيلية عجزها عن تحقيق اهداف عسكرية، صحيح ان حجم التدمير والخراب الذي الحقته بالفلسطينيين ومؤسساتهم كان كبيرا لكن الصحيح ان القيادة العسكرية الفلسطينية فتحت عليهم جبهة نيران واسعة وعنيفة (صاروخية ومدفعية) الحقت بمستوطناتهم ومنشآتهم خسائر هائلة (٣٦ مستوطنة)، كما ان المقاتلين الفلسطينيين، وحلفائهم في الحركة الوطنية اللبنانية، اظهروا براعة كبيرة في استخدام الاسلحة المتوفرة وفي الصمود الاسطوري امام القوة المعادية، لقد كانت معارك ١٩٨١ اقرب الى الحرب الفعلية في كثافة نيرانها واتساع جبهاتها، ومستوى الاسلحة المستخدمة فيها، واسفرت سياسيا عن تكريس الطرف الفلسطيني فاعلا معترفا به دوليا.

الصمود الاسطوري

وقبل اقل من عام على مواجهة ١٩٨١ كان الاسرائيليون يدفعون بآلاتهم العسكرية في اوسع عملية يقومون بها. وكانت اقرب الى الحرب الشاملة الهادفة الى اقتلاع منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان وسحق الوجود العسكري والسياسي الفلسطيني، واستخدم فيها كافة انواع الاسلحة المعروفة وغير المعروفة، جوي وبري وبحري، والتي منحت سيادة مطلقة للعدو.. ومع ذلك فقد اظهر المقاتلون الفلسطينيون شجاعة فائقة في التصدي للمعتدين، وفي مقاومة القوات الاسرائيلية على مختلف محاور تقدمها، ودارت معارك ضارية في كل من حاصبيا والشقيف والنبطية وصور وصيدا وعين الحلوة والدامور، واظهر اشبال الثورة بطولة فائقة الى جانب [illegible] المقاتلين في الدفاع عن المخيمات والمدن، فيما عرف بظاهرة اطفال الآر بي جي.

وفي بيروت قاتل الفلسطينيون (الى جانبهم المقاومون اللبنانيون والجنود السوريون) وابدوا صمودا اسطوريا على مختلف محاور المدينة رغم ظروف الحصار لعبته ورغم سيطرة العدو على مختلف محاور الجبهات، ورغم قوة النيران الموجهة الى المدينة ليلا ونهارا، لقد الحق المقاتلون الفلسطينيون وحلفائهم خسائر كبيرة بقوات العدو في الجنوب، وبيروت تركت آثارها على الجبهة الداخلية للعدو.

وبصرف النظر عن النتيجة العامة لاجتياح ١٩٨٢ (سلامة الجليل) بخروج قيادة وقوات الثورة من لبنان إلا ان ذلك الصمود والمقاومة اثبتت من جديد جدوى المقاومة الشعبية والكفاح المسلح واعداد القوى الشعبية، لمعركة طويلة ولم يكتف الفلسطينيون ببطولات المقاومة للاجتياح في الجنوب وبيروت، بل شاركوا بشجاعة في العمل العسكري والفدائي والبطولات اللاحقة.

سادسا: إعجاز الانتفاضة الكبرى

في مرحلة ما بعد ١٩٨٢ ورغم قرار الترحيل والرحيل، ورغم جو الهزيمة الذي خيم على المنطقة من جديد ورغم اتجاه القيادة الفلسطينية نحو التسوية السلمية، الا ان الروح الكفاحية لدى المقاومين الفلسطينيين لم تضمر وعبروا عن ذلك ميدانيا وبدرجة عالية من الايثار:

اولا: شاركوا مع المقاومين اللبنانيين في حرب المقاومة السرية التي شهدتها مناطق الاحتلال الاسرائيلي في بيروت والجنوب.

ثانيا: شاركوا مع المقاتلين [illegible] اللبنانيين في معارك المواجهة الضارية في مناطق الجبل والشوف وبيروت فيما عرف بمعارك الجبل.

ثالثا: قاموا في حدود الامكانيات المتاحة بالدفاع عن المخيمات الفلسطينية في محيط بيروت وفي الجنوب

رابعا: نفذوا عددا من العمليات الخاصة ضد قوات العدو واهدافه داخل الحدود وخارجها، ابرزها العملية الشراعية.

خامسا. ساهموا في دعم واسناد المقاومة الوطنية والاسلامية اللبنانية في عملياتها الجنوبية، بشكل مباشر وغير مباشر.

ومن ناحية اخرى، كان التفاعل والحراك على الجبهة الداخلية يتسارع مع ازدياد القهر الداخلي واشتداد الحصار الخارجي، ومع نهاية العام ١٩٨٧ كان الشعب الفلسطيني في الداخل يفاجىء اعداءه بمخزون الرفض والمقاومة الموجود بداخله يقذفها حمما متواصلة، فعندما عتقد اولئك الاعداء ان القضاء على الوجود العسكري وعلى القواعد الثابتة في الخارج تعني افراغ م.ت.ف من محتواها وبالتالي نهاية القضية الوطنية للشعب الفلسطيني، انطلق الشعب الفلسطيني في الداخل يعيد صياغة المعادلة الوطنية ويأخذ دوره رئيسيا واساسيا عبر انتفاضته الشعبية الكبرى التي اعادت القضية الفلسطينية الى واجهة الاحداث واعادة الاعتبار للمقاوم الفلسطيني، ذات مرة بسلاح ناري واخرى بسلاح حجري.

صحيح ان انتفاضة ١٩٨٧ لم تات من فراغ ولم تهبط من السماء، بل نتيجة لسلسلة من الانتفاضات الصغيرة والمحلية والمحدودة التي اندلعت منذ العام ١٩٦٧، من القدس الى الخليل الى نابلس الى جنين، ونتيجة تطور الوعي الوطني وتراكم الخبرات النضالية السياسية والجماهيرية التي شهدتها المناطق على امتداد عقدين كاملين من الزمن.

لا شك ان انضمام التيار الاسلامي بزخمه الى العملية النضالية قد اعطاها بعدا جد وقوة كبيرة، كذلك العمليات الجهادية والاستشهادية التي رافقتها شكلت تطعيما عنقيا مثيرا للانتفاضة.

لقد اثبتت انتفاضة الضفة وغزة والقدس والتجاوب التضامني والمشاركة المتنوعة من شعبنا في الجليل والنقب والساحل، والدعم والاسناد الذي قدمه فلسطينيو الخارج ان الشعب الفلسطيني قادر على ابتداع الاشكال الملائمة للمقاومة وان يقدم التضحيات في كل مرحلة، وما زالت الانتفاضة الكبرى تولد حتى لحظتنا الراهنة طاقة متجددة في التصدي والتحدي، وفي رفض استحقاقات اتفاقيات اوسلو وفي مقاومة مخططات الاستيطان والتهويد وتكريس الامر الواقع الصهيوني على ارضنا الفلسطينية.

المناضل بهجت ابو غربية يتحدث عن الخذلان العربي الرسمي
ويروي تفاصيل مثيرة عن معركة القدس في ١٥ ايار ١٩٤٨

في ذكرى خمسينية النكبة تفتح الاهالي صفحاتها للمناضل البارز بهجت ابو غربية ليروي تفاصيل معركة القدس وهو احد قادتها... ومن باب الاستذكار التاريخي تشير الى ان بهجت ابو غربية بدأ حياته الكفاحية عام ١٩٣٣، وشكل منظمة مسلحة عام ١٩٣٤ وشارك بفعالية في ثورة ١٩٣٦ وفي الكفاح المسلح من عام /١٩٤٥- ١٩٤٨ عبر قوات الجهاد المقدس تحت قيادة القائد عبد القادر الحسيني

ذكرى (١٥) ايار سنة ١٩٤٨ تثير في نفسي ذكريات مريرة اليمة: ففيها اكتمل المشروع الاستعماري الصهيوني وقامت دولة العدو، في تلك السنة اكملت بريطانيا تعهدها باقامة دولة يهودية في فلسطين (فالهاجاناه) جيش جاهز. والوكالة اليهودية حكومة مكتملة قائمة ولم يبق الا تسليم السلطة لليهود، والولايات المتحدة تتكفل برعاية المشروع ودعمه بكل ما يحتاج بما في ذلك نقل السلاح والعتاد والمتطوعين بالطائرات والبواخر.

في ذلك التاريخ واجهنا التقصير وخيبة الامل وحتى الخيانة، ولمسنا التسلط والسيطرة والتدخل الاستعماري.

كنا نتوقع كمقاتلين ان ننتقل من الدفاع الى الهجوم مع دخول الجيوش العربية التي كان بمقدورها بكل تاكيد من حيث الرجال والسلاح ان تمنع قيام دولة العدو، او ان تحجمها، او على الاقل ان تحمي القسم المخصص للعرب بموجب قرار التقسيم، فقد كانت الجيوش العربية في ١٥ ايار تتفوق على اليهود تفوقا ساحقا في الرجال والسلاح وخصوصا إسلحة المدفعية والطيران والبحرية. ولكن الجيش العراقي البطل المدرب الذي كنا نعلق عليه اكبر الامال يدخل الى فلسطين منه (١٥٠٠) جندي فقط – فيا للخيانة ويا للغدر – وبدل ان يتوجه – كما اشار الخبراء العسكريون العرب – الى طولكرم فناثانيا ليصل الى البحر فيقطع التواجد الصهيوني الى نصفين، تنتشر هذه القوة الصغيرة جدا من جنين الى رأس العين قرب اللد على امتداد (١٥٠) كم فتتلاشى وتصبح عاجزة عن الدفاع عن نفسها، ويصاب رجالها الشجعان بالدهشة والخيبة والاحباط ويتعرضون للهزيمة والابادة، فقد اوشكوا ان يذبحوا الى جنين، او يطردوا منها. كما ذبحوا وطردوا من قاقون، وكما انسحبوا من راس العين.

وقيادة الجيش المصري لا تتبلغ قرار الدخول الى فلسطين الا يوم (١٤) ايار فيدخل الجيش بشكل مرتجل وبخمسة الاف جندي فقط، فيعجز لم يصبح معرضا للخطر وتحاصر زهرة هذا الجيش في الفالوجة والجيش الاردني لا يصل الى القدس الا يوم (١٩) ايار. يضاف الى كل ذلك منع استيراد السلاح عن الدول العربية عامة ومنع العرب من تسليح الفلسطينيين، وتدفق السلاح والمتطوعين على اليهود، وحشد المصانع اليهودية.

وعلى سبيل المثال، فان باخرة كانت مبحرة منذ مدة وصلت يوم قيام الدولة الصهيونية حاملة لواء عسكريا مدرعا كاملا من المتطوعين والدبابات.

القدس في الايام الحمراء

لقد اطلقنا في القدس على الايام الخمسة من يوم الجمعة ١٤ ايار ١٩٤٨ حتى الاربعاء ١٩ ايار اسم الايام الحمراء وذلك لشدة المعارك التي اشتعلت فيها مع انتهاء الانتداب البريطاني، فاضاءت النيران ليلها وسالت الدماء، فتضرجت ساحات المدينة وشوارعها واسوارها وسقط العديد من الشهداء وامتلأ المستشفى الوحيد في البلدة القديمة «مستشفى الهوسبيس» بالجرحى حتى لم يعد هناك متسع لجريح، فاستلقى الجرحى في الممرات وفي ساحة المستشفى وعجز الاطباء عن اسعافهم، وفي نفس الوقت الذي اشتد فيه الخطر، خطر الموت وخطر سقوط القدس ومقدساتها شعرنا باليتم او لعله التآمر!! كنا طيلة هذه الايام نقاتل وحدنا دون اية مشاركة من الجيوش العربية التي كنا ننتظر وصولها في منتصف ليل (١٤-١٥) ايار فلم تصل، مع ان قوات الجيش العربي الاردني كانت قد وصلت (الخان الاحمر) على بعد (١٧) كم شرقي القدس مساء (١٥) ايار. وفي نفس الوقت اعتبر اليهود ان هذه الايام فرصة قد لا تعوض تتيح لهم احتلال القدس جميعها باحيائها الجديدة واحيائها القديمة ومقدساتها، ووضع العالم اجمع امام امر واقع. يساعدهم على ذلك تفوقهم في السلاح والعتاد والمسلحين، فقد كانت امكاناتهم خمسة اضعاف قوتنا وكان (بن جوريون) قد وضع جميع القوات اليهودية في القدس بما في ذلك قوات الهاجاناة التي يقودها (شألتيل) تحت قيادة (يتسحاق ساده) قائد البالماخ الذي وعد رؤساءه ان يستولي على المناطق التي تعتبر مفاتيح القدس يوم ١٤ ايار وقال: اذا نجحنا في ذلك فانني اعدكم ان مدينة القدس باجمعها ستكون لنا خلال ٤٨ ساعة من خروج الانجليز منها وكانت اوامر بن جوريون لشألتيل: هاجموا وهاجموا، وهاجموا.. الا ان اهل القدس – وبكل فخر واعتزاز – قبلوا هذا التحدي.

نهار الجمعة ١٤ ايار ١٩٤٨

اشرقت شمس هذا اليوم وقواتي في ذروة الحماس وكلنا استعدادا للصمود حتى منتصف الليل!! حين تصلنا جيوش الدول العربية فترجح كفتنا وننتقل من الدفاع الى الهجوم.. ومضت ساعات الصباح هادئة نسبيا استمرارا للهدنة التي كانت سائدة منذ بضعة ايام واسلحتنا جاهزة وايدينا على الزناد استعدادا لكل مفاجأة... وفي هذا الصباح انسحب الجيش البريطاني من القدس، قسم اتجه للشمال عن طريق رام الله – حيفا، وقسم الى الجنوب عن طريق الخليل – بئر السبع – فمصر، وانزل العلم البريطاني عن قصر المندوب السامي في جبل المكبر وارتفع مكانه علم



● القدس وقد توشحت بالعلامة السوداء عام ١٩٢٩ في ذكرى وعد بلفور

الصليب الاحمر الدولي، وارتفعت اعلام كبيرة على دور القنصليات والمؤسسات الاجنبية. في الساعة العاشرة غادر المندوب السامي (السير الن كنجهان) مدينة القدس بسيارته الى مطار قلندية حيث نقلته طائرة خاصة لميناء حيفا، ومنها بحرا الى بريطانيا دون ان يودعه احد من العرب او اليهود. وما كادت سيارة المندوب السامي تغادر القدس حتى فتح اليهود النار بكل عنف على امتداد خطوط التماس وشنوا هجوما عاما مستهدفين في هذا اليوم احتلال المواقع الاستراتيجية التي اخلاها الانجليز وبعض المواقع الاخرى في المنطقة الحرام، وفي وسط المدينة المرتفع انجليز يشغلون منطقة (zone) استراتيجية هامة جدا يسيطرون منها على جانبي المدينة العربي واليهودي، محاطة بسور من الاسلاك الشائكة تضم دائرة البريد المركزي وفيها المقسم الرئيسي للهاتف، وتضم مجمع المسكوبية وفيه (بناية القيادة العامة لقوات البوليس الفلسطيني. والمحاكم والسجن المركزي ومستشفيين). كما تضم دار الاذاعة وبنك باركلس ودار بلدية القدس ويقرب هذه المنطقة بنايات المستشفى الافرنسي وهوسبيس النوتردام من جهة والمستشفى الايطالي من جهة اخرى. ولدى انسحاب الانجليز من هذه المنطقة (zone) انسحبوا من ناحية اليهود – من الغرب – الى الناحية العربية – الجنوب الشرقي – فخرجوا من ناحية الاحياء العربية وبذلك اتاحوا لليهود استلامها جزءا جزءا حتى ان بعض الانجليز سلموا مفاتيح الدوائر والابنية لليهود لقاء مبالغ من المال. وامام خطوطي في حي المصرارة دخلوا بناية المستشفى الايطالي وانزلوا عنها علم الصليب الاحمر الدولي ورفعوا مكانه العلم

الصهيوني كما دخلوا مبنى الاذاعة القريب من المستشفى الايطالي. وبذلك انكشفت لهم مواقعنا ومواصلاتنا فراحوا يمطرونها بالرصاص. وفي حي الشيخ جراح استولوا على بناية (مدرسة البوليس) الواقعة على يمين خطوطي وهذا بالاضافة الى مجمع المسكوبية الذي اشرت اليه والذي يواجه خطوطي على امتداد المصرارة. كل ذلك كنا نتوقعه كما سبق ان ذكرت ولكن لم تكن لدينا القوات اللازمة لمنع اليهود من الاستيلاء على هذه الاماكن. وعلى كل حال لم يحاول اليهود في هذا اليوم مهاجمة خطوطي على الرغم من كثافة نيرانهم ومخاطبتهم لنا بالميكروفونات للنيل من معنوياتنا ويظهر انهم كانوا قد اكتفوا بالاستيلاء على هذه المواقع الاستراتيجية وبالتمركز فيها تمهيدا لهجوم قادم ولاشك ان احتلالهم لهذه المواقع اكسبهم وضعا مميزا من عدة نواح، ومما يذكر انهم قاموا باحتلال مقسم الهاتف المركزي جعلوا يتصلون بالمنازل العربية لبث الرعب في قلوب السكان ولمعرفة البيوت الخالية من البيوت المسكونة والتجسس على مكالمات العرب. وعند الظهر سمعت اطلاق نيران من جهة مجمع هداسا والجامعة العبرية الذي يقع خلف خطوطنا شرقا، فانتقلت فورا من مقر قيادتي في المصراره الى حي باب الساهرة ومن هناك شاهدت قوات من المشاة اليهود يتحدرون بسرعة الى حي وادي الجوز وقد وصلوا الى قرب جامع عابدين وقدرت انهم كانوا يستهدفون احتلال المتحف الفلسطيني، الامر الذي لو حصل لكان يعني سقوط جميع الاحياء العربية شمالي القدس وانكشاف عدة احياء من المدينة القديمة وخصوصا ساحة الحرم الشريف لنيران العدو، وكانت حامية

وادي الجوز تناوشهم، وكان معظم رجال الحي يؤدون صلاة الجمعة في المسجد الاقصى واليهود يتقدمون بسرعة. فتقدمت بسرعة مع قوات مختارة من قواتي في حي باب الساهرة قدتها بنفسي ورافقني بعض رجال الحي غير المسلحين، اذكر منهم السيد علاني النمري والدكتور مهدي الحسيني، واستخدمنا في هجومنا المعاكس رشاش براوننغ ورشاش هورشكيس فرنسي ثقيل من اسلحة جيش الانقاذ ومدفع مورتر ٨١ ملم كنت ارمي عليه بنفسي ويساعدني علاني النمري بحمل القذائف، كما استخدمنا عددا من رشاشات البرن والاسلحة الاخرى .. وما كادت نيران الرشاشات وقنابل المورتر تكتسحهم وهم مكشوفون لنا في سفح جبل الطور حتى اركنوا للفرار، وتوقفوا عن اطلاق النار، وقام عدد من رجال الاسعاف اليهود يرتدون الالبسة البيضاء بنقل بعض الجرحى والقتلى على مرأى منا، واصر الدكتور مهدي الحسيني على ان نتوقف عن اطلاق النار لبينما يخلو قتلاهم وجرحاهم وعلى كل حال فانهم لم يستكملوا ذلك الا بعد نزول الظلام... هذا ما وقع في قطاعي حتى مساء يوم الجمعة، اما ما حصل في انحاء اخرى في نفس هذا الوقت، فقد قام اليهود ايضا باحتلال المواقع الاستراتيجية التي تعتبر امتدادا لوسط المدينة ، فتقدموا من شارع الملك جورج فاحتلوا كلية تراسنطا وبناية (داود) وبناية جمعية الشبان المسيحية وفندق الملك داوود ووصلوا الى القنصلية الفرنسية، جرى كل ذلك دون قتال مع العرب تقريبا لان هذه المناطق كانت تحت سيطرة الانجليز وتعتبر من الطرفين العرب واليهود مناطق حرام، وكان بامكان العرب دخول قسم كبير منها قبل ان يصلها اليهود ولكنني اكرر القول انه لم تكن لدينا القوات اللازمة لذلك... اما الاماكن التي تحرك المناضلون لاحتلالها في هذا اليوم فهي قلعة باب الخليل الهامة جدا ومدخلها من داخل سور البلدة القديمة، فقد دخلها رجال البوليس العرب الذين كانوا بجوارها في القشلة فلما اخلى الانجليز القلعة دخلها العرب بدون قتال – وفي نفس الوقت قوات من جيش الجهاد المقدس بقيادة ابراهيم ابو ديه وجاد الله محمود الخطيب، وقوات من جماعة الاخوان المسلمين التابعين لكتيبة جيش الانقاذ تهاجم مستعمرة رامات راحيل جنوب القدس حيث دارت معارك متواصلة لعدة ايام اشتركت في اخرها قوات مصرية، ومن ناحية اخرى بدأ العرب داخل البلدة القديمة بالضغط على حارة اليهود المحاصرة ليلة ١٤/١٥/ايار ١٩٤٨.

لم يكد الليل يرخي سدوله والرصاص يلعلع في كل مكان، حتى فوجئت بموقف خطير، لقد جاء الى قيادتي في حي المصرارة (العريف جوهر) ومعه جندي واحد وقال لي: حضرت لكي لا تقع في خطأ فقد انسحب رجال مجموعتي ومعهم قائد المجموعة الملازم (عبدالعلي) الى

داخل البلدة القديمة ولم يبق غيري انا وهذا النفر وكانت هذه المجموعة وعندها حوالي (٣٥) معظمهم من اللبنانيين في كتيبة جيش الانقاذ تتبع لقيادتي ومتمركزة في فندق رغدان في منتصف جبهة المصرارة المقابل مباشرة لمبنى الاذاعة الذي احتله اليهود بعد ظهر اليوم والذي لا يبعد عن فندق رغدان اكثر من (٨٠) مترا، وبالقرب من مبنى الاذاعة يقع المستشفى الايطالي الذي احتله اليهود ايضا وكان اليهود طيلة بعد الظهر يتبادلون اطلاق النيران من دار الاذاعة مع مجموعة جيش الانقاذ دون ان يحاولوا التقدم نحوها ودون ان تقع اصابات بين رجال هذه المجموعة، وكنت اعتبر فندق رغدان قلعة من قلاع خطوطي حصناه باكثر من (٥٠٠٠) كيس رمل وامامه حاجز من الاسلاك الشائكة عرضه متران كان الانجليز قد اقاموه للدفاع عن الاذاعة والسجن. وبانسحاب مجموعة فندق رغدان، من قلب خطوطي كان بامكان اليهود ان ينتشروا في حي المصرارة خلف خطوطنا، لذلك اسرعت بارسال مجموعة من خمسة رجال فقط بقيادة العريف الشجاع (مصطفى القطناوي) ومعهم رشاش برن وتمركزوا في الفندق حتى الفجر ولم يسمحوا لليهود بالتقدم، وفي نفس الوقت ارسلت الى مقر قيادة كتيبة جيش الانقاذ في البلدة القديمة لاعادة القوة التي انسحبت، وعند الفجر عادت الى مواقعها.

على ضوء ما تقدم فقد كسب اليهود الكثير من معارك النهار ولم يستفيدوا من معارك الليل. الا القليل ليستانفوا هجومهم المركز في اليوم التالي، وفي منتصف الليل احتفل اليهود بقيام دولة اسرائيل وبعد دقائق اعلنت الولايات المتحدة اعترافها بها، وبعد منتصف الليل بدأت الجماهير العربية التي تنتظر وصول الجيش الاردني تعرب عن قلقها، وفيما بعد عن سخطها، كما كان لذلك اثر خطير على معنويات المقاتلين وفي اعتقادي ان جميع اهل القدس من عرب ويهود لم يعرفوا طعم النوم في هذه الليلة، وانا منهم خصوصا عندما شرع اليهود بقصف مواقعنا بالمورتر والراجمات اخر الليل.

نهار السبت ١٥ ايار ١٩٤٨

في الصباح الباكر تفقدت مواقعي الامامية في حي المصرارة وسعد وسعيد فكانت جميعها صامدة سالمة، ولكن معنويات الرجال كانت مهزوزة لانهم كانوا مستنفرين الى اقصى درجة طيلة ثلاثة ايام بلياليها. ولان جيوش الدول العربية لم تصل في منتصف الليل كما كان متوقعا والمت نظري وانظار المناضلين وجود قذائف ضخمة هنا وهناك غير متفجرة لم نكن قد شاهدنا مثلها من قبل، سميناها فيما بعد (بالزاجمات) وهي قذائف مصنوعة محليا من اسطوانات الغاز حشيت بالمتفجرات وركب لها ذيل طويل يشبه ذيل قنابل المورتر وكان منظرها مثيرا وليس الناس الانفجارات الشديدة التي لم نعرف كنهها في الليل، وظننا انها اصوات

أبو غربية: رفضت الامر بالانسحاب ونفذت هجوما معاكسا

قنابل مدافع ميدان تطلق من بعيد ولكن عيب هذه الراجمات انها غير متقنة الصنع ولذلك كانت نسبة كبيرة منها لا تنفجر عند سقوطها الا ان ما ينفجر منها يكون له اثر كبير مدمر . وكان المناضل فوزي القطب قائد فرقة التدمير قد حاول قبل هذه الفترة ان يصنع قاذف لمدفع من اسطوانة غاز محشي بالغام، الا ان هذا المدفع اهمل بعد ان اجريت له اكثر من تجربة غير ناجحة، وما كادت شمس هذا النهار تشرق حتى ارتفعت اصوات الميكروفونات من خطوط العدو تخاطبنا في هذه المرة بنفس جديد وتقول ان قواتهم ستقوم بالهجوم علينا وتطلب منا مسلحين ومدنيين ان ننسحب الى داخل اسوار البلدة القديمة، وان مقاومتنا لن تكون مجدية ولن ينتج عنها الا ان ترمل نساؤنا ويتيتم اطفالنا مؤكدين لنا انكم الوحيدون الباقون خارج اسوار المدينة القديمة وان الحي الفلاني والفلاني قد سقطت جميعها في ايديهم، مكررين عبارة انسحبوا والا ستقتلون.

سقوط بناية النوتردام

ويشتد اطلاق النار وتفاجأنا بنيران تنصب علينا من بناية النوتردام على طرف جبهتنا من ناحية اليسار، لقد دخلها اليهود اذن وبذلك انكشفت معظم خطوط مواصلاتنا وتكاد النيران الصادرة منها ان تغلق خلفنا باب العامود وباب الساهرة فتعزلنا عن البلدة القديمة. ومع ذلك عندما تقدم اليهود قبيل الظهر في هجوم مركز من ساحة بنك باركليز فاحتلوا دير القربان والمستشفى الافرنسي ومنه تسللوا الى بناية النوتردام التي كانت مدفعهم الرئيسي، وكان بامكان المناضلين العرب دخول هذه البنايات واحتلالها قبل اليهود بكل سهولة، لكنهم لم يفعلوا ذلك احتراما لقدسيتها وبناء على رجاء رهبانها وراهباتها بأن لا ندخلها، وبناء على تاكيد القنصل الفرنسي بان الوكالة اليهودية ابلغته بان اليهود لن يتعرضوا لهذه الاماكن التي كانت الاعلام الفرنسية ترفرف فوقها وتقع بناية النوتردام خارج سور البلدة القديمة وتعتبر من حي المصراره الا انها لا تبعد اكثر من ٢٠م عن السور وعن الباب الجديد بالذات وبذلك كانت مسؤولية الدفاع عنها واقعة على قوات البلدة القديمة وحامية الباب الجديد. وبعد فترة قصيرة هاجم اليهود مدخل الباب الجديد محاولة اقتحامه والدخول الى البلدة القديمة إلا انهم صدوا خصوصا بعد ان استطاع رئيس مدرسة الفرير الفرنسية ابواب المدرسة امام المناضلين ليدخلوا ويتحصنوا على اسطحها المرتفعة وفوق سطح دير القربان وحول دير اللاتين ومنعوا اليهود من دخول الباب الجديد.

هجوم على المصرارة وسعد وسعيد

منذ الصباح الباكر وقبل الهجوم على النوتردام كان اليهود قد شنوا هجوما واسعا على حي المصرارة وسعد وسعيد على طول خط المواجهة على امتداد كيلو متر ونصف ابتداء من غرب المستشفى الفرنسي وحتى (مندلبوم) محاولين التقدم بالشاحنات ولكن ... دون ذلك

لفترة طويلة الا انهم فيما بعد تمكنوا من دخول المدرسة الاسوجية كما تمكنوا من دخول مخفر بوليس (مياشوريم) القريب جدا من بناية مندلبوم ودخلوا كذلك بناية قطينة الكبيرة التي كانت تسمى بناية المتحف الفلسطيني الذي كان يشغلها بالفعل قبل اقامة بنائه الجديد في حي باب الساهرة وكانت جميع هذه البنايات تقع في المنطقة الحرام بيننا وبين اليهود ولذلك كنت اعتبر ان مواقعي كانت سليمة وصامدة خصوصا بعد ان تقدمت مجموعة تقدر بثلاثين رجلا انطلقوا من قرب بناية مندلبوم باتجاه جامع سعد وسعيد وطريق نابلس فاكتسحتهم نيران رشاش البراوننج المتمركز في مقبرة الجامع والذي كانت نيرانه تغطي هذا المنفذ الخطر كما تغطي ساحة خلاء في حي سعد وسعيد ينفذ منها ثلاثة شوارع وقد قتل وجرح عدد من اليهود المهاجرين وردوا على اعقابهم حاملين قتلاهم وجرحاهم، ولولا ان استشهد المناضل البطل (لا اتذكر اسمه) رامي البراوننج لقضي على جميع المجموعة وبعد ان حل زميله محله كان اليهود قد ارتدوا. لقد تجمد الهجوم اليهودي ولم نخسر في هذه الفترة سوى اربعة شهداء بينهم مدني واحد وهو شيخ وقور وشجاع كنا ندعوه ابو عيسى... وعند الظهر ساء الوضع حين انسحبت مجموعة المغاوير التابعة لكتيبة جيش الانقاذ وعددها حوالي ٣٥ رجلا كانت متمركزة في دار المؤقت المواجهة لمجمع المسكوبية باتجاه بابها الشرقي، وبانسحابها وباحتلال اليهود لبناية النوتردام انكشف جناحي الايسر تماما وسار من السهل على اليهود ان يلتفوا على فندق رغدان.

امر خطي بالانسحاب

اما الصاعقة التي نزلت على هذا اليوم فكانت وصول امر خطي موجه الي بالاسم موقع من الرئيس فاضل رشيد والشيخ مصطفى السباعي وجمال الصوفي، يطلبون مني سحب جميع قواتي في المصرارة وسعد وسعيد وباب الساهرة الى داخل اسوار البلدة القديمة!! كاد هذا الامر يطير صوابي، فانا في شدة وضيق وخطر وجميع مواصلاتي مكشوفة لمواقع اليهود المسيطرة وخصوصا النوتردام والمستشفى الايطالي، ولكن مواقعي ما تزال سليمة ورجالي صامدون وخسائري قليلة وبدون تردد قررت ان لا انسحب وان اكتفي بتبليغ الاوامر الى القوات الملحقة بقيادتي من كتيبة جيش الانقاذ التي يقودها فاضل رشيد، وكان ذلك، سحبت مجموعة الاخوان المسلمين السوريين في الحال، اما مجموعة اللبنانيين في فندق رغدان فلم تتمكن من الانسحاب لان مواصلاتها اصبحت مكشوفة لنيران العدو.. وعلى ضوء هذا الموقف استدعيت يحيى الزواوي ومحمود عريقات وهما المسؤولان عن قيادة قواتي في المصرارة، وطلبت منهما ان يصمدا منهما كلف الامر حتى حلول الظلام فان بقي الوضع على هذا الحال فانني قد اصدر امرا بالتراجع صفا واحدا من الابنية، كما اخبرتهما انني ساذهب الى فاضل رشيد لاستوضح اسباب اصدار امر الانسحاب،

وانني ساعمل على تعويض النقص من رجالي في حي باب الساهرة، وركبت السيارة المصفحة واتجهت حالا الى مدرسة الروضة مقر قيادة فاضل رشيد وقابلته حالا مستوضحا اسباب اصدار امر الانسحاب وسألته: هل السبب ان اليهود حصلوا على بنزين وذلك لان معلوماتنا السرية كانت تفيد ان لدى اليهود في القدس حوالي ٢٠٠ سيارة مصفحة ولكن ليس لديهم بنزين، وكنا نخشى انهم اذا حصلوا على بنزين فانهم يمكن ان يشنوا هجوما بالمصفحات من ساحة بنك باركليس باتجاه باب العامود فباب الساهرة وحتى المتحف الفلسطيني وبذلك تصبح جميع الاحياء شمال السور ساقطة. فقال: كلا لم تصلنا اية معلومات عن حصولهم على بنزين ولكن محمد اسبيتاني كان عضوا في لجنة حي المصرارة حضر لعندي واخبرني ان وضعكم خطير جدا وان جميع مواصلاتكم مكشوفة وبناء على ذلك اصدرنا هذا الامر . فقلت: ان ما قاله اسبيتاني صحيح ولكنني استطيع ان اقاتل ثلاثة ايام على الاقل وانا اتراجع من بيت الى بيت قبل ان ادخل الى البلدة القديمة فقال: اذا كان بامكانك كذلك فلا مانع. فلمته اشد اللوم على اصدار هذا الامر قبل استشارتي وعلى سحب قوات كتيبته المفرزة لقيادتي، وقلت له صارخا سترى كيف نصمد وكيف نتحدى، وخرجت غاضبا وفي

خاطري امر صممت عليه هجوم معاكس!! واذا انا وجها لوجه مع الملازم حنا الحلو الذي بادرني بالقول: يا بهجت رجالي في فندق رغدان محاصرون لم يستطيعوا الانسحاب. فقلت: ولماذا انت هنا.. لماذا ومتى تركتهم، تعال معي لنقوم بهجوم معاكس نطرد فيه اليهود من المواقع التي دخلوها ونفك الحصار عن رجالك فلم يجب، فتركته وانصرف.

هجوم معاكس

اتفقت مع قوات البلدة القديمة ان تشرع في شن هجوم من الباب الجديد على بناية النوتردام وان اهاجم بقواتي في حي المصرارة وسعد وسعيد في نفس الوقت. ثلاثون من قواتي في حي باب الساهرة قسمتهم الى مجموعتين مجموعة يقودها مصطفى القطناوي امرتها ان تبدأ هجومها من حي المصرارة باتجاه فندق رغدان. والمجموعة الثانية قدتها بنفسي تبدأ هجومها من ملاعب مدرسة المطران في حي باب الساهرة مستهدفة بناية قطينة ثم بناية المدرسة الاسوجية. استخدمت في هذا الهجوم السيارة المصفحة ومدفع مورتر (٢انش) تغطينا نيران رشاش البراوننج الذي ركزناه في اعلى التل الصناعي الواقع خلف دير الدومينكان. تقدمنا نطلق النار ونصرخ وقفزنا من بيت الى بيت حتى وصلنا بناية قطينة بعد

١٠ دقائق اذكر بهذه المناسبة انني في مثل هذه الحالات الخطرة من قتال الشوارع كنت اصر ان اكون اول المتقدمين. الا ان تلميذي محسن الوظائفي ابى في هذه المرة الا ان يكون امامي على الرغم من انني هددته باطلاق النار عليه ان سار امامي، فقال: اقتل وانطلق امامي. التصقنا بجدران بناية قطينة واليهود ما زالوا فيها، اقتربت من الباب وضربته باخمص رشاشي (الشمايزر) انفتحت منه فتحة القيت منها قنبلة يدوية وبعد انفجارها فتح الباب ودخلنا نطلق النار وخرج اليهود من الباب المقابل هاربين وصعدنا الدرج الى الطابق الثاني فلم نجد فيه احدا، ومن النوافذ الغربية اصبحنا نطل على اليهود الهاربين من عل فاصليناهم نارا حامية وشاهدنا سقوط بعضهم قتلى وجرحى، وفي هذه الاثناء اخلى اليهود مركز بوليس مياشوريم ولم يبقى لهم امامنا الا بناية مندلبوم الحصينة. ثبت خمسة من رجالي مع رشاش برن في هذا الموقع وانطلقت مع الباقين مستهدفين المدرسة الاسوجية وفي غيابي تحمس اثنان من رجالي المغاربة الاشداء وحاولا دخول مركز بوليس ماياشوريم متعرضين لنيران بناية مندلبوم فاستشهد احدهما وجرح الاخر وبعد قليل وصلت مع ثلاثة من رجالي بناية المدرسة الاسوجية وكان اليهود مازالوا في المدرسة والملعب. لم ادخل المدرسة من الناحية الشرقية

التي تواجهنا والتي كنا قد فتحنا في اسلاك سورها منفذا بل تقدمت من خلال طريق فرعي بين الابنية حتى وصلت بابها الجنوبي والقيت قنبلة يدوية ودخلت بسرعة الى زقاق يسترني . وانفجرت القنبلة فالقى اليهود قنبلة من ناحيتهم وانفجرت قربنا، وركضت سريعا ودرت حول سور المدرسة حتى وصلت الباب الشمالي للملعب والقيت قنبلة يدوية اخرى وركضت منسحبا فالقى اليهود قنبلتين في اتجاهي وفي هذه الاثناء دخل المناضل الشهيد اسماعيل الشرباتي وثلاثة مقاتلين من فتحة السور الشرقية وكان يحمل رشاش براوننج وانسحب اليهود هاربين وسيطرنا على جميع المدرسة واصبحنا على ابواب حي مياشوريم فانتقلنا الى اتجاه فندق رغدان فلم نجد فيه احدا وكان بامكاننا التقدم والدخول الى بناية الاذاعة وبناية المستشفى الايطالي التي هرب منها اليهود لكننا لم نكن نملك القوات اللازمة لذلك خاصة بعد ان انسحب جميع رجال كتيبة جيش الانقاذ. هذا وفي نفس الوقت نجح الهجوم على بناية النوتردام وانسحب منها اليهود ومن المستشفى الافرنسي وفندق داروتي في شارع يافا وبذلك عادت جميع المواقع في حي المصراره وسعد وسعيد الى ايدينا واخلى اليهود مناطق واسعة هاربين مذعورين ظنا منهم ان الجيوش العربية هي التي شنت هذا الهجوم.

وقائع واحداث في القدس سنة ١٩٤٨

* احمد النمري

الاحصاء الذي قامت به ادارة الانتداب البريطاني على فلسطين عام ١٩٤٥ اظهرت من بين معطيات اخرى موازنة ان العرب الفلسطينيون كانوا يملكون ٩٦٪ من اراضي ما بين مدينة القدس وضواحيها واعتقد باعتباري احد اهالي القدس الجديدة مواليدها (البقعة التحتا)، ومعايش للاحداث والتطورات المأساوية حتى سنة ١٩٤٨، وما بعدها، ان الرقم البريطاني قريب للواقع والحقيقة، وان مجرد ادراج وساتعراض تفاصيل الوجود العربي والوجود اليهودي في القدس، القدس الغربية كما في القدس الشرقية، وفي ضواحي وجوار المدينة، يؤكد مصداقية وواقع الملكية العربية الفسطينية الواسعة في المدينة المقدسة.

داخل اسوار المدينة القديمة لم يكن التملك اليهودي حتى سنة ١٩٤٨ يزيد عن عدة مبان وكنس متناثرة بما في ذلك حي الشرف الذي اطلق عليه تجاوزا اسم الحي اليهودي الذي قطنت فيه جالية يهودية شرقية في معظمها ولكن بالايجار مساكن تعود ملكية ما يزيد عن ٩٠٪ منها لاوقاف اسلامية (تمت مصادرتها بالكامل في اعقاب الاحتلال في سنة ١٩٦٧).

خارج المدينة القديمة، وفي شرق القدس اقتصر التواجد اليهودي الصهيوني على مبان الجامعة العبرية ومستشفى هداسا وكانت وبقيت محصورة وسط الاحياء العربية في باب الساهرة، ووادي الجوز والشيخ جراح وسلوان والطور والعيسوية والعيزرية وابو ديس.

الوجود اليهودي في شمال القدس انحصر في مستعمرة نيفي يعقوب ومستعمرة عطاروت مقابل عشرات القرى العربية بداية من شعفاط ومروا بالرام وحزما وبيت حنينا، والى كفر عقب، فيما امتدت الى الغرب قرى بيت اكسا، وبيت سوريك، وبدو، والنبي صموئيل، وقطنه وقرى اخرى.

احياء عربية حديثة وجميلة وواسعة امتدت الى الجنوب من اسوار المدينة القديمة والى الجنوب الغربي ونذكر منها احياء النبي داود، والطوري وجبل المكبر، وصور باهر، والبقعة التحتا، والبقعة الفوقا، وحي الطالبية وضاحية القطمون، وبيت صفافا، وشرفات، والمالحة والولجة وبتير فيما وجدت في وسط هذا البحر العربي مستعمرات يهودية صغيرة متناثرة مثل المنتفيوري، وتلبيوت، ورامات راميل، وميكور حاييم.

الاحياء اليهودية اقيمت الى الغرب من البلدة القديمة، في منطقة شارع يافا، وشارع بن يهودا، ومخيه يهودا، ورحاميا ، ومياشيريم وسانهادريا وروميما، ولكن نجد الى جانبها ايضا احياء ومناطق عربية واسعة مثل المصرارة وسعد وسعيد في شارع مامين الله ومحور المسكوبية والطليالية والإذاعة، ومنطقة سينما ركس وجمعية الشبان المسيحية، وفندق الملك داود والشماعة، واكثر من وصف شارع الملك جورج والى الغرب في اتجاه يافا وجدت عدة قرى عربية مثل لفتا، وكالوليا، وعين كارم، ودير ياسين، والقسطل، وصنوبا، وابو غوش، وساريس مقابل مستعمرة العنب ومستعمرة اخرى اصغر منها.

حتى في وسط الاحياء اليهودية غرب القدس كان للعرب والفلسطينيين ملكية ملموسة مثل عمارة اللحمي في ميدان زيون، ومباني واراضي ومزارع لسكان لفتا والمالحة.

الارهاب الصهيوني الذي تمثل في نسف فندق سميراميس في حي القطمون في ١٩٤٨/١/٦، وانفجار البرميل في باب العامود في شباط/٤٨ ومذبحة دير ياسين في ٤٨/٤/٩ وهجمات واعتداءات اخرى مماثلة جعل الطريق ممهدا امام قوات الهاجاناه والارغون المنظمة والمدججة باللاح متعدد الانواع والمصادر لاحتلال حي القطمون في نهاية شهر نيسان/٤٨، ثم احتلال البقعة التحتا والبقعة الفوقا والطالبية والطوري، والنبي داود ومنطقة وسط المدينة في يوم الخامس عشر من ايار/٤٨، وفي الايام القليلة التي تلته حتى توقيع الهدنة الاولى والثانية.

نعم القدس الغربية عربية فلسطينية كما القدس القديمة والشرقية وبما يزيد عن ٩٠٪ من ممتلكاتها واراضيها، مع ذلك ورغم ذلك، فان المفارقة او المأساة تتمثل في ان الصهاينة لا يزالون يعتبرون القدس الكبرى المغتصبة بالكامل كعاصمة «ابدية» لهم فيما تهمش الموقف والمطلب العربي صاحب الحق الفعلي والتاريخي بما فيه مطلب ونضال من يدعي شرعية التمثيل الفلسطيني، على مجرد التمني باعادة الجزء الشرقي من المدينة فقط، وباسلوب رفع العتب، فيما تؤكد مؤشرات وانباء اخرى مسربة عن مباحثات عباس بيلين عن موافقة السلطة الذاتية على ان تكون ابو ديس هي القدس، وعلى ان يكون للعرب الفلسطينيين تواجد رمزي في القدس في نطاق الادارة البلدية لاحيائها الى جانب ادارة دينية للاماكن المقدسة.

نكبة القدس، ومأساة القدس، وان كانت الاشد، والاكثر ايلاما، الا انها ليست منفصلة عن مجمل قضية فلسطين، وعن الاغتصاب الصهيوني لها من جانب، ومن جانب اخر عن تخاذل وتفريق القيادات وفي مقدمتها القيادة الذاتية، التي فرطت وتنازلت ولا تزال تتنازل تحت شعارات الواقعية والعقلانية والحصول على ما يمكن الحصول عليه ولو كان فتاتا او سرابا!!

مبادرة وطنية شاملة للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

*** في ذكرى الخمسين للنكبة الوطنية الكبرى وفي الفترة الممتدة من ٤/٢٤– ١٩٩٨/٥/٨ عقدت الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين مؤتمرها الوطني العام الرابع، توقفت فيه امام الاستحقاق التاريخي المقبل على القضية الوطنية الفلسطينية بانتهاء المرحلة الانتقالية لاتفاق اوسلو في ١٩٩٩/٥/٤، وبما يمليه هذا الاستحقاق على مجمل القوى والفصائل الفلسطينية من واجبات ومهام مفصلية تاريخية، أساسها التحرر من املاءات اوسلو وقيوده، واستعادة البرنامج الوطني المشترك، برنامج العودة وتقرير المصير وقيام الدولة المستقلة وعاصمتها القدس.**

وبعد نقاشات مستفيضة لتقرير مقدم من اللجنة المركزية للجبهة، شارك فيها مندوبون منتخبون يمثلون منظمات الجبهة في الضفة الفلسطينية والقدس وقطاع غزة واقطار اللجوء وبلدان المهجر، توصل المؤتمر الى بلورة مبادرة سياسية وطنية جديدة، لمواجهة الاستحقاق التاريخي بتجسيد قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس. وإعلان بسط السيادة الوطنية على كامل الاراضي الفلسطينية المحتلة في عدوان حزيران/ يونيو ١٩٦٧. كما اقر المؤتمر عناصر هذه المبادرة ومقومات نجاحها والخطوات التمهيدية المباشرة في تنفيذها.

فيما يلي النص الكامل للمبادرة، خطة وطنية لمجابهة الاحتلال والمستوطنين واستعادة م.ت.ف لدورها الوطني، باعتبارها الاطار الائتلافي الوطني للحركة الوطنية الفلسطينية والممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.



● نايف حواتمة

■ في ١٥ ايار (مايو) تحل الذكرى الخمسون للنكبة، حيث اقيمت دولة اسرائيل علي الجزء الاكبر من أرض فلسطين التاريخية بينما عطلت ظروف ذاتية فلسطينية واسرائيلية توسعية واقليمية عربية ودولية تنفيذ الشق الآخر من القرار الدولي رقم ١٨١ الخاص باقامة الدولة العربية الفلسطينية، وترتب علي ذلك تعطيل السيادة الوطنية وتشريد غالبية شعبنا وتبديد كيانه الوطني.

وتستكمل اليوم اربع سنوات منذ بدء عملية تطبيق اتفاقيات اوسلو، ويقترب الموعد المفترض لنهاية المرحلة الانتقالية، في الرابع من ايار (مايو) ١٩٩٩، بعد عام واحد فقط، بينما لا تلوح في الافق امكانية اخراج هذه العملية من الاستعصاد الذي انتهت اليه، ناهيك عن السير بها نحو حل دائم يؤمن لشعبنا حقوقه الوطنية ويرسي أساساً لسلام في المنطقة. وبينما تمعن حكومة نتنياهو في ممارساتها الاستيطانية والقمعية وتواصل تنصلها من الاستحقاقات التي يمليها عليها الاتفاق، ويتضح اكثر فاكثر ان الرهان على المبادرة الاميركية للافراج عن مأزق اوسلو هو رهان عقيم وان كلفته باهظة اذ هو يملي على السلطة الفلسطينية التزاماً بالاتفاق من جانب واحد وانسياقاً مع الضغوط الاميركية-الاسرائيلية الهادفة الي زجها في مواجهة مع شعبها بذريعة "مكافحة الارهاب". وجرها الى الانزلاق نحو اتون الفتنة الاهلية، والامعان في تمزيق الصف الفلسطيني.

إن مغادرة هذا الرهان العقيم، واخماد فتيل الفتنة، والتوجه نحو تجاوز الانقسام الناجم عن اتفاقيات اوسلو الظالمة واستعادة الوحدة الوطنية، هو وحده المخرج الحقيقي من المأزق الراهن. وتصبح هذه المهمة اكثر الحاحاً في ضوء اقتراب الموعد المفترض لنهاية المرحلة الانتقالية لما ينطوي عليه تمديد هذا الموعد، سواء بالاتفاق او بالامر الواقع، من مخاطر تحويل الحل الانتقالي القائم علي الحكم الذاتي الى حل نهائي.

ان بلورة الخيار الوطني الفلسطيني لمواجهة هذا الاستحقاق الخطير باتت ضرورة ملحة. ولا بد لهذا الخيار ان يستند الي اعادة بناء الاجماع الوطني وتفعيل الحركة الجماهيرية لمواجهة الامر

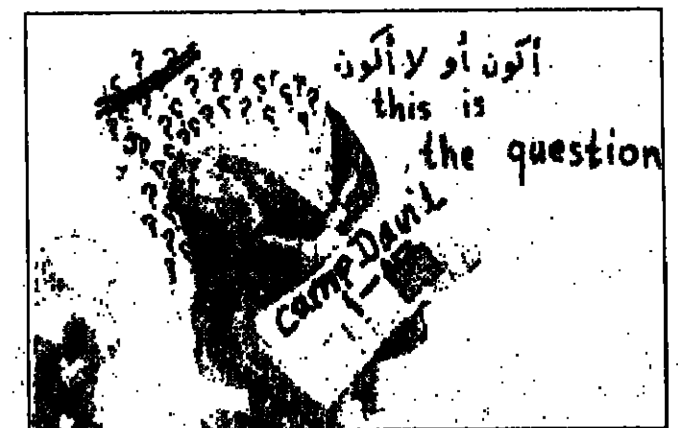


الواقع التوسعي الاسرائيلي المفروض بالقوة والعنف وسطوة الاحتلال، بامر واقع فلسطيني يستند الى الحق المدعم بالشرعية الدولية وبقوة النضال الجماهيري وان خيار تجسيد اعلان الاستقلال وبسط السيادة الفلسطينية على الارض المعترف دولياً بهويتها الفلسطينية، ويمكن ان يشكل اساساً لتجاوز دوامة اوسلو واستعادة الوحدة الوطنية. ان الصعوبات المؤكدة التي تنطوي عليها هذا الخيار تتطلب الاعداد الجاد لتوفير مقومات النجاح له فلسطينياً وعربياً ودولياً. واسناد هذا الخيار بوحدة وطنية ائتلافية متينة ونهوض جماهيري وطني عارم، نحيي العام الخمسين للنكبة ببدء العد العكسي لتجاوز مفاعيل النكبة والانطلاق برحلة الاستقلال وتقرير المصير والعودة.

اولاً: عناصر البديل الوطني الهادف لتجاوز مأزق اوسلو واعادة بناء الاجماع الوطني

إن اعادة بناء الاجماع الوطني هدف ممكن انجازه على اساس سياسي واضح يتجاوز الانقسام الداخلي الذي احدثته اتفاقيات اوسلو الظالمة ويحقق التوافق على خطة للخروج من المأزق الذي قادت اليه، والتوجه نحو سلام شامل متوازن يضمن لشعبنا حقوقه الوطنية. ونحن نقترح ان تتضمن هذه الخطة العناصر التالية:

١– إعلان دولة فلسطين بسط سيادتها الكاملة علي الاراضي المعترف بها دولياً ارضاً فلسطينية محتلة، وفقاً لقرارات مجلس الامن رقم (٦٠٥) و (٦٠٧) و (٦٠٨)، وهي اراضي الضفة الفلسطينية، وبما فيها القدس، وقطاع غزة، حتى حدود ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧،



نص المبادرة الأميركية المقدمة الى رئيس السلطة الفلسطينية في ٢/٨

تقوم هذه المبادرة (الخطة) على منهج التوازي (أ) في تطبيق الالتزامات من الجانبين وفقاً لجدول زمني محدد على النحو التالي:

* المرحلة الاولى: تمتد من الاسبوع الاول الى السادس. بعد إعلان القبول الرسمي للمقترح الاميركي من الجانبين يتم مايلي:

١– تتشكل لجنة ثلاثية امنية بهدف التركيز على التهديد الذي يمثله الارهاب.

٢– يتم تفعيل التنسيق الامني الثنائي الاسرائيلي–الفلسطيني بدون شروط وعلى كافة المستويات بتعاون كامل، وسوف تجتمع لجنة للتنسيق الثلاثية مرة كل اسبوعين وتقدم تقاريرها حول تقييم التعاون الامني الى الرئيس عرفات ونتنياهو مباشرة.

٣– خلال اسبوعين سوف يطبق الجانب الاسرائيلي المرحلة الاولى من إعادة الانتشار، كما اعلنت في آذار ١٩٩٧ وهي تعني تحويل ٩ر١٪ من منطقة (ج) الى منطقة (ب)، ١ر٠٪ من منطقة (ج) الى منطقة (أ)، و٧٪ من منطقة (ب) الى منطقة (أ).

٤– يلتزم الجانب الفلسطيني بان يصدر خلال هذه الفترة مرسوماً رئاسياً يحظر التحريض (١).

٥– يتم انشاء لجنة ثنائية اسرائيلية فلسطينية لمعالجة التحريض تضم مسؤولاً من كل جانب [illegible]

ارهابية او شاركوا فيها بمعرفة وضعهم (هل تم اعتقالهم، هل حوكموا، هل ما زالوا في السجون؟..).

٧– اللجنة الامنية الثلاثية سوف تعالج قضايا الارهاب الخارجية على المستوى الاقليمي وسوف تضع آليات تطبيق ومراقبة دائمة لعملية تدمير البنى التحتية للارهاب.

٨– تصادق اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير على رسالة الرئيس عرفات الى كلينتون بشأن البنود الملغاة من الميثاق.

* المرحلة الثانية: تمتد من الاسبوع السادس الى نهاية الاسبوع الحادي عشر. يقوم الجانب الاسرائيلي باعادة الانتشار بتحويل ٥٪ من منطقة (ج) الى منطقة (ب). وبالمقابل يلتزم الجانب الفلسطيني بما يلي:

١– يصادق الرئيس عرفات على قانون حيازة الاسلحة بعد اقراره من المجلس الفلسطيني.

٢– يقدم الجانب الفلسطيني الى الاسرائيليين قائمة باسماء افراد الشرطة الفلسطينية.

٣– يتفرع من اللجنة الثلاثية لجنة فرعية ثلاثية لمعالجة قضايا تهريب الاسلحة.

٤– يعقد اجتماع لجنة الارتباط العليا ولجنة التوجيه لبحث مسألة "نقل المطلوبين" (المقصود هو تسليم المطلوبين).

* المرحلة الثالثة: في الاسبوع الثاني عشر، ويقوم الجانب الاسرائيلي بنقل ٥٪ من منطقة (ج) الى (ب) + ٦٪ من (ج) الى [illegible]

١– مكافحة [illegible]

مبادرة وطنية شاملة للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

وذلك على اساس وثيقة اعلان الاستقلال التي اقرها المجلس الوطني الفلسطيني في دورته المنعقدة في الجزائر في ١٩٨٨/١١/١٥.

٢– بعد التوافق علي هذا الخيار من قبل الفصائل والقوى والفعاليات الوطنية والاسلامية، يصدر الاعلان المشار اليه، في مدى اقصاه الخامس من ايار (مايو) ١٩٩٩، عن المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية، المخولة بموجب قرار المجلس الوطني بان يقوم بدور البرلمان المؤقت لدولة فلسطين، مشفوعاً بنداء يتوجه الى المجتمع الدولي للتدخل من اجل حمل اسرائيل على: سحب قواتها من اراضي دولة فلسطين، وتمكين الدولة الفتية من ممارسة سيادتها المعطلة منذ ان اعاقت الظروف المحلية والاقليمية والدولية تطبيق الشق الثاني من القرار الدولي رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧.

٣– دعوة حكومة اسرائيل الى اجراء مفاوضات لاقرار سلام دائم ومتوازن على اساس تطبيق قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ اللذين يقرران مبادلة الارض بالسلام والحل العادل لقضية اللاجئين والنازحين الذي يتطلب تنفيذ القرارين ١٩٤ و ٢٣٧. وتجري المفاوضات، وفقاً لمنطوق القرار ٣٣٨، في اطار صيغة دولية مناسبة تسمح من جهة باستعادة الترابط والتنسيق بين المسار الفلسطيني وسائر المسارات العربية المعنية بالحل، وتكفل من جهة اخرى إشرافاً دولياً جماعياً على عملية السلام يستبدل التفرد الاميركي بالمشاركة الحيوية للامم المتحدة وسائر القوى الدولية الفاعلة، وبخاصة الاتحاد الاوروبي وروسيا والصين، الى جانب الولايات المتحدة.

٤– بناء اجماع وطني على الحدود الدنيا التي لا يمكن ابرام اي اتفاق للحل الدائم بدون ضمانها وهي:

أ– الانسحاب الاسرائيلي الكامل الى حدود ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وذلك تطبيقاً للقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ ومبدأ الارض مقابل السلام.

ب– ابطال الضم الاسرائيلي للقدس العربية، عملاً بالقرار الدولي رقم ٤٧٨ (الصادر عن مجلس الامن عام ١٩٨٠)، والاعتراف بها عاصمة لدولة فلسطين المستقلة.

ج– تفكيك الوجود الاستيطاني وترحيل المستوطنين عملاً بالقرار الدولي رقم ٤٦٥ الصادر عن مجلس الامن عام ١٩٨٠.

د– الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير بما يعني الاستقلال واستعادة السيادة الكاملة على ارضه الوطنية في الضفة الفلسطينية، بما فيها القدس وقطاع غزة.

هـ– التمسك بحقوق اللاجئين [illegible] القرار ١٩٤ الذي يكفل لهم [illegible] والتنفيذ الفوري للقرار [illegible]

٢٣٧ الخاص بعودة النازحين.

٥– تأكيد الاجماع الوطني الفلسطيني علي ان قيام دولة فلسطين المستقلة ذات السيادة على ارض الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، وعاصمتها القدس العربية، لن يشكل مساساً بحق اللاجئين في العودة وفقاً للقرار ١٩٤، ولن يكون ثمته التخلي عن هذا الحق. وان دولة فلسطين، وفقاً لاعلان الاستقلال، هي "دولة للفسطينيين اينما كانوا، فيها يطورون هويتهم الوطنية ويتمتعون بالمساواة الكاملة في الحقوق". وان قيام الدولة المستقلة بتجسيد سيادتها على الارض سوف يشكل تعزيزاً للنضال المتواصل من اجل حق العودة من خلال التمسك بهذا الحق والعمل علي توكيد استمرار الالتزام الدولي بالقرار ١٩٤ الذي يكفله.

ثانياً : مقومات النجاح

إن توفير مقومات النجاح لخيار البديل الوطني، وبخاصة خطوة اعلان السيادة في حدود٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧، يستوجب في المقام الاول اعادة بناء الوحدة "الوطنية لتامين مستلزمات الصمود في مواجهة الاجراءات العدوانية المتوقعة من جانب اسرائيل، والتحرك لضمان الدعم العربي والدولي اللازم. وان خطوة إعلان السيادة تكتسب مصداقيتها اذا استندت الى استراتيجية نضالية فلسطينية موحدة تعتمد التعبئة الشعبية العامة لمواجهة العنف الاسرائيلي بتحرك جماهيري عارم يستأنف المسيرة التي شقت طريقها هبة الاقصى المجيدة ايلول (سبتمبر) ٩٦ نحو تجديد الانتفاضة الشعبية الشاملة باشكالها الجديدة. إن التحضير الجاد لهذا الخيار الوطني يتطلب:

أ– تعزيز التعبئة الشعبية الشاملة ضد الاحتلال، داخل الوطن، باتخاذ الاجراءات التي تكفل إزالة عوامل الاحتقان والتوتر الناجم عن الهوة المتسعة بين السلطة والشعب، وذلك من خلال احترام الحقوق الدمقراطية للمواطنين وتحريم امتهان كرامتهم ووضع حد لممارسات الاعتقال الكيفي والمداهمات والتعذيب، واطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في السجون الفلسطينية، واحترام استقلالية مؤسسات المجتمع المدني، وضمان حرية وتعددية الصحافة ووسائط الأعلام المرئي والمسموع وحرية الراي والتعبير والاجتماع والتظاهر لجميع المواطنين، وصون استقلال القضاء واجراء انتخابات ديمقراطية حرة لجميع هيئات الحكم المحلي من مجالس بلدية وقروية، واحترام التعددية السياسية وحق التنظيم والنشاط السياسي لجميع القوى الوطنية والإسلامية واقامة العلاقات بين القوى السياسية، وبينهما وبين السلطة، على اسس ديمقراطية وحضارية [illegible]

او العنف كوسيلة لحل الخلافات بين ابناء الشعب الواحد، وتوطيد وحدة الصف الوطني والاسلامي في النضال المشترك ضد الاستيطان، دفاعاً عن الارض وعن عروبة القدس، وضد الحصار والاغلاق، ومن اجل الافراج الفوري عن جميع الاسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال بدون تمييز ودون قيد او شرط.

ب– تامين مقومات الصمود الاقتصادي عبر خطة مدروسة للتحرر من اعباء اتفاق باريس المجحف والتوجه نحو توفير مستلزمات الاستقلال المالي والاقتصادي، ومحاربة الفساد والرشوة والمحسوبية، والغاء امتيازات المسؤولين وانتهاج سياسة تقشف تضمن وقف تبذير واهدار المال العام علي النفقات الجارية لجهاز بيروقراطي متضخم وتوجيه الموارد المتاحة نحو اطلاق عجلة النمو الاقتصادي وامتصاص البطالة وتحسين مستوى معيشة المواطنين.

ج– استنهاض دور جماهير شعبنا في الشتات تاكيداً لوحدة شعبنا الفلسطيني بكافة اماكن تواجده وذلك في اطار حركة جماهيرية ديمقراطية منظمة للاجئين تشكل ركيزة اساسية من ركائز ائتلاف م.ت.ف. بهدف الدفاع عن مصالحهم وصون حقهم في العودة الذي يكفله القرار١٩٤، والتصدي للمحاولات الهادفة الى تمييع الالتزام الدولي ازاء هذا القرار، بما في ذلك رفض المساس بمكانة المخيمات او محاولات تقليص وتصفية خدمات وكالة الغوث او إحالة صلاحيتها الى السلطة الفلسطينية والدول المضيفة، نظراً لما تجسده الوكالة من التزام دولي سياسي وقانوني تجاه قضية اللاجئين، والعمل على تحسين الظروف الحياتية للمخيمات، ومقاومة مخططات التوطين والتهجير والمطالبة باقرار وصون الحقوق المدنية والانسانية والاجتماعية للاجئين باعتبار ذلك هو الضمان لافشال تلك المخططات.

د– تعزيز التواصل والالتحام المصيري مع جماهير شعبنا داخل حدود ٤٨، باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من شعبنا الفلسطيني الواحد الموحد، وتعزيز نضالها ضد سياسات التمييز والتهجير والهضم القومي ومن اجل حقها في المساواة وصون انتماءها الوطني والاعتراف بهويتها وحقوقها القومية، ولتكون رافعة رئيسية من روافع استنهاض المعارضة للسياسات العدوانية العنصرية التي تنتهجها حكومة نتنياهو، وتطوير العلاقة مع قوى السلام الاسرائيلية ودعوتها لتفعيل دورها في السعي من اجل سلام متوازن، يقوم علي قرارات الشرعية الدولية.

هـ– إعادة الاعتبار لمنظمة التحرير الفلسطينية ببرنامجها الوطني وتكوينها الائتلافي الشامل الذي يتسع لجميع قوى شعبنا الوطنية والاسلامية الفاعلة داخل الوطن وخارجه، بما يعزز مكانتها كممثل شرعي ووحيد لشعبنا الفلسطيني، وضمان استقلال مؤسساتها عن اجهزة السلطة، وتحقيق الوحدة الوطنية ضمن إطارها عبر اعادة بناء مؤسساتها على اسس ديمقراطية تضمن المشاركة الحقيقية في صوغ القرار الوطني، ومن خلال انتخابات ديمقراطية حرّة للمجلس الوطني.

و– التحرك على الصعيد العربي لضمان دعم الدول العربية الشقيقة للخيار الوطني الفلسطيني، والدعوة الى قمة عربية شاملة تعيد بناء التضامن العربي وتضمن التنفيذ الدقيق لقرارات قمة القاهرة (٩٦) والمجلس الوزاري للجامعة العربية بوقف التطبيع مع اسرائيل طالما الارض الفلسطينية والسورية واللبنانية محتلة، وتعليق المشاركة في المفاوضات متعددة الاطراف، والعمل على تطوير هذه القرارات باتجاه تفعيل المقاطعة العربية الشاملة لاسرائيل، والضغط على الولايات المتحدة للحد من تميزها للموقف الاسرائيلي، واعادة بناء أسس التنسيق والترابط بين المسارات العربية المعنية بالحل.

ز– التحرك على الصعيد الدولي بهدف تامين الدعم للخيار الوطني الفلسطيني باعلان استعادة السيادة المعطلة، انفاذا للشق الثاني من القرار (١٨١)، باعتباره المخرج الوحيد لانقاذ جهود السلام من المأزق الذي انتهت اليه مسيرة اوسلو في ضوء اقتراب نهاية الفترة الزمنية المحددة لترتيبات المرحلة الانتقالية، ومن أجل تفعيل الضغط الدولي على اسرائيل لحملها على وقف تجاوزاتها والاستجابة لمتطلبات السلام واحترام ارادة شعبنا في الاستقلال والسيادة على أرضه.

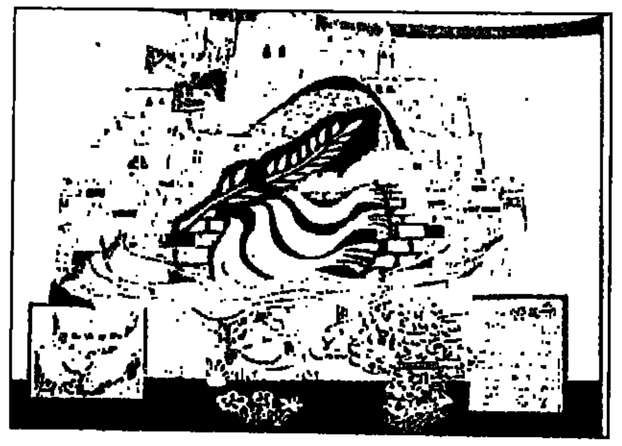
ثالثا– الخطوات المباشرة

إن الرد على التعنت والصلف الاسرائيلي والتقدم نحو تحقيق توافق فلسطيني على عناصر البديل الوطني ومقومات نجاحه، يتطلب الاقدام علي عدد من الخطوات التمهيدية المباشرة التي من بينها:

أ– وقف المفاوضات العقيمة الجارية، ووقف سائر اشكال التنسيق والتعاون -بخاصة الامني- مع اسرائيل، وربط استئناف المفاوضات بتوقف الحكومة الاسرائيلية عن ممارساتها الاستيطانية واستجابتها لمتطلبات واستحقاقات السلام.

ب– إزالة التوتر الناشيء في العلاقات داخل الصف الفلسطيني، واطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في السجون الفلسطينية.

ج– المباشرة فوراً بحوار وطني جاد وشامل يتوجه لمعالجة جوهرية للاسس السياسية والتنظيمية لاستعادة الوحدة ولبلورة استراتيجية نضالية وسياسية موحدة تنقذ وحدة شعبنا وقضيته وحقوقه الوطنية من مأزق أوسلو الظالم الذي زجت فيه.



في بيان لمركزية «حشد» تتمة

المخيمات الى احياء سكنية في المدن الموجودة فيها ونزع الصفة السياسية عنها وهي تاتي من حيث التوقيت والتمويل كترجمة لاتفاقية وادي عربة، وهذا خط سيتواصل ويتعمق مع تطور مسار التسوية المستندة الى مسار اوسلو، ورأت اللجنة المركزية ان ذلك يستدعي مواجهة هذه السياسة بمعارضة سياسية وجماهيرية فاعلة ومقابلة لفضحها وافشال اهدافها وذلك بتطوير منهجية التعاطي مع ملف اللاجئين في الاردن من قبل قوى الحركة الوطنية، باعتباره ملفا موحدا ومتكاملا بابعاده السياسية والاجتماعية تتداخل قضاياه وتؤثر في بعضها (الوكالة، حق العودة، صيانة المخيمات) الامر الذي يتطلب استيعاب وتطوير مختلف محاور هذا الملف في برنامج العمل وخطه في بناء الحركة الجماهيرية للاجئين وابراز شعاراته في مختلف النشاطات والفعاليات والتحركات الجماهيرية.

ان توفير شروط بناء حركة جماهيرية [illegible]

خط العمل وتشكيل لجان الدفاع عن حق العودة للاجئين، ومتابعة ملف خدمات وكالة الغوث وتنظيم التحركات الجماهيرية والمطلبية، الى تنظيم اشكال العمل السياسي والتعبوي والدعاوي بما يكفل خطاً صاعدا في مراكمة الانجازات واتساق تقدمها على مختلف المحاور.

اما على الصعيد الفلسطيني والعربي والدولي والمستجدات التي وقعت خلال الاشهر الماضية، فقد توقف اجتماع اللجنة المركزية امام الوضع الفلسطيني فتحت ستار ظاهري من الجمود في الموقف على المسار الفلسطيني تواصل حكومة نتنياهو ممارستها الهادفة الى فرض الامر الواقع بالقوة، هذه الممارسات التي تتمحور حول توسيع دائرة الاستيطان والاستيلاء على الارض وهدم المنازل وسحب الهويات وسائر اجراءات التطهير العرقي الهادفة الى تهويد القدس وجريمة قتل العمال الفلسطينيين على حاجز ترقوميا بالاضافة الى قتل محي الدين الشريف. ان هذه الممارسة الصهيونية ضد الاراضي الفلسطينية والشعب الفلسطيني هو بفعل اتفاقية اوسلو المشؤومة والتي وصلت حالة الموت [illegible] المستشارين الصهيوني واللبناني

والمحاولات المكشوفة ، من قبل اسرائيل في احداث شرخ في المسار الموحد من خلال اعلانها عن الاستعداد للانسحاب من جنوب لبنان بشروط امنية وسياسية. هذا الموقف الذي رفضته جامعة الدول العربية وقبل ذلك سوريا الشقيقة ولبنان. ان اعلان الاستعداد للانسحاب يقدم درس للقوى الانهزامية والمستسلمة انه من خلال المقاومة يمكن اجبار الاحتلال على الانسحاب.

وعلى هذا الصعيد ناقشت اللجنة المركزية السمة الايجابية للمواقف العربية التي برزت في ابان ازمة العراق مع واشنطن، وقبلها في الفشل الذريع لقمة الدوحة الاقتصادي.

ان الاحتقان الشعبي العربي وبداية النهوض للحركة الشعبية العربية ومنها الاردنية، وغضبه ضد السياسة العدوانية الاسرائيلية – الامريكية يعتبر عاملا مهما في الضغط على الحكومات العربية لرفض التطبيع والتعاون مع اسرائيل وتنفيذها للقرارات الشرعية الدولية والانسحاب التام الى حدود الرابع من حزيران على الجبهة السورية، وجنوب لبنان وبسط السيادة الفلسطينية على الضفة الفلسطينية بما فيها القدس وقطاع غزة الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧.

ان المواقف الدولية المختلفة مثل الموقف الاوروبي والصيني والروسي ومؤتمر القمة الاسلامي الذي عقد في طهران المتعارضة مع الموقف الامريكي بنسب متفاوتة يملي على العرب، انتهاج سياسة عربية ناشطة ومنسقة لاستثمارها وتفعيلها. وهذا يتطلب وقد حان الوقت لعقد قمة عربية تحضرها جميع الدول العربية بلا استثناء.

ان حزب الشعب الديمقراطي الاردني الذي يقوم بدور فاعل في الحياة السياسية في البلاد وفي قوى المعارضة، وينخرط في النضال السياسي والشعبي لانجاح عقد المؤتمر الوطني الاردني وبناء الجبهة الوطنية وانجاح المؤتمر الثاني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع. كما انه يعتبر نفسه جزء من الحركة الشعبية العربية والعالمية في مواجهة السياسة الامريكية الهادفة الى السيطرة على العالم.

وفي الختام تتوجه اللجنة المركزية لابناء الشعب وكل القوى الوطنية المتمسكة ببرنامج الاصلاح والتغيير الديمقراطي بالتحية والتقدير على ما يقومون به من عمل دؤوب والى اعضاء الحزب وانصاره في كافة مواقعهم على ما يبذلونه من جهد لتوسيع صفوف الحزب وخدمة لاهداف الطبقة العاملة والفئات الاجتماعية الكادحة في المجتمع.

المهجرون اللاجئون في وطنهم

اسرائيل هدمت ٣٨٥ من اصل ٤٧٥ قرية كانت قائمة عام ١٩٤٨ ونفذت ١٩٠ مجزرة بحصيلة ٣٠٠٠ شهيد عشية ١٥ ايار

واكيم واكيم

في اطار مهرجان عروبة فلسطين الذي اقامه مجمع النقابات المهنية القى المفكر العربي المعروف، واكيم واكيم، محاضرة تطرق فيها الى جزء صغير من المهجرين اللاجئين الفلسطينيين – مهجري الداخل. اي الذين هجرتهم العصابات الصهيونية وبعدها دولة اسرائيل الى داخل الارض المحتلة، وجنستهم بجنسيتها الا انها لم تمنحهم كافة حقوقهم كما تنص الاعراف والمواثيق الدولية التي اقرت مبدأ العودة ايضا.

الجذور التاريخية لكارثة التهجير:

يعتقد الجميع ان عملية تهجير الفلسطينيين من وطنهم بدأت مع اندلاع حرب ١٩٤٨ . الا ان البحث والتنقيب في صفحات التاريخ الذي ضرب عليها الاعلام والفكر الصهيوني تعتيما لم يعرف التاريخ الحديث مثله، يؤكد بان التهجير كان قد بدأ فكريا على الاقل، مع اصدار هرتسل لكتابه دولة اسرائيل. فمبدأ اقامة دولة يهودية في وطننا فلسطين كان معناه تهجير شعبنا باكمله او على الاقل غالبيته كما فعلت العصابات الصهيونية وبعدها اسرائيل. وأول عملية تهجير فعلية كانت عام ١٩٠٥، عندما تآمر الكولنياليون الصهاينة مع بعض الاقطاعيين من لبنان لشراء اراضي من قرية المطلة في الجليل الاعلى وتهجير الفلاحين الذين جبلوا ترابها بعرقهم ودمائهم. وكان احد المستوطنين الصهاينة قد كتب في حينه من شدة تعلق الفلاحين باراضيهم.. لقد جثت دوابهم عندما اجبروا على الرحيل.

وتشير الوثائق التاريخية ايضا، ان حوالي ٧٠ الف فلاح فلسطيني قد تم طردهم وهدم قراهم قبيل اندلاع الحرب – الكارثة قبل عام ١٩٤٨، اي قبل اقرار الجريمة نهائيا من قبل هيئة الامم المتحدة باقرار مبدأ تقسيم وطننا فلسطين مناصفة مع المستعمرين الصهاينة.

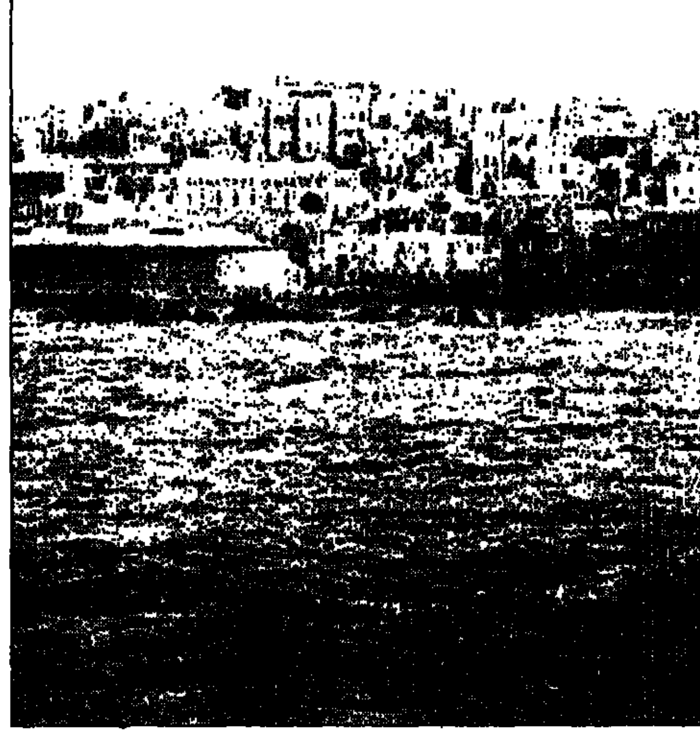
ومنذ اعلان الامم المتحدة قرار التقسيم رقم ١٨١ الصادر يوم ٢٩-١١-١٩٤٧ كان يسكن في المنطقة التابعة للدولة اليهودية، حسب قرار التقسيم ما يزيد عن ٤٣٢ الف عربي في ٢١٩ قرية واربع مدن هي حيفا، طبريا، صفد وبيسان. وقد هجر من هذه المنطقة في الفترة الواقعة بين قرار التقسيم وشهر حزيران ١٩٤٨ ما يزيد عن ٢٢٩ الف عربي واخليت ودمرت ١٨٠ قرية عربية تماما كما هجر سكان ثلاث مدن كبرى هي صفد، طبريا وبيسان، بينما بقي في مدينة حيفا ١٩٥٠ فلسطيني، وبالمقابل قامت المنظمات الصهيونية بتهجير ما يقارب ١٢٢ الف عربي من المنطقة التابعة للدولة الفلسطينية واخليت ٧٠ قرية تماما من سكانها وهجر سكان ثلاث مدن تقريبا هي يافا، عكا وجنين، وهجر جزء كبير من سكان مدينتي اللد والرملة.

رابين يعترف بمسؤوليته عن مجزرة اللد

وعند ذكر نكبة مدينتي اللد والرملة تعود بنا الذاكرة الى ما كتبه اسحاق رابين في كتابه بطاقة خدمة. فرابين هو الذي قاد العصابات الصهيونية لاحتلال المدينتين وتهجير اهلهما. فقد قال في كتابه انه بعد ان تم تجميع سكان المدينتين في مناطق محددة وتطويقهما من كافة الجهات سأل بن غوريون عما يجب ان يفعل بالفلسطينيين. بن غوريون من جهته لم يرد على رابين بالكلام انما اكتفى بالاشارة له بيده نحو الشرق. فهم رابين الاشارة وفتح الطريق نحو الشرق وبدأ الجنود باطلاق النار من الجهات الاخرى... وهكذا حصلت المجزرة وتمت عملية تهجير المدينتين.

اما بن غوريون احد الذين خططوا وبرمجوا لنكبتنا فقد كتب في ملفاته الشخصية اسم لجنة الترانسفير بدل لجنة الشؤون العربية، وكان مجمل ما تم طردهم من الفلسطينيين ما يزيد عن ٧٢٦ الف فلسطيني، حسب احصائيات الامم المتحدة، وبقي منهم حوالي ١٥٦ الف ارين . منهم حوالي ٤٠ الف مهجر داخل الوطن حيث يتراوح عددهم اليوم اكثر من ٢٥٠ الف مهجر، ويشكلون في بعض القرى التي لجأوا اليها نسبة ٥٠٪ من السكان واكثر.

والذين لا يعلمون نقول ونؤكد ان التهجير قد استمر بعد الاحتلال وقيام الدولة، فقد تم تهجير اهالي قريتي كراتيا البتارة والغنامة عام ١٩٤٩، وعندما اقر مجلس الامن في حينه مبدأ اعادتهم وطالب اسرائيل الالتزام بذلك.. اعادتهم اسرائيل الى قراهم الاصلية الا انها عادت وهجرتهم مرة اخرى عام ١٩٥٣، وقد تم تهجير قرية النقب الى مناطق السياج كما حددتها السلطات عام ١٩٥٨، وتم تهجير قرية الحج بعد التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد مع النظام المصري الى وسط البلاد الرملة، كفر قاسم، الطيبة وغيرها. واليوم



يافا قبل قرن كامل

رابين اعترف بمسؤوليته عن مجزرة اللد

مازالت السلطات تهدد بتهجير قرية ابو متنان في النقب. ويمكن القول ان اخطر ما في التهجير هو التزوير المتعمد والمنهجي الذي رافق التهجير البشري، فيسمون التهجير هروب العرب الجماعي. لا يكتفون بذلك بل يهجرون الاسماء ايضا، الخالصة تحولت لـ كريات شمونة وبئر السبع تحول الى بئر شيفع، وقبر سكينة بنت الحسين تحول الى قبر هسبنتا مزكنا (الجدة العجوز) واراضي صفورية الكنعانية تحولت الى حديقة وطنية ومزار البازور في وسط البلاد تحول الى كنيس «شعري تميون» وقبر ابو هريرة تحول الى مزار جملئيل...

ان الاعداد الضخمة لمهجري الداخل والخارج تثبت وبشكل لا يقبل الجدل زيف الادعاء الصهيوني الزاعم بان اللاجئين قد هاجروا تلبية لطلب زعمائهم وذلك مع الاخذ بعين الاعتبار الفترة الزمنية القصيرة بين ١٩٣٧/١٢/١ وحتى ١٩٤٨/٦/١ حيث اشتد نشاط المنظمات الصهيونية المسلحة باحدث الاسلحة والتجهيزات العسكرية، ضد السكان الفلسطينيين، حيث انتهزت فرصة انسحاب القوات البريطانية فقامت بتنفيذ مشروع الخطط العسكرية التي جهزت مسبقا من اجل تطهير المنطقة المأمولة بالعرب من السكان قبل حلول موعد انتهاء الانتداب في ١٩٤٨/٥/١٥ . وقد واكبت هذه العمليات حملات العنف والارهاب والمجازر، فقد تم تنفيذ حوالي ١٩٠ مجزرة قتل فيها ٣٠٠٠ او اكثر من المدنيين وخاصة تلك التي مورست في شهر نيسان وايار لسنة ١٩٤٨ والتي شكلت احدى الاسباب الرئيسية لتهجير عرب فلسطين، كما ورافقت العمليات العسكرية سياسة الحرب النفسية من خلال تسريب اخبار المجازر على نطاق محلي كي تصل اخبار القتل الجماعي والاغتصاب والهدم الى اذان السكان الفلسطينيين وخاصة الريف الفلسطيني المحافظ وذلك كي تزرع في نفوس السكان حالة من الهلع والذعر ليقوموا باخلاء قراهم حفاظا على ارواحهم ومتاعهم واغراضهم. وقد ساهمت الاخبار الصادرة من قبل المنظمات الصهيونية بشأن المسالك المحددة التي يمكن للسكان ان يسلكوها للهروب من زيادة نسبة الهاربين من المجازر. وهناك شهادات عديدة تؤكد ان معظم القرى العربية الحدودية كانت تحاصر من ثلاث جهات وتقصف لتفرض على السكان الهرب باتجاه الجهة الرابعة والتي غالبا ما كانت صوب لبنان، سوريا او الاردن.

ان الادعاء الصهيوني بان الفلسطينيين قد غادروا اراضيهم عام ١٩٤٨ نزولا عند اوامر زعمائهم يأتي ضمن الدعاية الصهيونية لتقويض التعاطف العالمي مع الشعب الفلسطيني المهجر.

يقول الكاتب تسفي شبلوح: ان كل ولد يعرف اليوم انه لولا الهرب الجماعي سنة ١٩٤٨ لما كان لدولة اسرائيل، ولو حتى داخل حدود التقسيم التي حددتها الامم المتحدة في ١٩٤٨، ان تقوم، فكيف اذن داخل الحدود الهدنة الموسعة التي تحددت في نهاية حرب التحرير.

اما الكونت برنادوت مبعوث الامم المتحدة لتقصي الحقائق، فقد تحرى حال قريتين معينتين تعرضتا لهجوم المنظمات الصهيونية بدون اي تبرير واضطر السكان لاخلائهما ثم جرى تدميرهما وهذا ما جاء في تقريره المقدم للجمعية العمومية. وقد حال وجود برنادوت في فلسطين دون تهجير اهالي قرية الفريديس. وهو الذي ساهم في اعداد مواد قرار ١٩٤ واقترح العودة او التعويض للذين لا يرغبون العودة، ونتيجة لمواقفه هذه اقدمت العصابات الصهيونية على اغتياله في ايلول ١٩٤٨ في القدس.

وفي دراسة للبروفسور يسرائيل شاحاك حول القرى المهدمة، يقول: ان الحقيقة حول القرى العربية التي كانت موجودة عام ١٩٤٨، ضمن نطاق الاراضي المقامة عليها دولة اسرائيل، تعد من اشد الاسوار صونا في الحياة الاسرائيلية، فلا توجد نشرة او كتاب او كراس يتحدث عن عددها او عن مواقعها وهذا امر مقصود. وذلك من اجل ان تكون الاسطورة الرسمية المقبولة، المتحدثة عن بلاد بلا سكان، قابلة للتعليم في المدارس ولروايتها للزوار والسياح.

وبدوره، عرض البروفيسور شاحك قائمة باسماء ٣٨٥ قرية قامت اسرائيل بهدمها وازالة جميع معالمها، من اصل ٤٧٥ قرية كانت موجودة قبل عام ١٩٤٨ .

وفي السنوات الاخيرة بدأت تتكشف الحقائق والوثائق العديدة من ارشيف الجيش الاسرائيلي لتثبت ان مئات المجازر قد ارتكبت وقتل فلسطينيون ابرياء بدم بارد. المحاضر اليهودي يسحاكي، وهو محاضر في جامعة بار ايلان وخبير في التاريخ العسكري، نشر منذ ثلاث سنوات عن اكثر من عشرين مجزرة نفذت في قرى فلسطينية .

حدثني يهودي عجوز كان قد اشترك في احتلال قرية الطنطور الساحلية والتي اقترف المحتلون فيها مذبحة، ان من بين الذين جمعهم الجنود على البيادر كان طفلا قدمت له امه قطعة خبز مدهونة بلبنة وما ان هم باكلها حتى صوب احد الجنود الرصاص نحو قطعة الخبز. واخترقت الرصاصة قطعة الخبز ودخلت فمه وخرجت من مؤخرة راسه...

أسباب خروج العرب من فلسطين

ليس هناك ادنى شك في ان المذابح والمجازر التي ارتكبتها المنظمات الصهيونية جاءت ضمن خطة مبرمجة للتهجير. لقد نشر قبل فترة وجيزة مستند صادر عن اسم الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي في شهر ١٩٨٤/٦، يحلل اسباب خروج العرب من فلسطين ويدحض بشكل قاطع الدعاية الصهيونية عندما يذكر الاسباب الستة لخروج العرب من فلسطين:

١- الاعمال العدائية اليهودية المباشرة على القرى والمدن العربية وسقوط القرى والمدن المهمة كان لها تاثير يساوي ٥٥٪ من مجمل الاسباب التي ادت الى الخروج.

٢- اعمال التنظيمات الارهابية مثل ايتسيل وليحي والتي عملت في منطقة يافا والجليل ووسط البلاد ومنطقة القدس ونفذت مذبحة دير ياسين وكان لها من التاثير ما يساوي ١٥٪.

٣- الهمس والتاثير النفسي وله من التاثير نسبة ٢٪.

٤- اوامر الانذار والتحذير للسكان باخلاء القرى وتركها لكي تتمكن القوات العربية من اعادتها ولها من التاثير نسبة ٥٪.

٥- خوف عام وتشكك من مقدرة القوات العربية، وله من التاثير نسبة ١١٪.

وحول ضخامة مشروع التهجير والطرد والتدمير بحق القرى

٢٥٠–٣٠٠ ألف مهجر فلسطيني في مناطق ١٩٤٨

الفلسطينية اثناء وبعد النكبة يجب التنويه الى ان منطقة الجليل والشمال قد نالت حصة الاسد من هذا المشروع حيث يشير الكاتب شارلس كايمان في مقالته بعد الكارثة العرب في دولة اسرائيل ١٩٤٨–١٩٥٠ الى الحقائق التالية:

القضاء	عدد القرى	عدد المهدمة
صفد	٧٣	٦٨
عكا	٥١	٢١
طبريا	٢٣	٢٠
بيسان	١٩	١٧
حيفا	٤٠	٣٢
الناصرة	٢٣	٤

وعلى هذا فالمحصلة هي انه من بين ٢٢٩ قرية في الاقضية المذكورة اعلاه فقط، تم هدم ١٦٢ قرية وثلاث مدن عربية.

غني عن التذكير ان الحكومة الاسرائيلية استمرت في سياسة طرد العرب من قراهم حتى بعد ان اعلن عن ايام دولة اسرائيل وحتى بعد ان قامت المنظمات العسكرية الصهيونية بتثبيت سيطرتها واحتلالها لجمل القرى والتجمعات العربية. قضية اقرت وكفر برعم التي ما زالت تتناقل في اروقة الكنيست بعد قرارات محكمة العدل العليا الاسرائيلية التي شكلت ادانة واضحة لاساليب الساسة الاسرائيليين تجاه السكان العرب الامنين، تجسد عمق الرغبة الصهيونية – الاسرائيلية في تطهير الارض من سكانها العرب. وحتى بعد سنوات من اقامة دولة اسرائيل استمرت الحكومة الاسرائيلية بتضييق الخناق على بعض القرى التي لم تدمر اثناء النكبة، حيث قامت بطرد العديد من سكان بعض القرى في سنة ١٩٥٠ ، كسكان الغابسية في الشمال، واعلنت القرية منطقة عسكرية مغلقة. وكذلك قرى عمقا، كفر عنان، صفورية والمجدل. والتهجير في النقب مازال مستمرا حتى الان.

حتى اولئك الذين هربوا ولم يطردوا بتأثير القصف الوحشي للقرى، قاموا بترك قراهم تحت تأثير القصف والتهديد والاشاعات حول المجازر في القرى المجاورة... هربوا كاجراء مؤقت لحماية انفسهم وعائلاتهم من ويلات الحرب ولم يشاركوا قط في العمليات العسكرية... لم يخطط اي من المهجرين عملية هروبه وخروجه من قريته حيث ان اكثر من ٨٥٪ من الذين طردوا لسبب او لاخر اتخذوا قرار الهروب خلال ساعات او ايام قبل الحرب على امل الرجوع بعد ايام والى ان تستقر الاوضاع، ولذا ابقوا كافة ممتلكاتهم كما هي.

الا ان السلطات الاسرائيلية كانت مستمرة في تنفيذ مخططاتها بشأن تثبيت عملية مسح القرى والبيوت عن بكرة ابيها وتثبيت سيطرته على الاراضي والقرى العربية من خلال تشريع القوانين والانظمة الجائرة.

الخطوات القانونية والميدانية والاسرائيلية تجاه المهجرين وقراهم:

استمرت السلطات بعد استقرار الاحوال العسكرية في اتخاذ كل الاجراءات القانونية – التشريعية والميدانية – العملية لتثبيت واقع استيلائها على الاراضي والقرى العربية المهجرة، يدفعها الى ذلك هاجس الخوف من عودة المهجرين العرب الى قراهم. ومن اجل ذلك قامت السلطات الاسرائيلية بسن قوانين وانظمة تتطرق بشكل غير مباشر للمهجرين وبشكل مباشر للاراضي والقرى المهجرة وبشكل مباشر للاراضي والقرى المهجرة كما وقامت بتفعيل انظمة الطوارئ الانتدابية كاغلاق المناطق عسكريا، وعلى صعيد اخر قامت السلطات الاسرائيلية بتنفيذ خططها الميدانية باقامة مئات المستوطنات اليهودية على الاراضي العربية ومن ثم تسريع عملية هدم القرى العربية في محاولة يائسة لشطبها من اذهان ابنائها ومن التاريخ.

أ- الخطوات القانونية:

أ ١-١ اصدار انظمة الطوارئ (استعمال الاراضي البور) لسنة ١٩٤٨ ، وذلك بتاريخ ١٥/١٠/٤٨ بموجبها خول وزير الزراعة بان ينذر كل صاحب ارض بور ان يزرع ارضه وان لم يثبت صاحب الارض انه بدأ يزرعها واستعمالها لاهداف الزراعة يحق للوزير ان يضع هذه الارض تحت تصرفه لاستغلالها لاهداف الزراعة، حيث ان مصلحة الدولة الفتية تقتضي، كما يقول مشرعو هذه الانظمة، ان ينشط الانتاج الزراعي بموجب هذه الانظمة يحق للوزير وضع يده على ارض لفترة ٣٥ شهرا فقط ودون ان يمس هذا الاجراء حق الملكية للارض. ولذلك اخذ المشرع الاسرائيلي يبحث عن وسائل اخرى يثبت فيها سيطرته على الارض.

أ-٢ اصدار انظمة الطوارئ بشأن املاك الغائبين لسنة ١٩٤٨.

حيث تم وضع كل املاك اللاجئين والمهجرين تحت تصرف القيم على املاك الغائبين. ولقد تم تعريف الغائب بموجب الانظمة المذكورة ليشمل المهجرين العرب من قراهم الاصلية. الا ان الانظمة المذكورة منحت القيم على املاك الغائبين صلاحية مؤقتة بشأن التصرف باملاك الغائبين، حيث تحددت صلاحيته بالمحافظة على هذه الاملاك في الفترة الانتقالية، ولم يمنح صلاحية نقل او بيع هذه الممتلكات لاخرين وهذا الامر صعب كثيرا على السلطات الاسرائيلية، حيث ان الانظمة المذكورة لم تمس ايضا حق الملكية لاصحاب الاراضي التي تشكل عائقا امامها لاستعمال الاراضي لاهداف الاستيطان واستيعاب المهاجرين الجدد. وهنا بدأت السلطات الاسرائيلية بوضع اللمسات الاخيرة لتثبيت سيطرتها الدائمة على اراضي الغائبين من خلال تشريع جديد يأخذ بعين الاعتبار اخطاء الماضي.

أ-٣ قانون املاك الغائبين لسنة ١٩٥٠ :

تم تشريع هذا القانون بتاريخ ١٩٥٠/٣/١٤ . وصفت المحكمة العليا الاسرائيلية اهداف القانون على انه يستهدف اساسا تركيز ادارة الاراضي التي كانت بملكية من وصفوا كغائبين في نظر القانون، وذلك تحت تصرف القيم على املاك الغائبين ليقوم بحماية هذه الممتلكات كما ويحدد القانون العلاقات القانونية بين هذا القيم وبين الغائبين واملاكهم. بموجب هذا القانون يعتبر القيم مالكا لهذه الممتلكات الى ان يثبت الغائب انه لم يكن غائبا او انه لا يعتبر غائبا بنظر القانون وهي قضية مستحيلة بموجب السوابق القانونية عدا عن الحالات الشاذة والنادرة جدا. كذلك بموجب هذا القانون يحظر على القيم ان ينقل حق الملكية على هذه الممتلكات لاخرين عدا سلطة التطوير.

الكاتب اهرون ليسكويسكي يعتبر في مقالته «الغائبين الحاضرين في اسرائيل» ان عملية مصادرة املاك الغائبين وتحويلها لاهداف التطوير والاستيطان لها سوابق عدة في الماضي حيث قامت بعض حكومات الدول بالاستيلاء على الاملاك التي خلفتها العلميات العسكرية والهروب الجماعي لقطاعات واسعة من السكان في تركيا، اليونان، بلغاريا وغيرها. اي انه يقر ان وظيفة القيم تتعدى مهمة الحفاظ على هذه الممتلكات لصالح اصحابها الشرعيين ليصبح الهدف منها تمرير وتكريس واقع الاستيلاء على الممتلكات وتثبيت ذلك من خلال وضعية قانونية مشوهة الملامح في شكلها ولكنها واضحة في جوهرها واهدافها.

وحقا فقط اخذت سلطة التطوير زمام المبادرة حيث اعلن عن قيام سلطة تطوير البلاد بشكل خاص بموجب قانون سلسلة التطوير (نقل املاك) لسنة ١٩٥٠ ، بهدف تركيز ممتلكات الغائبين لتطور البلاد، حيث تتمتع هذه السلطة بصلاحيات واسعة جدا وتشمل صلاحية شراء الاراضي، استئجارها واستبدالها او التصرف بها تصرف المالك عدا حظر بشأن بيع اراضي الدولة او (الكيرن كييمت ليسرائيل) لاي لسلطة محلية.

بعد الاعلان عن قيام سلطة التطوير بدأت عملية نقل الاراضي التي سجلت على اسم القيم على املاك الغائبين لصالح سلطة التطوير ومنها للكيرن كييمت ولكن تمت عملية نقل الاراضي بشكل بطيء جدا ولذلك اخذ القيم بنقل الممتلكات مباشرة للكيرن (كييمت ليسرائيل) بموجب قرارات حكومية. واتفق القيم وسلطة التطوير بتاريخ ٢٩-٩-١٩٥٣ على تحويل كل ما تبقى تحت سيطرته، لصالح سلطة التطوير التي قامت بدورها بتحويل كميات كبيرة لصالح الكيرن كييمت.

أ-٤ قانون استملاك الاراضي (تعويضات) لسنة ١٩٥٣ :

بموجب هذا القانون قامت السلطات الاسرائيلية بعرض تعويضات مالية على الغائبين الذين نقلت املاكهم للقيم على املاك الغائبين لانه بموجب هذا القانون اصبح بالامكان النظر لكل املاك الغائبين وكأنه تم الاستيلاء عليها بموجب قانون استملاك الاراضي المذكورة.

في الواقع قامت في الماضي سلطة التطوير وبعدها ادارة اراضي اسرائيل التي نقلت كل املاك سلطة التطوير اليها، باجراء مفاوضات مع العديد من المهجرين (الغائبين بنظر القوانين الاسرائيلية) وذلك بهدف حثهم لقبول التعويضات الا ان كل المؤشرات تؤكد ان نسبة الذين استلموا هذه التعويضات هي قليلة جدا وتكاد لا تذكر، ليس بسبب كون التعويضات المعروضة قليلة جدا بل وبالتأكيد نتيجة تمسك المهجرين باراضيهم وضد الاقرار بشرعية كل القوانين الاسرائيلية الجائرة.

ب – الخطوات العملية الميدانية:

لقد تنوعت الخطوات العملية- الميدانية التي قامت بها الحكومة الاسرائيلية واجهزتها المتفرعة والمتخصصة في هذا المجال، الا انه بالامكان الوقوف عند بعض المحطات البارزة والتي تظهر مدى رغبة السلطات الاسرائيلية في طي صفحة القرى المدمرة والمهجرين...

ب-١ محاولات التوطين:

قدم الكاتب اليهودي شارلس كايمن في مقالته بعد الكارثة العرب في دولة اسرائيل، ١٩٤٨ –١٩٥٠ ، وكذلك الاستاذ محمود سعيد ملاحظات بشأن انخراط مهجري الداخل العرب في القرى العربية في شمال البلاد ١٩٤٨–١٩٨٦ . قدمت ملاحظات سعيد ضمن دراسة لشهادة الماجستير في الجامعة العبرية – القدس، وتفيد ان حكومات اسرائيل المتعاقبة اظهرت اهتماما بشكل مباشر حينا وبشكل غير مباشر حينا اخر باعادة تنظيم عملية تطوير المهجرين. ويسوق الاثنان بعض الامثلة:

اولا: السماح للبعض وهم قلائل جدا بالعودة الى اماكن سكناهم الاصلية: المقصودين عمليا هم مهجرو مدينة حيفا الذين لجأوا الى الناصرة حيث بلغ عددهم كل المهجرين في الناصرة حوالي ٤٤٧٨ نسمة وفي القرى المجاورة حوالي ٥٢٢٢ نسمة مما اثار حفيظة وقلق السلطات الاسرائيلية من خطر تركز العرب في مكان واحد وعملوا على توزيع السكان فسمحوا لبعض لاجئي حيفا بالعودة شرط التعهد بعدم العودة الى نفس مساكنهم التي سيطر عليها المهاجرون الجدد كذلك وجهوا قسم من لاجئي عيلوط للعودة الى قريتهم (٥٦٠ نسمة من اصل ١٤٣٠ نسمة) . لقد تم توجيه اولئك اللاجئين بموجب توصيات اللجنة الوزارية بتاريخ ٤٩/٣/٤ (ملف رقم ج/٣٠٢ في ارشيف الدولة) .

ثانيا: نقل المهجرين لمواقع سكنية اخرى: قامت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة باقامة عدة هيئات رسمية مثل سلطة اسكان اللاجئين ومثل لجنة نقل السكان وكانت تتسلم توصيات من السلطات العسكرية بهدف تحريك ونقل لاجئين لا بل وسكان في بعض القرى القائمة من مكان لاخر بهدف تسهيل الاستيطان اليهودي على اراضيهم . في الملف المذكور اعلاه (ج/٣٠٢ ارشيف الدولة) نلاحظ توصيات بان تركيز سكان قرية ترشيحا في معليا وسكان الريحانية في كفر كما وكذلك خطة شاملة لاسكان المهجرين في مجد الكروم (ملف /رقم ١٩ . ٢٤٤٤–ارشيف الدولة) وفي سياق سياسة الحكومة تشجيع المهجرين على نسيان قراهم الاصلية والسكن في القرى التي احتموا فيها. قامت الدولة بارسال رسائل الى اهالي كفربرعم الذين سكنوا في بيوت مهجرين اخرين من قرية الجش (والتي تعتبر قانونيا من املاك القيم على املاك الغائبين)، وفي هذه الرسائل تقر الدولة بملكية هؤلاء المهجرين لمنازل التي دخلوها والتجأوا اليها بعد طردهم من كفر برعم.

ب-٢ اغلاق القرى المدمرة عسكريا:

بموجب المادة ١٢٥ لانظمة الطوارئ الانتدابية قام الحكام العسكريون للمناطق بالاعلان عن مناطق معينة شملت قرى مهدمة كمناطق عسكرية يحظر على المهجرين وغيرهم دخولها دون اذن مسبق.

ب-٣ هدم القرى المهجرة:

معظم القرى العربية المهجرة تم تدمير منازلها بعد قيام اسرائيل. وحتى بداية سنوات السبعينات كانت بعض القرى ما زالت قائمة ولو بشكل جزئي على انه يجب التنويه انه لم يتم هدم المساجد والكنائس في معظم القرى المهدمة، ولكنها اهملت كليا واستغلت من قبل المستوطنين كزرائب للحيوانات.

ب-٤ توطين المهاجرين اليهود واقامة المستوطنات:

من الملاحظ ان السلطات الاسرائيلية قامت بحملة نشيطة لزرع معظم المستوطنات في اراضي القرى المهجرة حيث قامت ببناء اكثر من ١٠٩ مستوطنات بين اكتوبر ١٩٤٨ وشهر اغسطس ١٩٤٩ معظمها سمي باسماء القرى العربية المهجرة التي اقيمت عليها او بجوارها المستوطنات: فمثلا، على اسم بيت دجن تم تسمية مستوطنة بيت داجون وعلى اسم القرية العربية سعسع سمي كيبوتس ساسا وهكذا، ضمن سياسة خبيثة تهدف لاظهار عكس الحقيقة، اي ان اسماء القرى العربية جاء بعد الاسماء العبرية التي سبقت هذه القرى.

كذلك غني عن التذكير بان المستوطنين والمهاجرين الجدد قاموا بالاستيلاء على بيوت المهجرين والمزارع والبيارات اي انهم استولوا على الممتلكات ويحاولون الاستيلاء على التاريخ.

المهجرون بعد النكبة:

١- اماكن لجوء اللاجئين – المهجرين في اسرائيل: من الملاحظ ان معظم المهجرين من قراهم لجأوا الى قرى عربية مجاورة ولم يلجأ مهجرو كل قرية الى موقع واحد بل قد نجدهم موزعين في عدة قرى ومدن مختلطة. الا ان معظم المهجرين يتركزون في منطقة الشمال والجليل.

من بين ١٦٢ قرية هدمت كليا في منطقة الجليل والشمال بقي مهجرون من ٤٤ قرية فقط اي ان اهالي ١١٨ قرية مهدمة لا يوجد منهم اي شخص في البلاد. (المصدر: لوائح احصائية من مقالة الاستاذ كايمان المذكورة اعلاه) .

من بين مهجري الـ ٤٤ قرية، الذين بقوا في وطنهم، حوالي ١١ قرية بقي معظم سكانها (كمهجرين) وهي: المجيدل، الدامون، البروة، اقرت، كفر برعم، الرويس، الحدثة، معلول، المنشية، المنصورة وقوميا، بينما باقي الـ ٣٣ قرية فبقي جزء صغير من اهلها تتراوح نسبهم بين ١٪ الى ١٧٪ في احسن الاحوال.

كذلك يضيف الاستاذ كايمان انه من بين ٦٩ قرية عربية بقيت قائمة بعد النكبة، هناك ٤٧ قرية استوعبت مهجرين بالاضافة الى اللد، يافا، وابو غوش) . فيما يلي قائمة بالقرى والمدن المستوعبة للمهجرين: الناصرة، المغار، طمرة، الجديدة، دير الاسد، كابول، كفر سميع، شفاعمرو، الرامة، البعنة، الجش، ترشيحا، كفر كنا، دير حنا، عكبره، الرينه، عيلوط المشهد، الفريديس، غرابة، فسوطة، دالية الكرمل، معليا، المزرعة، دنون، ابو سنان، كفر ياسيف، المكر، الناعوره، صندلة، مجد الكروم، عبلين وغيرها.

في بعض القرى يشكل المهجرون نسبة عالية من السكان، في مجد الكروم، الجش، تلرة، ثلث السكان مهجرين في الناصرة، كفر ياسيف ويافة الناصرة ربع السكان مهجرين.

٢- عدد المهجرين:

لا توجد اية احصائية رسمية بشأن العدد الكلي للمهجرين في اسرائيل غير انه تتضارب الآراء بين الباحثين والمعنيين بهذا الامر بحيث تتراوح التقديرات المتداولة بين ٢٥٠–٣٠٠ الف مهجر.

مؤتمر قوى الشعب العربي الخامس في بغداد





اصطفاف القوى الشعبية لدعم العراق وحقوق الشعب الفلسطيني

بغداد – الاهالي

ما بين ٢/٥ – ٤/٥/١٩٩٨، اجتمع اكثر من (٧٠٠) ممثل للقوى الشعبية العربية في بغداد تحت شعار (وحدة النضال العربي طريق لتحرير فلسطين وفك الحصار عن العراق)، وذلك بتمثيل واسع من الأردن، العراق، سوريا، فلسطين، الجزائر، تونس، المغرب، السودان، أريتريا، اليمن، مصر، لبنان، اضافة لمندوبين عن المغتربين العرب والتجمعات المهنية والنقابية العمالية والنسائية والشبابية والفلاحين والمبعدين من الكويت مع تمثيل للمؤتمر الاسلامي. وكان المؤتمر تحت رعاية رئيس جمهورية العراق، وافتتحه منتدوبا عنه نائب رئيس الجمهورية (طه ياسين رمضان).

ثبات الموقف الشعبي الاردني

منذ البداية وحتى نهاية أعمال المؤتمر، كان واضحا تفوق الوفد الاردني وثباته حول القضايا الهامة والخاصة بالقضايا العربية والعراق والموضوع الفلسطيني.

وقد جاء التعبير عن ذلك بالكلمة التي القاها الرفيق سالم النحاس باسم الوفد الاردني في قصر المؤتمرات (انظر نص الكلمة في هذا العدد).

المعارضة الفلسطينية ترفع الصوت عاليا

السيد (فهد سليمان) عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، اشار بوضوح تام الى ضرورة وقف العمل باوسلو واعادة النظر في مجمل التسوية السياسية والعودة للائتلاف الوطني في فلسطين على اساس البرنامج الوطني داعيا الى (بسط السيادة) على الاراضي الفلسطينية في الضفة والقطاع.

واشار ايضا الى ضرورة عقد قمة عربية شاملة، وبناء صيغة للعمل العربي المشترك لمقاومة التطبيع وحماية الحقوق المدنية للمواطن الفلسطيني ... وفي حديثه عن العراق اوضح ان الحصار هو بالاساس عربيا وعلى الدول العربية ان تنهي الحصار الجائر عن الشعب العراقي.

* السيد ابو احمد فؤاد/ عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أكد على ادانة اوسلو والاتفاقات الملحقة داعيا الى اعادة بناء المؤسسات في (م.ت.ف) على اسس ديمقراطية والى حوار ديمقراطي لتقييم المرحلة الماضية وبناء المرحلة القادمة مع تشكيل جبهة وطنية عربية وهيئة تنسيق بين القوى الشعبية.

* محمود اسماعيل من جبهة التحرير العربية دعا الى حوار وطني فلسطيني يستند الى عودة منظمة التحرير الفلسطينية الى ما كانت عليه قبل عام ١٩٧٦ والعودة للميثاق الوطني الفلسطيني، مؤيدا ضرورة رفع مستوى النضال للقوى الوطنية والتحريرية.

مواقف عربية مساندة

* السيد احمد ناجي احمد (اتحاد الكتاب اليمنيين) طالب باعداد وثيقة نداء للوحدة الوطنية الفلسطينية مؤكدا ان سلطة الحكم الذاتي في (ورطة).

* السيد عبدالحميد بركات (حزب العمل المصري) اوضح عدم جدوى التسوية السياسية داعيا لاطلاق الطاقات الشعبية العربية لمقاومة الصلف الصهيوني.

* السيد عبدالله رحال (التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري اليمني) أكد على ضرورة دعم الصمود للشعب الفلسطيني على اساس ان كل اتفاقيات التسوية مرفوضة.

* السيد علي خليل (رابطة الأرض) في جنوب لبنان بين ان استقواء الولايات المتحدة والعدو الصهيوني أساسه ضعف العلاقات العربية داعيا للانسحاب العسكري الامريكي من الخليج العربي ولعقد لقاء عربي اسلامي يؤسس لمنظومة عربية أمنية وأخرى اقتصادية.

* السيد فؤاد الحاج، لبناني، مغترب في استراليا تحدث عن موقف المغتربين العرب الداعي إلى وحدة الصف العربي ونبذ الخلافات والعمل على تطوير صيغ العمل المشترك بين عموم القوى الشعبية العربية والقوى التحررية في العالم.

* مراقب الاخوان المسلمين في سوريا (علي صدر الدين البيانوني)

– كذلك كانت كلمات ناشد القوى الشعبية ان توحد ادوات نضالها على طريق اسقاط معاهدات الصلح مع العدو الصهيوني والسعي الجدي والفعلي لرفع الحصار الجائر عن العراق.

* الشيخ حمزة منصور/ القى كلمة اللجان العربية لدعم العراق، طالبا رفع جاهزية هذه اللجان، والارتقاء بأدائها عمليا لمجابهة المؤامرات الامريكية والصهيونية ضد الأمتين العربية والاسلامية والسعي الدؤوب لرفع الحصار عن العراق.

* ملحم التل/ تقدم بموقف الوفد الاردني من مختلف القضايا القومية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والحصار الجائر ضد الشعب العراقي، مبينا موقف الحركة الاردنية وقواها الشعبية من رفض معاهدتي وادي عربة واوسلو، مشيرا الى نضال الشعب الاردني لافشال المخططات الامريكية والسعي لفك الحصار العربي عن العراق.

ومداخلات اعضاء الوفود من السودان وارتيريا ولبنان والتجمعات والنقابية والمهنية (شباب، نساء، فلاحين، مهنيين) والجاليات في لبنان الاغتراب والمبعدين عن الكويت بمثابة انتصار وتأييد لصمود الشعب العراقي، والمطالبة بفك الحصار، واعادة النظر في التسوية السياسية الجارية في الجانب الفلسطيني، بوقف المفاوضات والعودة لقرارات الشرعية الدولية وشرعية القمم العربية وشرعية قرارات المجلس الوطني الفلسطيني لتكون اساسا للمفاوضات وعودة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية ببرنامجها الوطني الائتلافي.

وانتهى المؤتمر بجملة من القرارات والتوصيات في الموضوع العراقي والفلسطيني والقضايا القومية الاخرى، تناولت في اساسها تمتين العلاقات بين القوى الشعبية العربية وتطوير ادائها لخدمة القضايا القومية ودعم حقوق الشعب الفلسطيني في حقوقه السياسية وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، والعمل بكل الاشكال النضالية لرفع الحصار عن العراق الشقيق من خلال اليات عمل واجراءات اقترحها البيان الختامي، والذي اعقبه مداخلة من السيد (طه ياسين رمضان) حيث تناول في حديثه اساليب العمل الشعبي من حيث تمايز الموقف الشعبي عن الموقف الرسمي في خطابه والياته [illegible]

كيف يمكن تطوير مسار الحركة الشعبية العربية ؟

الاهالي/بغداد

في ضوء المستجدات في مسار الحركة الشعبية العربية، والتي تشهد نهوضا ملموسا، كيف يمكن تطوير ادائها على طريق وحدتها، وكيف يمكن ان تشكل حياة (دبلوماسية شعبية) تمنع الوضع العربي من الانحدار بحيث تكون رافعة للنهوض.. بهذا السؤال توجهت «الاهالي» وكان هذا اللقاء.

* عبد الحميد بركات، الامين العام المساعد لحزب العمل المصري يوضح ان الحركة الشعبية العربية باتت تشهد عددا من الاشكال المتقاربة والمتماثلة في اهدافها وحركتها، ويشير الى المرجعيات المتعددة لهذه القوى الشعبية فهناك المؤتمر الاسلامي والمؤتمرات الاخرى التي تعقد في بغداد او طرابلس او القاهرة، ويعتبر تعدد المرجعيات هو تفتيت للجهد وبعثرة للخطوات التي ينبغي ان تكون موحدة، ويرى ان هذه الحركات الشعبية الناهضة يمكن ان تقوم بدور بارز واستشهد بالوفد الشعبي الذي قام بمبادرة الاتصال مع الرئيس العراقي وملك السعودية وامير الكويت ابان ازمة الخليج، الى ان اجهضتها الولايات المتحدة.

البقية ص(١٩)

مؤتمر قوى الشعب العربي الخامس في بغداد

كلمة الوفد الاردني في مؤتمر القوى الشعبية العربية

لن نركع لا في العراق .. ولا في الاردن .. ولا في فلسطين

القى الاستاذ سالم النحاس نائب رئيس لجنة التعبئة الوطنية لدعم العراق كلمة الوفد الشعبي الاردني في مؤتمر القوى الشعبية العربية الذي عقد في بغداد في الفترة ما بين ٢ – ٤/٥/١٩٩٧.

وفيما يلي نص الكلمة:

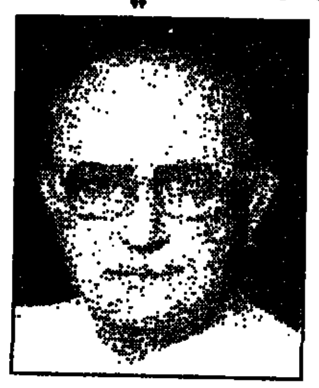
ايها السيدات والسادة الحضور

يسرني ان انقل الى مؤتمركم المتيد ومن خلالكم الى العراق العظيم قيادة وشعبا اصدق تحيات الشعب الاردني وتعاضده، تحية صادقة، وتعاضدا مخلصا، تحيات مضمخة بعبير التاريخ يوم كنا وكنتم مددا وسندا احدنا للآخر وما زلنا بحمد الله كذلك.

حضرات السيدات والسادة:

يجيء انعقاد هذا المؤتمر، في مناسبة ذكرى مرور خمسين عاما على نكبة الامة باغتصاب فلسطين في عام ١٩٤٨، هذه الذكرى التي مثلت وما تزال طعنة نجلاء في قلب الامة، وجرحا نازفا في شرايين كل مواطن عربي، حتى يقيم شعبنا العربي الفلسطيني دولته المستقلة وعاصمتها القدس على ترابها المجبول بدماء ابنائها وابناء الامة الذين سقطوا على مدار نصف هذا القرن دفاعا عن عروبتها، ومقدساتها. وان تخصيص يوم كامل من ايام هذا المؤتمر لهذه الذكرى الأليمة المتجددة لهو تعبير صادق مكانة فلسطين الحاضرة ابدا في ضمير الامة وعقلها ووجدانها، وهو رسالة للصهاينة وهم يحتفلون بالذكرى الخمسين لاقامة كيانهم، بان فلسطين والجولان وجنوب لبنان ابدا، ما دامت الامة مصممة على انتزاع الحق المسلوب واستعادة الثرى المغتصب، وان اتفاقيات الاذعان في كامب ديفيد واوسلو ووادي عربة التي جاءت في ظل اختلال موازين القوى عربيا ودوليا لا تمثل ضمير الامة ولا تلزم مهما طال الزمان ام قصر، وان المسالة الكفاح والجهاد ستظل عالية حتى يتم النصر والتحرر.

لقد ادرك الشعب الاردني منذ ارهاصات العدوان الذي كانت امريكا تبيته في الشهر السابق ان المسالة جد لا هزل فيه، وان الاعتداء على العراق اليوم هو اعتداء على



● سالم النحاس

اقطار الامة جميعا تسلحوا بقرارات مجلس الامن وتساءل الشعب الاردني مع كل الانقياء في العالم:

ما هو دور مجلس الامن هذا؟

– حفظ السلام؟ ام صنع السلام؟

ميثاق الامم المتحدة كان ينص بوضوح كامل على ان حق السيادة مصون ولكن امريكا بعد ان استفردت بالعالم صادرت حق السيادة واحلت معايير اخرى وقيما جديدة، ليس رغبة بهذه القيم او تقديرا لها، ولا حبا في سيادة هذه القيم في المجتمع الدولي وانما لتبقى في يدها سوطا تلوح به في وجه كل من يحرص على سيادة وطنه او خدمة امته. حتى تحولت قرارات مجلس الامن الى لافتة ترفعها يوم تريد اعتداء او ضغطا على بلد من بلدان العالم، لتحقيق مصالحها ولتاكيد دورها كشرطي للعالم.

لقد كشفت شعوبنا اللعبة وهكذا شهدناها جميعا ترفض الاعتداء على العراق باي ذريعة. ورأينا شعبا متواضع الامكانات كالشعب الاردني يهب هبة رجل واحد في مدنه وقرى قويا بإيمانه وانتمائه، فيعلن لمن يحسن قراءة المستقبل انه يعتبر الاعتداء على العراق إعتداء عليه نفسه، وان الذي يجري لم يعد ينخدع احدا وان حلفاء الكيان الصهيوني لا يمكن ان يتدخلوا لمصلحة اي طرف عربي.

وهكذا قرأ عدونا الحسابات جيداً فادرك ان عدوانه هذه المرة لا يمكن ان يمر دون ثمن، وان هنالك في الوطن العربي شعوباً تسمع بكاء اطفال العراق وأنين مرضاه واننا لن نسكت عمن يتسبب في هذا كله، لقد أثبت تحرك شعبنا في الشهرين الاخيرين لنصرة العراق ان التحرك الشعبي الواسع الهادف وان التضامن العربي سلاحٌ ويرد الكيد الدور الاعداء.

ويا شعب العراق العظيم

إننا ندرك مقدار ما مسكم من ضرّ وما لحقكم من وجع نتيجة الاعتداء والقرارات بالحصار والحرمان، ولهذا فنحن نطالب في كل مناسبة ومن على كل منبر برفع الحصار العربي اولاً عنكم، ثم نطالب بعد ذلك قوى الخير في العالم ان تجبر امريكا على رفع حصارها.

ولسوف يبقى التكاتف معكم والتعاضد مع شعبكم واجباً في اعناقنا لا نجزع منه ولانفزع من نتائجه.

– ومهما كانت الازمة شديدة، فإنه لما يخفف وطأتها هو اللقاء بيننا والتوقيع بالدم على تلاحمنا وتعاضدنا.

وفليسمع الاعداء الصوت: لن نركع، لافي العراق، ولا في الاردن، ولا في فلسطين.

لن نستسلم للذل والاذعان، لن تمر هذه التسوية الفاسدة، ولن تحقق اغراضها بتمكين اليهود فينا، وبمستقبل اطفالنا.

فليسمع الاعداء الصوت:

سنذود عن مبادئ الحق والخير والسلام التي ورثناها عبر التاريخ... ولن نتخلى عن دورنا في المشاركة بصنع المستقبل.

فليسمع الاعداء الصوت: من هنا من بغداد العرب ها نحن في خنادق المقاومة.. ونعاهدكم ان نقاتل فيها حتى تتحرر الارض العربية وحتى يزول الاحتلال عن ارض فلسطين المحتلة.. حتى يتحقق لشعب فلسطين العربي بسط سيادته على الارض، وتقرير مصيره عليها وعودته اليها حراً كريما مستقلا.

سمع الاعداء الصوت: فلتسقط حقاً هذه وادي عربة، ولتسقط الثنائيات اوسلو، ولتسقط خطط الاعداء في لبنان وسوريا.

ولتحيا إرادة الشعب، والخزي والعار للمستسلمين.

في حوار مع (طارق عزيز)

سياسة امريكا هي جعل العرب يفقدون الثقة بالمستقبل

الاهالي/محمد ابو الرب

في سياق اعمال المؤتمر الخامس للقوى الشعبية العربية المنعقد في بغداد ما بين الثاني والرابع من شهر ايار ١٩٩٨، تحدث السيد (طارق عزيز) عضو مجلس قيادة الثورة ونائب رئيس مجلس الوزراء العراقي، عن الملف العراقي مطولا، اعقبه حوار جاد وصريح بين اعضاء المؤتمر والسيد عزيز.

وكان من ابرز ما تناوله في الحوار ما يلي:

اولا: ان موقف اللجنة الخاصة ليس مسالة فنية معزولة عن الظروف العربية والدولية، فموقفها ياتي في سياق هذه الظروف.

ثانيا: حصار العراق هو بالاساس عربي جاء بقرار عربي، عندما وافقت بعض الدول العربية على معالجة موضوع (الكويت) في مجلس الامن بدل الجامعة العربية، فكان ان تم نقل الملف من اطاره العربي الى الاطار الدولي وبذلك كان بعض العرب هم الذين ابتداوا خطوات البداية لاتخاذ قرار المقاطعة في مجلس الامن.

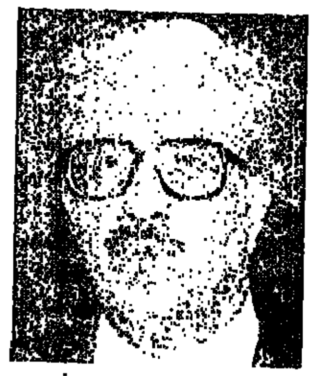
ثالثا: استكمل العرب حصارهم بعد ذلك بتطبيقه عمليا، بل هناك شعور وكأن القرار عربيا قبل ان يكون دوليا وكأنهم هم صانعو القرار وحماته ويتضح ذلك بالامثلة التالية.

* ليس هناك في قرار ٦٦١ المتخذ في اب ١٩٩٠ حظر على الطيران المدني، فالشرط الوحيد هو تفتيش الطائرة العراقية للتاكد من عدم وجود اشياء محظورة، ثم منع الاستعمال للطيران دون ان يكون هناك نص في قرارات مجلس الامن.

* منع اعادة الطائرات العراقية هذا ايضا لا تشمله قرارات مجلس الامن.

* ليس هناك اية التزامات على الدول التي لا تقوم بحظر جوي ومثال ذلك ان هناك قرار في الثمانينات ضد النظام العنصري في جنوب افريقيا، الا انه تم استخدام الطيران عبر طريق جنوب افريقيا لارسال سيارة اسعاف ابان عقد مؤتمر قمة في زيمبابوي، ومع ذلك استخدمت الاجواء الجوية لجنوب افريقيا المتخذ بحقها قرار صريح بالحظر الجوي، فيما هناك امتناع باستخدام المجال الجوي العراقي الذي لا يوجد به نص صريح كالذي اتخذ في حق جنوب افريقيا.

* استيراد الاردن للنفط رغم انه المادة الاولى الممنوعة من التصدير، وهذه (مفارقة) في فهم قرارات الشرعية الدولية.



● طارق عزيز

رابع: ان ما يجري هو ليس تفسيرا للقرارات الدولية، انما هو تفسير (الولايات المتحدة، وهي شرعية امريكية وليست دولية استفردت بها الولايات المتحدة عند فقدان التوازن الدولي منذ عام ١٩٩٠ وهي شرعية الدول الكبرى.

خامسا: لم يطلب من الولايات المتحدة تطبيق قرارات الشرعية الدولية بشأن العراق نفسها وامثلة ذلك كثيرة منها.

* الفقرتان ٢١ و٢٢ من القرار ٦٨٧ تسمح بفك الحصار، ويمكن لمجلس الامن ان يصدر قرارات بتخفيف العقوبات إلا ان ذلك لم ينفذ لان الشرعية الامريكية المزيفة ترفض ذلك، كذلك فانه لم تتخذ اية خطوة لتطبيق فقرة (١٤) من قرار ٦٨٧

وفي الحوار المباشر مع اعضاء المؤتمر اورد السيد (طارق عزيز) امثلة عن المفارقات منها:

– تطبيق الاردن للحظر الجوي غير المشمول في قرارات مجلس الامن بينما هي مستمرة في التجارة وتتوالى الوفود على العراق وهو امر مستحب ونرحب بعلاقات تجارية مع الاردن وكافة العرب

– تشدد (تركيا) السياسي ومشاركتها في العدوان، ومع ذلك تطلب شراء البترول بالمقايضة دون اعتراض امريكي، كذلك اشار الى الضرر الذي يلحق بالمصالح القطرية للدول التي تطبق الحصار على العراق، فهي بذلك تلحق الاذى بمصالح شعوبها وينعكس ذلك على رفاهية هذه البلدان اضافة للاذى والضرر بحق الشعب العراقي.

ماذا يمنع اللقاء العربي

في مسالة الخلافات العربية، فقد اكد (عزيز) ان الخلافات ليست سببا في عقد قمة عربية شاملة، فالجامعة العربية تأسست وهناك خلافات واستمرت رغم استمرار الخلافات، ولا يمكن ان تكون الخلافات هي السبب، لذلك فاللقاء العربي الشامل ضروري لتقليص هذه الخلافات وزيادة رقعة العمل المشترك.

وعن الموضوع الفلسطيني، فقد استغرب (عزيز) ان يقبل العرب بان تكون الولايات المتحدة (وسيطا)، فهذا يشكل مشكلة جوهرية تحتاج الى مراجعة ومعالجة، واجرى مقارنة بين اوضاع الدول المنخرطة في التسوية الان، وبين اوضاعها عام ٨٩/١٩٩٠ مشيرا الى مديونية الدول المنخرطة في التسوية غير العادلة، وضعف الحالة الداخلية وافتعال مشكلات مصطنعة كالتفرقة الطائفية والخلل الامني فالنتيجة هي الخسارة والتراجع والتدهور وفقدان الثقة بالمستقبل وهذا ما تريده الولايات المتحدة.

ودعا (عزيز) الدول العربية الى الحوار واللقاء والتراجع عن الخيارات الامريكية بدافع مصلحة الوطن العربي وشعوبه.

* علي صدر الدين البيانوني المراقب العام لحركة الاخوان المسلمين في سوريا، يطالب الاتفاق السريع على الجوامع المشتركة بين كافة الاتجاهات والتيارات السياسية العربية وهي الان قد حققت تقدما ملحوظا بهذا الاتجاه، اخره المؤتمر الخامس للقوى الشعبية العربية الذي عقد مؤخرا في بغداد.

ويحدد السيد (صدر الدين) الاولويات في هذا الاتفاق الجامع القائم على معرفة العدو وتحديد الاخطار المحدقة بالعرب والمسلمين، والتوقف عن الصراع (البيني) للوصول الى وضع اطار عام لصيغة عمل مشترك واليات مناسبة لتنفيذه.

* مامون [illegible] اللجنة الشعبية السودانية لنصرة العراق يقترح تأسيس مجالس شعبية مرجعيتها اطار جامع للقوى الشعبية العربية، وتمتلك هذه المجالس خطط عمل محلية وقطرية تخدم البرنامج الجامع والموحد لجميع القوى العربية الشعبية التي لا يجوز ان ترتبط بانظمة حاكمة.

* عز الدين الشابي (بعثي تونسي) يعتقد ان النخب السياسية لابد ان يكون لها مشروعا سياسيا جامعا للقواسم المشتركة، ويرى ان المناخ مناسب لذلك لان تحجيم المواطن العربي حالة غير دائمة،



● علي صدر الدين

والنهوض الشعبي العربي ملموس للعيان.

* الدكتور عبد الله الزيفاني (الليبي)، يرى ان اولويات واجب القوى الشعبية هو حمل مشروع للتنوير لزيادة القاعدة الشعبية لهذه القوى لمقاومة التطويع وليس التطبيع في معركة القوى الشعبية ضد الولايات المتحدة والصهيونية.

ويطلب استمرار الحوار العربي العربي ليس فقط بين الدول العربية الرسمية، بل ايضا بين القوى الشعبية وهي الاهم في هذا المجال في زمن بات فيه واضحا الهيمنة الامريكية على كثير من سياسات بعض الدول الغربية.

* فؤاد الحاج (لبناني) ومقيم في استراليا ورئيس تحرير صحيفة (المحرر الاسترالي) و يؤشر على اشكالية يعاني منها المغتربون العرب وخاصة في استراليا، حيث ضعف التواصل معها، مع ان هناك احزابا وتجمعات لها اهداف مماثلة لاهداف احزاب وقوى في الوطن العربي.

ويقترح الحاج وضع خطة شاملة للقوى الشعبية تسمى مؤتمرا او اتحادا فيه اطار تنظيمي فرعي لا يلغي خصوصية والدور الخاص لكل حزب او منظمة او نقابة او تجمع سياسي او اجتماعي واستمرار التواصل والتنسيق على اساس برنامج القواسم المشتركة.

محطات تاريخية فى الذكرى الخمسون لاغتصاب فلسطين

بقلم المحامى عبدالعزيز صقر

قد يقيض للباطل ان يبقى قائما فترة من الوقت، تطول او تقصر، ولكن هذا الباطل لا يمكن ان يتحول الى حق له صفة الديمومة، مهما توالت عليه السنون، وان تزوير التاريخ وفرض الامر الواقع بالقوة لا يمكن اعتباره حقا مهما تفنّن المزورون من تلفيق الادعاءات ومحاولة إلباسه حللا مزركشة، خصوصا اذا كان الطرف الآخر الذي مورس ضده هذا العمل، امة حية كأمتنا العربية والاسلامية، الضاربة جذورها فى اعماق التاريخ، والتي تطعمت وتحصنت ضد مختلف الغزاة والمحتلين، الذين مروا بارضها وكان لها معهم تجارب طويلة، كالرومان واليونان والفرس واليهود والفرنجة والتتار، الذين جاءوا غزاة فاتحين ومروا بارضها، وكلهم زالوا وانتهوا برغم المدد الزمنية الطويلة نسبيا التى مكث فيها بعضهم كمحتلين لبلادنا المقدسة.

واذا كان الصهاينة من اليهود قد تذكروا في مطلع هذا القرن، بانهم كانوا قد مروا في بلادنا، وشاءت لهم اطماعهم اعادة عجلة التاريخ الى الوراء، واقامة كيان دخيل لهم في بلادنا بحجة ذلك المرور العابر، الذي يزعمون بانه يرتب لهم حقوقا في بلادنا، ونجحوا مؤقتا في اقامة هذا الكيان وفقا لهذا الزعم، رغم ان الحق والمنطق يدحض مزاعمهم وادعاءاتهم، فالتاريخ يذكر ولا ينسى بأن البلاد المقدسة، كانت وطنا لاجدادنا الكنعانيين، الذين عمروها منذ الالف الثالث قبل الميلاد، واقاموا المدن العديدة والتي لا تزال قائمة لغاية اليوم باسمائها الكنعانية واشادوا فيها حضارة زاهرة، حتى ان فلسطين سميت بارض الكنعانيين نسبة لهم، وعرف من القبائل الكنعانية اليبوسيون الذين بنوا مدينة القدس قبل مجيء اليهود الى فلسطين بآلاف السنين، وكذلك جاء من ابناء الكنعانيين العمالقة سكان فلسطين القدامى، وقائدهم جالوت الذي حاربه اليهود وتغلبوا عليه حينما جاءوا من ارض مصر ومن التيه، واقاموا بعد ذلك دولة على جزء من ارض فلسطين وليس عليها كلها عام ١٠٢٠ ق.م، ولم تعمر دولتهم تلك سوى حوالي اربعة قرون فقط، حيث قام القائد البابلي نبوخذ نصر عام ٥٨٦ ق.م، باحتلال فلسطين وازالة دولتهم، وهدم الهيكل واخذهم معه سبايا الى بابل، وبعد ان مكثوا في الأسر سبعين عاما، تمكن بعض اليهود من العودة الى فلسطين عام ٥١٦ ق.م بمساعدة زوجة قورش الفارسي اليهودية، واعادة بناء الهيكل ولكن دون دولة، وبقي الامر كذلك حتى جاء الرومان عام ٦٣ ق.م واحتلوا فلسطين، وقام قائدهم تيطس الروماني فيما بعد بهدم الهيكل واجلاء اليهود نهائيا عن فلسطين، ومن ثم جاء العرب المسلمون عام ٦٣٦ م وطردوا الرومان المحتلين، واعادوا عروبة فلسطين كما كانت ايام الكنعانيين، ثم قام الفرنجة الصليبيين بغزو البلاد واحتلوا القدس عام ١٠٩٩م، ومكثوا في بعض الاجزاء العربية من فلسطين قرابة ٢٠٠ عام، حتى تم طردهم وسقوط آخر معاقلهم «عتليت» في ١٤ آب من عام ١٢٩١م، على يد القائد المملوكي المسلم الاشرف خليل، ثم جاء التتار خلال تلك المدة ايضا، وتم دحرهم في معركة عين جالوت عام ١٢٦٦م على يد القائد المظفر السلطان قطز، وتم بذلك تطهير كافة الاراضي المقدسة من شراذم الغزاة المحتلين، وبرغم كل تلك الجماعات الغازية المحتلة، وما قيض لبعضها من طول اقامة بفضل عوامل ومعطيات مختلفة، فانهم جميعا خرجوا وانتهوا وزال احتلالهم، وبقيت فلسطين عربية القلب واللسان.

واليوم يدعي الغزاة الصهاينة زورا وبهتانا، بان لهم حقوقا ومقدسات في فلسطين، يريدون استعادتها، لذلك وتأسيسا على هذا الزعم الزائف، قاموا باقتلاع الشعب الفلسطيني من ارض ابائه واجداده، في وحشية بربرية يندى وجه التاريخ من فظائعها، واقاموا كيانهم الزائف على اشلاء هذا الشعب، ولم ينجحوا في ذلك الا بمساعدة مصالح استعمارية، ارادت دق هذا الاسفين الغريب في جسم هذه الامة، ليحول دون اتصالها ببعضها البعض وتوحدها فى دولة قوية، ومع ذلك فان مصير هذا الكيان الدخيل حتما الى زوال، بالرغم من القوة المسلحة التي تمكنوا من اقامتها لحمايته لان الحقيقة الأزلية تقول بان كل شيء غير طبيعى مصيره الزوال، مهما تعاقبت عليه السنون والايام، وسيعرف شعبنا العربي الفلسطيني وامتنا العربية والاسلامية، كيف سيدحرون هؤلاء الصهاينة المحتلين، كما دحروا غيرهم سابقا من الدخلاء الفاتحين.

كما يحاول هذا العدو الادعاء والتشدق، بان للعرب والمسلمين اماكن مقدسة في غير فلسطين، مكة المكرمة والمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والتسليم، بينما ليس لليهود مكان مقدس سوى القدس في فلسطين، التى وعدهم بها الرب وفق توراتهم التى بدلوها وغيروها، وفق اطماعهم وكما شاءت لهم اهواءهم كما يزعمون، وبالرجوع الى الحقائق الدامغة تبين لنا كذب هذا الافتراء وعدم صحة هذه الترهات، فسيدنا موسى عليه السلام ولد في ارض مصر ولم يولد فى القدس ولم يمت فيها ايضا ولم تكن فلسطين موطنه قط، وحتى سيدنا ابراهيم عليه السلام رغم انه ليس لهم لوحدهم – فنصيبنا فيه اكبرمن نصيبهم – جاء من بلاد ما بين النهرين ولم يكن من مواليد فلسطين، وان كل ما لهم في فلسطين هو آثار هيكل سليمان، الذى هدم مرتان مرة على يد نبوخذنصر ومرة ثانية واخيرة على يد القائد الروماني تيطس.

ونحن هنا نتساءل هل الآثار ترتب حقوقا لمن اقامها من الغزاة المحتلين؟ واذا كان كذلك اليس الاجدر بالرومان اللذين لا تزال مدرجاتهم وآثارهم بارزة في بلادنا من المطالبة بحقوق لهم فى بلادنا وفقا لهذه النظرية الصهيونية!! واليس من حق العرب والمسلمين الذين لا تزال آثارهم الخالدة فى اسبانيا، بأن يطالبوا ايضا بطرد الشعب الاسباني من بلاده ليقيموا لهم كيانا عليه بدلا منهم!!.

واخيرا تبقى حقيقة ازلية لا بد ان يعيها هذا العدو الصهيوني جيدا، وهي اننا ابناء الشعب الفلسطيني واصحاب الارض الفلسطينية الشرعيين، مصممون على استعادة حقوقنا كاملة فى وطننا المغتصب، طال الزمن ام قصر، وان تصميمنا هذا راسخ في قلوبنا، ويجري مجرى الدم في عروقنا، واننا نرضعه لبنا لابنائنا واحفادنا من بعدنا، وانه لا يمكن للزمن مهما طال ان ينال او يخفف منه مهما تعاقبت الاجيال، وان هذا العدو مهما عقد من اتفاقيات او توصل الى حلول او تسويات، يسمونها اتفاقيات سلام، وما هي في الحقيقة الا اتفاقيات استسلام يمليها هذا العدو بصلفه وغروره من منطلق القوة على الاطراف المتعاقدة معه، والتي ينكر فيها حقوقنا المشروعة، لن تحميه او تجلب له السلام والامن الذى ينشده، او الشرعية التي يرغب فى اضفائها على كيانه المسخ، لن نقرها او نعترف بها، ولسوف نعرف كيف نسترد حقوقنا المسلوبة وتطهير ارضنا من رجسه ما دام لنا عرق ينبض والله غالب على امره ولو كره الكافرون.

احد ابطال حرب ٤٨ يكشف اسرارا جديدة

قبول الهدنة انقذ اسرائيل من السقوط في ايدي الجيوش العربية

كشف جلال ندا اركان حرب الكتيبة الخاصة مشاة بالجيش المصري في منقباد عام ١٩٤٨ اسرارا جديدة عن حرب فلسطين الاولى فأكد ان قبول الهدنة سنة ١٩٤٨ انقذ اسرائيل من السقوط في ايدي الجيوش العربية التي كادت تدخل القدس وتل ابيب وقال: ان السياسة خذلتنا – نحن العسكريين – واضاعت اكتساحا عربيا عسكريا مروعا للقوات الاسرائيلية.

واضاف ان المعارك كانت تسير في صالح القوات المصرية والعربية وتنتقل من نصر الى نصر. وكشف انه حذر اللواء المواوي قائد عام القوات المصرية بفلسطين – الذي زاره مشجعا لما حققه من انتصارات من قبول الهدنة، حتى لا تتاح الفرصة لاسرائيل لتعويض خسائرها من السلاح والعتاد، بينما لن تستطيع القوات المصرية ذلك.

واوضح – في حديث لمجلة «اكتوبر» المصرية ان اللواء المواوي لم يستقبل ذلك منه بقبول حسن، وربما رأى شيئا مناقضا تماما.

وقال ندا: ان اسرائيل نجحت بالفعل في استغلال فترة الهدنة لتعويض ما فقدته من السلاح، حتى ان اللواء المواوي قال له – عندما زاره بالمستشفى بعد الاصابة في الحرب: ليتني سمعت كلامك يا جلال.

وقال ندا الذي كان يحمل رتبة النقيب في ذلك الوقت: لقد فرضوا الهدنة بدءا من الساعة الثامنة صباح يوم ١١ يونيو ١٩٤٨، وللاسف الشديد كانت الهدنة وبالا علينا، فقد كانت الجيوش العربية قد وصلت الى الهدف قبل الاخير لها باكتساح عسكري بالغ الروعة.

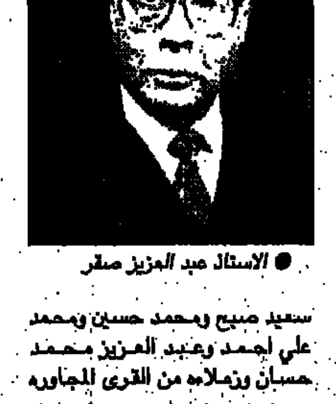
وكانت القوات المصرية في القطاع الغربي زاحفة في اتجاه مستعمرة «يبنا» بالقرب من تل ابيب، بينما القوات المصرية في القطاع الشرقي كانت قد وصلت بالفعل الى مشارف القدس.

واشار الى انه في الوقت نفسه كانت القوات العراقية بالقرب من تل ابيب، وكانت السورية واللبنانية قد حققت سيطرة على مساحة كبيرة من الارض، وقوات شرق الاردن هجومها عنيفا على القدس وكادت تسقط في ايديها. واضاف ان السياسة خذلتنا بقبول الهدنة فافلتت اسرائيل من ايدينا، وضاعت مفاتيح الموقف كله.. لقد انتصرنا عسكريا، وانهزمنا سياسيا.

حدث عام ١٩٤٨

عبد العزيز صقر

لازالت اذكر قريتي (حتا) من قرى غزة والتي تحدها جنوبا الفالوجة وشمالا الجلدية والسوافير وشرقا الجسير وغربا كرتيا..... (حتا) التي كان يبلغ عدد سكانها في ذلك الحين نحو الف نسمة، لازلت اذكر اياما قضيناها مع زملائنا في مدرسة حتا وبعدها في مدرسة الفالوجة، نتزاور فيما بيننا ونقوم برحلات الى تلك القرى الوادعة الهادئة، كل منا يستقبل زملاءه في قريته ثم يصحبهم الى القرية الاخرى نتعارف ونتسامر، لازلت اذكر معلم مدرستنا الوحيد في حتا والذي كان يحضر كل يوم سبت صباحا من قريته المسمية يمتطي حمارته البيضاء ويلبس العمامة البيضاء الشيخ عبد المحسن حوراني يعلمنا جميع الدروس في غرفة دراسية واحدة داخل جامع النبي عمران ولازلت اذكر المعلمين في مدرسة الفالوجة واخص منهم بالذكر الاساتذة الافاضل محمد حنونة والمرحوم احمد فرج عقيلان وخالة الشيخ محمد قدورة عقيلا والشيخ علي حتاوي وحسني محمد احمد السنافين ومحمد جمعة ابو بكر ومحمود حلوة ولازلت اذكر زملائي الطلاب في مدرسة الفالوجة منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر واخص بالذكر ابناء قريتي والذين رافقوني في الرحلة اليومية من حتا الى الفالوجة وبالعكس طيلة ٤ سنوات المرحوم رزق سعيد، ومحمد الشيخ عبد الرحمن ومحمد احمد سعيد صبيح ومحمد حسين ومحمد علي احمد وعبد العزيز محمد حسان وزملاءه من القرى المجاورة محمد محمود برهم وجبرين محمد برهم واحمد محمد عباس ومن الجسير ومن جملة يوسف حسين صبيح وجاد الله صبح وعبد المعطي الدرباشي واحمد خليل الدرباشي والوحيدي جميل عياد ويونس الامير وداوود عباس وعبد الله الحسنات من دير السريان ومن الفالوجة حسان حسن علي ويونس حسين سليم عواد ويوسف محمد احمد رمضان واحمد صالح وحسن عبد الله السنافين وعطية حسين مصطفى واسماعيل عبد الفتاح كنكش ومحمود صالح.... ورغم صغر السن في تلك الأيام الا اننا كنا نتفاعل بروح الكبار (زيارات وندوات ولجوه) الخ ونهتف (سكر يا قليل الدين ضاعت منك فلسطين) ولازلت اذكر احتفال والذي من قبل الانجليز بحجة مشاركته في الثورة حيث مكث ستة أشهر في معتقل مزرعة عكا لازلت اذكر هجوم المصفحات اليهودية على الفالوجة حيث نسفوا مجموعة من البنايات منها البلدية ومكتب البريد ومجموعة من المحلات التجارية بعد مقاومة شديدة من الاهالي. وقد انطلقت هذه القوة الصهيونية من مستعمرة نقبه المجاورة لقرية عراق السويدان ومن مستعمرة غات المجاورة لبلدة عراق المنشية.



● الاستاذ عبد العزيز صقر

اما عام ٤٨ وهو العام الذي اخرجنا فيه من ديارنا وخرجت في ذلك الحين مجموعة من القرى وهرب سكانها تحت وطأة هجوم المنظمات الارهابية الصهيونية عليها. وكان قد حل شهر رمضان المبارك واظن ان ذلك الشهر كان يوافق حزيران من عام ٤٨ اي بعد سقوط اللد والرملة/في تلك الليلة وكنا قد استيقظنا في القرية من اجل السحور واذا بالهجوم اليهودي يبدأ حيث لم يكن في القرية من المقاومة الا عدد قليل من المتطوعين العرب والمسلحين من اهل القرية وما هي الا دقائق حتى استطاع اليهود دخول القرية بعد انسحاب المقاومة وخروج الاهالي الى ارض مطار الفالوجة فقتلوا من صادفهم من الاهالي العزل من السلاح واطلقوا النار في كل زاوية من زوايا القرية واخذوا معهم مجموعة من الاسرى، زحف اليهود في تلك البلدة باتجاه قرية كرتيا الواقعة على خط عرقة الخليل واحتلوها ... وصادفت تلك القوة الصهيونية مجموعة من الشيوخ الكبار في السن والذين كانوا يجلسون في خندق في ارض المطار ليس معهم الا الماء وبعض الطعام وكانوا يتسحرون وعددهم في حدود العشرة فوجه اليهود نيران رشاشاتهم الى تلك المجموعة وابادتهم عن بكرة ابيهم كان من بينهم مؤذن مسجد الصوفيه الشيخ عبد الرحمن رشيد جمعة رحمه الله والشيخ محمد الشامي (ابو العبد) ومحمد محمود عليان والشيخ خميس عيد ومحمد جمعة الشامي والحاج محمود عليان وصالح الشامي الذي تظاهر بانه ميت وهو الوحيد الذي نجا من بينهم. كانت القوة الوحيدة المنظمة هي قوة الجيش المصري في الفالوجة وباحتلال قرية كرتيا انقطعت خطوط الامدادات عن الجيش المصري في الفالوجة حيث اضطر لفتح طريق جديد مباشر ما بين الفالوجة وكوكبا ... منذ ذلك الحين لم ندخل قريتنا حتا والذين زاروا القرية بعد الاحتلال وجدوا ان مباني القرية قد دمرت تماما وهدم اليهود المسجدين الوحيدين والمدرسة ولم يبق من معالمها الا بئر القرية الذي كان يستقي منه اهل القرية وزرعت ارضها بالقطن.

لقد اصبح اهل حتا لاجئين من ذلك الحين معظمهم في قطاع غزة ورحل قسم منهم الى الضفة الشرقية ويبلغ عددهم اليوم نحو عشرة الاف يتوقون الى العودة الى ديارهم، لا يقبلون بديلا عن العودة مهما طال الامد، لان الاوطان لا تباع (وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون).

الجدل الصهيوني حول الهوية في المئوية «واليوبيل»

رشيد قويدر

الاحتفالات الاسرائيلية بمرور قرن على الصهيونية، "اليوبيل"، الخمسين "الاستقلال" – ذكرى النكبة الكبرى–، اثارت الجدل الذي يحتدم ولا زال، من جديد حول الصهيونية ويعاد طرح تساؤلات حول جوهرها، ومستقبلها، وما بعد الصهيونية.

قليلون جدا الذين عملوا على الاطلالة ما بين التاريخين (المئوية واليوبيل) من مجازر وارهاب دموي، وتذكروا ان المدن الفلسطينية كانت مزدهرة وان اهلها الآن وذريتهم في مخيمات اللجوء المحيطة، وجاءت هذه الاستثناءات بالنظر الى حقائق الماضي على اساس من كونها حقائق جديدة كمحاولة تقويم وتنقيح لهذه الاحداث، ومن مجموعة صغيرة من المؤرخين، ونخب ذات نفوذ ضئيل في المجتمع الاسرائيلي، دون اوهام تأتي بغالبيتها كتعبير عن بلوغ الانجاز الصهيوني الذروة، وضرورة تطهير الذاكرة من ارتكاب الخطيئة والبحث عن طرق "للتوبة" منها، بسردها كمصالحة مع الذات – الاعتراف –. بعضها شهادات كما هو كتاب بني موريس (١) "ولادة مشكلة اللاجئين ١٩٤٧ – ١٩٤٨" والذي قال عنه نفسه "بانه ليس دعاية معادية للصهيونية، كما يدعي روبنشتاين (٢)، انما هو اضاءة الجانب من مسارات تاريخية مهمة، عتمت عليها عمداً طوال عشرات من السنين المؤسسة الاسرائيلية – بمن في ذلك الباحثون والصحافة– خدمة للحكومة والايديولوجيا السائدة" (٣)

اسئلة الهوية والانتماء

وبعد نصف قرن من الانجاز، تطفو وتبرز اسئلة الهوية، والبحث عن اساس للمواطنة والانتماء، فالحقيقة الآن معاشة رغم الشبكة الكثيفة والمعقدة من الاساطير ومزاعم المؤسسين، من الفكرة الاولى "شعب بلا ارض – ارض بلا شعب"، ثم اليهودية هل هي معيار ديني او روحي ام "قومية". وموقع "الامة العبرية" كمصطلح للمجال "القومي"، ثم لاسرائيل ذاتها كاطار رسمي "الاسرلة" في غياب التمييز بين الدين والقومية، ذلك الناتج عن الطابع الاساسي للدولة الاسرائيلية، فالمشكلة لا تتلخص بزواج مدني او دفن علماني او ديني او ايام العطل والاسباب – كما يشاع –، ويمكن في هذا الصدد مراقبة ما سمي بثورة قانون التهويد امام المؤسسة الارثوذكسية، بموقفها من هو اليهودي؟ وفي الحقيقة ما جرى في السنوات الاخيرة هو تبديل الديانة والتي من اسبابها موجات الهجرة الكبرى من دول الرابطة عام ١٩٨٩، والتهويد بيد الحاخامية الرئيسية، والمسألة متعلقة بمجال المبدأ الصهيوني، فاذا كانت اسرائيل دولة اليهود، فان تعريف يهودية الفرد الذي يسعى الى نيل "حق العودة" ليس شأنا خاصا بمواطني اسرائيل، واذا ما قرروا ان اليهودية هي اليهودي تماما، فان اسرائيل لا تعود "دولة اليهود" الى دولة مواطنيها اليهود.

وهذا تناقض فكري ليس من السهل تسويته، وهو احد كيانات العملية الايديولوجية الصهيونية واشكالياتها، وقد ازداد تعقيدا بعد موجات الهجرة فيهم الكبرى في معظمهم غير ارثوذكسيين او علمانيين، بل يتضح ان نسبا منها مشكوك تماما في يهوديتها يمس بصلتها الى الدولة، وعرفها "وقوميتها"، والتي هي تحت تأثير كبير لرؤى المؤسسة الدينية في موضوع الهجرة وحق المواطنة.

يحتدم الجدل، وتتناسل الاسئلة حول الهوية الاسرائيلية والمكونات الدينية والصهيونية المتداخلة، وكدولة استيطان وتهجير هل تحقق هذه الدولة المساواة بين كل مواطنيها، مقومات لما يصطلح عليه "الأسرلة" هل يبقى الدين "القومية" في تشابك اجناس واثنيات. البعض يبحث عن اساس للمواطنة والانتماء، وتطفى اشكالية الديمقراطي مع العرب، وممارسة العنصرية باشكال مختلفة، ومن الصعب التحرر من الالم الاخلاقي العميق، عندما تمثلت الصهيونية بانها نمط الحياة "الوحيد" الممكن لليهودي العلماني، وهي الآن تتآكل وتحتل مكانها قوانين الشريعة الدينية تدريجيا. ومعيار الدين الى المواطنة. ويبقى جوهر الجدل هو البحث بالسؤال الاساس:

هل تحقق الحلم اليهودي في ا قامة دولته على "ارض اسرائيل" ثم ازمة الهوية المرتبطة بتساؤلات تزداد تضخما. من نحن؟ لمن ننتمي؟

لمن ننتمي : الدين "القومية"

يتساءل أوري افنيري انه "طالما فكر ان روفائيل ايتان يشبه القوزاقي اكثر من اليهودي، كل ميوله، وموقفه من قوة الذراع لحل المشاكل واسلوبه الفظ الذي يميزه (....)، والآن اعلن رافول نفسه أن والديه كانا مسيحيين وعمته راهبة، وهو نفسه لم يتهود ابدا، من ناحية الشريعة اليهودية والقانون الاسرائيلي، فان الوزير ايتان غير يهودي، وهذا يثير سؤال: هل حسب الشريعة رافول غريب تماما، وانا يهودي تماما، ما هو المشترك بيننا؟ الى اي قومية ننتمي انا ورفول؟ من ناحية دينية كلانا ملحد... ولكنه ملحد مسيحي، وانا ملحد يهودي... ما هي قوميتنا (...)، الاسرائيلية ليس نزعة قومية، بل مواطنة حتى صديقي عزمي بشارة هو اسرائيلي وعضو كنيست ايضا، ولكنه يريد أن يعترفوا بانتمائه الى قومية اخرى، انه عربي فلسطيني (...) المشكلة الحقيقية تختلف تماما: الفصل بين الدين والقومية.

الفقيد: تقول لدى اليهود الدين والقومية امر واحد، احقا؟ الدين والقومية كيانان ومفهومان مختلفان تماما، قائمان في مجالين مختلفين تماما، الدين في المجال الروحي، بينما القومية هي اطار سياسي يتطلع الى التعبير عن نفسه سياسيا على شكل دولة، ينضمون الى الدين(...) الانسان يتهود، يعتنق المسيحية او الاسلام، في احتفال يقيم عليه الايمان بالله".



● في الصورة الاولى مناحيم بيغن يخطب في مهرجان وخلفه صورة جابوتنسكي رئيس الحركة الصهيونية ويظهر على المنصة شعار يدعو إلى احتلال الاردن وفلسطين بالقوة . وفي الصورة الثانية (بوستر) تبنته عصابة الارغون يقول بالعبرية :«الحل الوحيد هو فلسطين والاردن .. والبندقية هي التي تحقق الهدف» ويعود تاريخ البوستر إلى عام ١٩٤٦

الأسطورة الصهيونية

ويجمع كثير من الاسرائيليين من النخب، ان هذه الاسطورة ولدت من اجل تاسيس الصهيونية، بانه يوجد لليهود دين قومية مندمجين معا، والمفارقة ان كل كبار رجال التوراة في ايام هرتزل ثاروا ضد هذه البدعة وهاجموا هرتزل بعنف، ويذكر افنيري ان اكثرهم عنفا الحاخام ملوبابيتش، الذي قال ان الصهاينة يدعون ان القومية تستبدل الآن بالدين، وانه اساس قيام المجتمع، على هذا كان ثمة ضرورة لبدعة "مفهوم الدين – القومية" وانهما امر واحد من اجل تاسيس الحركة الصهيونية. ونقل جماهير اليهود الى البلاد، فلسطين، والذي تحول الى مهمة "قومية" حقيقية. ويستخلص افنيري "ولكن اليوم وحين باتت الأمة الجديدة حية وقائمة، فان هذه البلبلة تضر "الأمة" والدين معا كلاهما يظهران بزي تنكري (...) لا يوجد وطن للدين، ثمة مدن مقدسة، أرض مقدسة، ليس وطنا. اليهودي في لوس انجلوس وموسكو وهويهودي بصورة لاتقل بل احيانا اكثر من صديقه في اسرائيل، في اميركا تتجلى اليهودية بصورة اكثر من اسرائيل".

تناقضات بوتقة الصهر الصهيونية

يصطدم طموح بعض تيارات ما بعد الصهيونية بدولة ديمقراطية غربية ليبرالية بمسألتين الاولى القوانين الاساسية المعمول والمعرف بها دولة "يهودية ديمقراطية"، وفي تواصل مصادرة التشريع والقضاء الى املاك النطاق الديني، والتمييز الراسخ قانونيا ضد كل ما هو غير يهودي، اضافة الى ما يفرضه نظام الاحتلال والتوسع الاستيطاني، والتغيرات الكبيرة والسريعة، الداخلية والمحيطة بهذه الدولة، التي بدأت بصهيونية (العمالية – الاشتراكية) ولاسباب اجتماعية واقتصادية ممثلة بحزب الما بام– حزب العمل المعارض حاليا – وقد طرأت على فكرته تبدلات، ثم الصهيونية الاصلاحية – جابوتنسكي – يجسدها الآن نتنياهو بافكاره وسلوكه في كتابه "مكان بين الامم" وهو برنامجه الانتخابي الذي وعد به ناخبيه. ورغم هذه التغيرات لم تستطع ان تقدم حلولا لازدواجياتها، الازدواج اليهودي – الصهيوني، التصور الغربي العلماني – بالديني الاورثوذكسي، وموضوعه "القومية" المحدد معايير الانتماء اليها باليهودية، وهي ظواهر مثيرة للجدل الذي يصل احيانا الى حدود الزمجرة، وحيث ان امكانية فهم ما يجري ا لميدان السياسي الاجتماعي. ففي محدداتها مفهوم المواطنة اليهودية – جميع المواطنين اليهود –، وفي محددات الاسرائيلية – وجود العرب في دولة اسرائيل، والتمييز العنصري وحقوق المواطنين – ثم يبرز باليهودية شرقي وغربي، وبمسحات طائفية منفصلين بشكل رئيسي بالاثنية، والموقع الطبقي الاجتماعي. هذه المحددات رغم ان الصهيونية قد تمكنت من ان تخاطب كل التيارات الفكرية والليبرالية وحتى الاقطاع العثماني لتحقيق غاياتها، بحكم برجماتيتها العالية، كما تمكنت من ربط التفسيرات الدينية بسياقات ومحددات علمانية، وان تعيش داخل القطاعات الدينية، التقليدية، الاصلاحية، "الاثنية الاثيوبية". ويرى العلمانيون الصهاينة انه ما اذا كان لها هذا الاعتراف بريادتها وثقافتها "وديمقراطيتها" لولا علمانيتها.

وفي زمجرة هذا الجدل مع الارثوذكسيين، يعرفها مائير فعيل في معرض رده على قانون التهويد، الذي كان قد عرض في الكنيست للقراءة الاولى "الصهيونية هي حركة علمانية بارزة تتطلع الى تحرير الشعب اليهود من الاعراف الدينية التي فرضها عليها الشتات المتواصل الصهيونية والحياة المستقلة هما الوسيلتان الوحيدتان اللتان تمكنان اليهودي المتدرعين ان يعش حياته كانسان حر وهي النمط الممكن لليهودي، وعلينا ان ننقذ هذه الفلسفة من اي سوء، وان تطورها وتكيفها للايديولوجيا والسياسة، ولا نترك لميراث ان يحول دولتنا المستقلة الى نموذج شرقي (...) الاصولية اليهودية والارثوذكسية تتطلع بكل وقاحة الى السيطرة على حياتنا (...) يجب عدم الخضوع لاي ضغط ائتلافي حتى لو بثمن زعزعة السلطة (...) لأن كل خضوع لمؤامرات شاس، اغودات اسرائيل، والمفدال هو خطأ صهيوني كبير، في كل ما يتعلق باسرائيل والعالم اليهودي، بل بسبب الوجودية الصهيونية". (٥)

ان جوهر المسألة يتعلق بالمجال الصهيوني "دولة اليهود" دون تضييقات لتصبح دولة مواطنيها اليهود"، واذا كان استثناء الدين يلغي مبدأ "النقاء والتفوق" العنصري وهو في جوهره صهيوني، وطالما لم يجري تحقيق دولة يهودية خالصة "النقاء" بعد، تصطدم "الأسرلة" بازدواجية قومية ثقافية، فان ذهنية "الغيتو" والانغلاق العنصرية والميل الى التخلص من الوجود الفلسطيني في داخلها، تبقى رغبة صامتة في ازالته ونافذة في تدمير هويته. وبما ان الفكرة القديمة "ارض بلا شعب" مقرونة بالدعوة القومية التي تستند الى ادعاءات "الرسالة الالهية" كرؤية رومانتيكية فوق التاريخية – الاطار الاسطوري لظهور الصهيونية –، فان الهروب من هذه الاشكالية التاريخية، يتجسد بما تمليه من تفوق وسيطرة وتمترس لبذورها العنصرية وانغماس مؤسسات الدولة بالاساطير، الحق الروحي الذي يستكمل نفسه من "الوعد الالهي" الى حق "الشعب" الاسرائيلي في قيادة المنطقة في نطاق وظيفة الكيان ونظامه السياسي، ويتجسد بذلك في مفهومها للسلام.

الصهيونية، الدولة.. مفهوم السلام

من المهم بهذا السياق الاطلالة على الردود للسؤال الذي صاغه البروفيسور شلومو افنيري والذي نشر في الصحف السويسرية في الاسبوع الاول من ايلول (سبتمبر) ١٩٧٧، في احتفالاتها المئوية. ومنطلقا من ان الصهيونية في المئة الاولى من تاريخها حققت اليهودي في اقامة دولته على "ارض اسرائيل"، وقال انه طالما لم يتحقق السلام لم تحقق اهدافها، ووجه سؤاله على النحو التالي: "تيودور هرتزل، لو عرفت انه بعد ١٠٠ سنة من المؤتمر اليهودي الاول = بازل – ستكون فلسطين دولة يهودية تعد ٥ مليون يهودي مع جيش قوي ونشيد وطني (..) وفقط السلام مع جيرانها العرب غير متوفر، وعليها ان تعيش في هذا الحال، وفي ظل الحرب، ربما مئة سنة اخرى، لو كنت تعرف ذلك. هل كنت في عام ١٨٩٧ ستدخل في المغامرة الصهيونية، او كنت ستهرب منها مثلما تهرب من النيران، لانه بدون سلام لا فائدة ولا مضمون للفكرة الصهيونية.

طبعا هرتزل غير موجود للرد على هذا السؤال، نقتطف من الاجتهادات الكثيرة التي اقتبست من هرتزل، "تشترون ١٠٠ سنة للدولة اليهودية بدون سلام، او تبيعون وتحولون اليهودية الى دولة كل مواطنيها، غير يهودية، وغير صيهونية. والاساس ان يكون لها سلام (...) هل في المئة الثانية سنشترط السلام؟ بكلمات اخرى هل ثمة وجود للملكة في ارض اسرائيل قيمة ربانية، هل توفر الاحساس بتحقيق قيمة اكبر من القيمة السلبية من كونها ملجأ للملاحقين؟ هل ثمة معنى لحياتنا هنا، معنى دينيا تاريخيا روحانياً، وهل ثمة احساس بوجود الوطن؟ (...) لذلك حسم الشعب اليهودي اختيار المئة الاولى على نحو ايجابي" (٦) اي بدون سلام.

يغذي السلام التكافىء الشعور بالاحباط الفكري والروحي، ذلك بسبب العلاقة الطردية بين الوعي بالطبيعة الاستيطانية لدى المستوطنين ودور الدولة في السياسة الاستعمارية، وبهذا المعنى ينظر الى الفكرة الفلسطينية التي ترنو الى اقامة دولة فلسطينية ذات سيادة في الضفة الغربية وغزة ضمن سلام منشود، والى العلاقات المتكافئة خلال السلام مع العرب الذين اكدوا رغبتهم بالسلام المتوازن خيارا استراتيجيا، وتتجلى رؤية هذه الاشكالية، نزعة الاغتراب عن المنطقة والتفوق العنصري ورفض الاندماج بها "فشعب اسرائيل حسب جوهره المتمايز، كان وسيبقى متميزاً عن كل الشعوب الاخرى، طالما انه لم ينخرط وسط الاغراب فانه سيبقى قائما، مثلما جاء في التوراة (اذا تمايزتم عنهم فانتم لي واذا لم تتمايزوا فانتم لنبوخذ نصر ورفاقه).. هذا سر وجودنا، بل شرط لمستقبلنا كشعب مختار في بلاد الاجداد، ميزه الله كشعب ي كل الشعوب" (٧). ما ورد هو من الردود الكثيرة بذات المضمون، في معرض الرد على حزب العمل وزعيمه ايهود باراك، والذي لا يشك احد في اسرائيل في خالص صهيونيته.

فضلاً عما تقدم، وعلى مجموعة هذه الظواهر التي تتركب منها فان استراتيجيتها للسلام، تجسده نظرة القوة العظمى في المنطقة العربية، الدولة الاقليمية العظمى التي تدور في فلكها مجموعات خاضعة ودول تابعة. فهل من مستقبل حقيقي للسلام، ومن خبرة التسويات كتب لها النجاح والاستمرار النموذج الناميبي.

د. هشام غصيب: حول مجابهة التطبيع الثقافي

التطبيع انتحار قومي... وانتحار للعقل !!

انطلقت في تحليلي للتطبيع من حقيقتين :

١- مقاومة التطبيع مع الكيان الصيهوني تنبع منطقيا وضروريا من الطبيعة التاريخية لهذا الكيان.

٢- ان التربة التي يتدفق منها التطبيع هي اتفاقيات السلام، وبخاصة اوسلو ووادي عربة. هذا يعني ان مقاومة التطبيع تفترض في جوهرها مقاومة اتفاقيات السلام. انها تنطوي بالضرورة على ذلك، وقد اتضحت هذه العلاقة اليوم تماما، اما قبيل توقيع اتفاقية اوسلو المشؤومة وبعيدها، فقد كان مرتزقة الاستسلام يخترقون لجان مقاومة التطبيع ويصرون على عزمهم مناهضة التطبيع في الوقت الذي كانوا يعبرون فيه عن تأييدهم لاتفاقية اوسلو. والمؤسف حقا انهم استطاعوا ان يقنعوا شرائح واسعة في حينها، الامر الذي يدل على ضعف الوعي القومي التقدمي لدى هذه الشرائح وقوة العصبيات المناطقية الضيقة في هذا الوطن العربي المنكوب.

واذا اردنا أن نفهم تماما معنى التطبيع ومعنى مناهضته، فعلينا أن نركز على طبيعة الكيان الصهيوني وطبيعة المخطط الاميركي في المنطقة عقب تحطيم الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية. ان اهمية الكيان الصهيوني للامبريالية العالمية تنبع من كونه جزءاً لا يتجزأ من منظومة القوى الامبرياليه، انه ليس مجرد أداة في يديها، وانما هو جزء يمثلها في قلب المنطقة العربية وامتداد حقيقي عضوي لها. وهو يحقق اهداف الامبريالية في منطقتنا بتحقيق مشروعه الاستعماري الصهيوني الخاص. ومن ذلك تنبع قوته وضرورته للنظام الامبريالي العالمي، انه في الواقع اكثر من مجرد شريك للامبريالية. فهو امتداد عضوي لها، كما ا ن وظيفته تتعدى المنطقة. فهو وليد ايديولوجيا الجناح الاكثر ظلامية وعدوانية في الامبريالية العالمية، فالصهيونية ليست ايديولوجيا البرجوازية اليهودية وحدها، وانما اخذت تغدو رأس حربة ايديولوجيا البرجوازية الامبريالية المهودة برمتها. لذلك، فان البرجوازية الامبريالية، وبخاصة الاميركية فيها، معنية ببناء الكيان الصهيوني بناء يكسبه قوة ذاتية واستقرارا ورسوخا ودورا استراتيجيا في منطقتنا وربما في غيرها من المناطق.

ولتحقيق ذلك، فان الكيان الصهيوني لا يمكن ان يكتفي بثلاثة ارباع فلسطين، وانما عليه ان يلتهم فلسطين باكملها على الاقل، بوصفها ارض اسرائيل. وفي سياق ذلك، عليه ان يدمر الشعب العربي الفلسطيني ويفتته ويهمشه ويشرده ويكسر مقاومته. وكذلك، فعليه الهيمنة اقتصاديا وامنيا وسياسيا على محيطه المباشر متى سنحت له الفرصة، اي الحاق المحيط المباشر به واستعماله معبرا للمحيط العربي الاوسع ومخيما للفائض السكاني العربي ومسوقا للرأسمال الصهيوني واحتياطيا للعمالة الرخيصة. واخيرا وليس اخرا فعليه أن يجبر المحيط العربي على القبول به كيانا طبيعيا وجزءا متفوقا من المنطقة، بحيث يؤدي دورا رئيسيا في سياسة المنطقة، فيبني التحالفات للوقوف [illegible]

النظام الامبريالي العالمي، ان منع الامة العربية من اعادة تشكيل نفسها على اسس تنموية حديثة وبناء استقلالها وتقدمها، ووجدت الامبريالية الاميركية والصهيونية فرصتها الذهبية لتحقيق، ذلك عقب انتهاء الحرب الباردة، التي خرجت منها ظافرة او شبه ظافرة. فكان ما يسمى مسيرة السلام اداتها الرئيسية لتحقيق ذلك ومقدمة للتطبيع الشامل. فهذه المسيرة المشؤومة هي استمرار للعدوان الصهيوني بوسائل اخرى. وهدفها الحقيقي هو توزيع غنائم الحرب الباردة على المنتصرين، هذا ما اكدناه منذ البداية، منذ ما قبل مدريد، على اساس تحليل مادي صارم للوضع، وفي سياق نقد مقولة "الارض مقابل السلام"، وهذا ما اثبتته الاحداث وذلك بما لا يدع مجالا للشك وما عليكم سوى متابعة مهزلة مباحثات لندن الاخيرة ومهزلة مشاركة حكومة عربية في احتفالات مرور خمسين عاما على هزيمة جيشها لكي تدركوا ذلك جيدا.

ان الكيان الصهيوني هو النقيض الاستراتيجي للامة العربية الموحدة المتقدمة من ثم، فان التناقض بين الطرفين تناقض تناحري مطلق. فاما الكيان الصهيوني المتمدد واما الامة العربية المتقدمة لذلك، فان التعامل مع الكيان الصهيوني وكانه كيان طبيعي شأنه شأن المجتمع التركي او الايراني او الفرنسي او الصيني والاعتراف بهذا الكيان هو في جوهره نفي للذات العربية، اي انه انتحار قومي، لا كثر ولا اقل. وهو، فوق ذلك، انتحار للعقل. فقبول الكيان الصهيوني هو في جوهره قبول لاسطورة الامة اليهودية، واسطورة امتلاكها ارض فلسطين، واسطورة الشعب المختار، وما الى ذلك من اساطير يرفضها العقل والعلم. ان التطبيع اذا هو عملية سلخ للعربي عن جذوره التاريخية، والغاء انتمائه لوطنه وعبره للانسانية والتاريخ، وتحطيم لعقله. انها محاولة لقلب التاريخ على راسه: تحويل العربي الى يهودي جوال يتجول في متاهة السوق العالمية المعولمة [illegible]



نجاح التطبيع يستلزم خلق جيل من المواطنين العرب يتصور نفسه كومة من الذرات الاقتصادية التي لا ترتبط معا الا عبر اليات السوق العالمية المعولمة، ومن ثم لا تنتمي الى وطن او امة او ارض، وانما الى مصالحها كما تعرفها وتعبر عنها السوق العالمية المعولمة. وهنا يأتي دور العولمة والخصخصة بالمعنى الذي تطبقان به في دول المحيط الرأسمالي. فهي تفترض، وتسعى الى خلق الانسان الاقتصادي المجرد الذي يتحدث عنه علم الاقتصاد البرجوازي، من ادام سميث وريكاردو الى ملتون فريدمان، ا ن هذه الآلية والعقلية الراسمالية تشكل شرطا ضروريا في منطقتنا لنجاح التطبيع. فهذه العقلية الراسمالية البحتة التي تحاول الامبريالية الغربية فرضها على دول المحيط الراسمالي لا تميز بين مجتمع وآخر الا من حيث ارتباطه بالسوق العالمية المعولمة ومدى اندماجه فيها. لذلك، فهي لا تكتفي بان لا تجد حرجا في التعامل مع الكيان الصهيوني تعاملا طبيعيا، وانما تذهب الى اعتبار هذا الكيان هو الكيان الطبيعي الوحيد في المنطقة، والذي ينبغي من ثم الاحتذاء به. اذا، فان العولمة والخصخصة في منطقتنا العربية ترتبطان ارتباطا موضوعيا حميما بالتطبيع. فسيادة العقلية النابعة من هاتين الآليتين هي شرط نجاح التطبيع وشيوعه في المجتمع العربي. والنتيجة أن مجتمع اليهودي الجوال يتحول الى مركز قومي رئيسي، في الوقت الذي يتحول فيه العربي الى بدوي جوال في صحراء السوق العالمية المعولمة، اي انسان آدام سميث الاقتصادي المجرد، الى ظل تجريدي هائم في متاهة السوق العالمية المعولمة.

ما العمل ازاء هذا التحلل الكارثي في وطننا؟ ما هي العملية النقيض لذلك كله؟ كيف تجابه الضحية جلادها؟ ان الاجابات عن هذه الاسئلة تنبع ضروريا من التحليل المذكور اعلاه. فلا يكفي ان نجابه الاختراق الصهيوني لمؤسساتنا الاقتصادية [illegible]

وصلت جحافل العدو الى زاخو، ولن تصل بارادة جماهيرنا وعزمها. فالهزيمة لا تكمن في المعاناة والاحتلال والدمار بقدر ما تكمن في مثل هذا الاعتراف. فالالتزام بالحقيقة التاريخية والعقلانية النابعة منها هو الشرط الاساسي لاي مقاومة ذات معنى واي صمود حقيقي في وجه العدوان. فلنجابه منطق العولمة بالانتماء القومي للارض والشعب المتجذر تاريخيا فيها، ولنجابه منطق الراسمالية متعددية الجنسيات بقيم الاشتراكية والتحرر القومي، ولنجابه منطق البرجوازية الطفيلية بمنطق الطبقة العاملة وقيم ا لانتاج التنموي المستقل، ولنجابه التزوير الصهيوني بمنطق العقل التاريخاني العلمي، واخيرا وليس آخرا، فلنجابه منطق القبول بالامر الواقع البائس بمنطق الواقعية التاريخية التي تسعى الى تغيير الكائن وفك اسار الكامن.

* القيت هذه المحاضرة ضمن فعاليات مهرجان عروبة فلسطين الذي اقامته النقابات المهنيية.

عليان عليان: على جامعة اليرموك تصحيح الحقائق حول تعريف اللاجىء

ادلى عليان عليان الناطق الاعلامي باسم لجنة الدفاع عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين - الاردن بتصريح صحفي في ٩٨/٥/٣ حول الاستبانة الموزعة من قبل قسم العلوم السياسية في جامعة اليرموك وعبر عن دهشة اللجنة واستنكارها الشديدين للتعريف الوارد في الاستبانة للاجىء الفلسطيني والمنسوب زورا وبهتانا لوكالة الغوث الدولية بانه الشخص الذي كان يقيم بصورة اعتيادية في ارض اسرائيل خلال فترة لا تقل عن عامين قبل نزاع عام ١٩٤٨.

وكشف السيد عليان عن الحقائق التالية :

اولا: ان هذا التعريف الوارد في الاستبانة ليس تعريف وكالة الغوث بل تعريف الكيان الصهيوني ويتطابق حتى مع طروحات غلاة الصهاينة وبخاصة بنيامين نتنياهو.

ثانيا: ان التعريف الرسمي للامم المتحدة للاجىء الفلسطيني يتمثل فيما يلي: أ- كل من كان يقيم في فلسطين بصورة اعتيادية خلال فترة عامين قبل ١٩٤٨ [illegible]

الذاكرة الوطنية

مجابهة المعاهدة البريطانية الاردنية

حلقة (٣)

محمد ابو الرب

في ٢٠ شباط ١٩٢٨، وبدون عرضها على ابناء شرق الاردن، وقع (حسن خالد ابو الهدى) رئيس الوزراء الاردني، و(بلومر) البريطاني على المعاهدة البريطانية الاردنية والتي رفضها الاردنيون، وجعلتهم يتداعون لعقد لقاءات موسعة ومؤتمرات وطنية لمقاومتها على طريق اسقاطها.

وفي لقاء تم في اربد، وبحضور رئيس الوزراء (حسن خالد ابو الهدى) تحدث (سليمان السودي الروسان) معترضا على المعاهدة وتحدث اخرون مؤكدين على أن (الوطن قبل كل شيء) وبأنهم لا يوافقون على المعاهدة، (بالقلم العريض) وبأنها (ضحك على الذقون) ولا يوافقون على اية مادة من موادها، ولا ببيانات بريطانيا التفسيرية عنها.

ووصف (علي نيازي التل) في حديثه عن المعاهدة، عندما استدعاه الامير بانه لا يمكن ان يكون (حامل مصباح لاخلاص مزيف)، وبأن صك الانتداب البريطاني عن فلسطين، قد ضمن حقوقا للشعب الفلسطيني اضعاف ما ضمنته المعاهدة لشرق الاردن.

وتصاعدت حركة المعارضة الشعبية للمعاهدة، عندما انعقد المؤتمر الوطني الاردني الاول في ٢٥ تموز ١٩٢٨، وتضمنت بنود ميثاقه عدم الاعتراف بالمعاهدة الا على اساس اتفاق يضمن الحقوق والمنافع المتبادلة دون ان يمس السيادة للامارة.

وسعت حكومة (ابو الهدى) لاضفاء الشرعية على المعاهدة من خلال انتخاب مجلس تشريعي المصادقة عليها، الا ان هذه المحاولة التي واجهها الاهالي بمقاطعة عملية التسجيل للانتخابات، لم تضمن برلمانا مواليا بكامله للحكومة، فقد ظهر تكتل نيابي معارض للمعاهدة، ولامتياز املاح البحر الميت ولمشروع روتنبرغ.

حاول (ابو الهدى) في خطابه امام المجلس التشريعي في ١٢ آذار ١٩٢٩ ان يقنع اعضائه باهمية المعاهدة والمصادقة عليها على اساس انها تساعد على تثبيت دعائم الكيان السياسي للامارة وباعتراف بريطانيا بحكومة اردنية مستقلة اضافة لاعتراف دول اخرى، مطمئنا اعضاء المجلس انها ليست اتفاقية ابدية وتساعد ايضا على وضع نهاية للانتداب.

وفي مداخلات الاعضاء المعارضين، وصفها (شمس الدين سامي) بانها تحمل الضرر ليس فقط لشرق الاردن، بل للدول المجاورة، وبانها تفقد الحكومة مسؤوليتها على عكس ما يدعيه رئيس الحكومة [illegible]



● الطراونة



● المؤتمر الوطني الثاني ١٩٣٠

وبلغة ساخرة وصفها (مثقال الفايز) بانها ضربة قاضية، ولا يجوز جمع المجلس التشريعي وجعله (يمشي على العمى).

السيد (عودة القسوس) ذكر بعدم وفاء بريطانيا لعهودها قبل ان يجف حبر العهود والمعاهدات، وذكر السيد (حمد بن جازي) بأن (السيف) ليس قاصرا، واضاف (سعيد المفتي) قائلا: (رب قول يجر علينا مصائب).

السيد (نجيب ابو الشعر) اوضح ان مناقشة هذه المعاهدة بعد مرور اكثر من عام على توقيعها، لا يزال يوضح عدم الرضا، لان سيادة الامة امانة في صدور اعضاء المجلس والا. (فجزاؤنا عار الخيانة، ولعنة الاجيال، وضياع الوطن، وخيبة الامال).

وطلب اعضاء المجلس التشريعي من الحكومة تعديل هذه الاتفاقية مع بريطانيا قبل مناقشتها مرة اخرى واقرارها.

رفض المعتمد البريطاني اجراء اية تعديلات حتى بعد ان اقرها عشرة اعضاء من المجلس المكون من ستة عشر عضوا مضافا اليهم ستة عن الحكومة، طالبا المصادقة عليها بدون (زيادة او تأخير).

لم يوافق عدد من اعضاء المجلس على ذلك، واعتبروا ان دفاع الحكومة عنها غير صائب، فليس هناك في الاتفاقية ما يمنع تنفيذ (وعد بلفور)، واستغرب (نجيب ابو الشعر) السرعة التي تمت فيها المصادقة رغم ظهور مخاطرها. واضاف (شمس الدين سامي) ضرورة تعديل المواد: الاولى والثانية والخامسة والسادسة والسابعة والعاشرة والحادية عشرة والرابعة عشرة والسادسة عشرة تعديلا يتفق مع سيادة الامة ورغبات المجلس. ووصف (شمس الدين) هذا الاتفاق بانه صك استعباد ازلي في عنق شرق الاردن وسكانه.

وانسحب من جلسة التصديق ثلث اعضاء المجلس منهم:

شمس الدين سامي، ونجيب ابو الشعر، مثقال الفايز، نجيب الابراهيم واخرون. وهكذا استمرت محاولات انتزاع موافقة المجلس التشريعي على اتفاقية شباط ١٩٢٨ عبر فترة صراع ابتدأت في نيسان ١٩٢٩ حتى تموز من العام نفسه، وانتهت بتصديق من (١٥) عضوا في المجلس، بينهم (٦) من اعضاء الحكومة المعينين في المجلس.

٥٠ عاماً من الدماء

تحت هذا العنوان نشرت وكالات الانباء تقريراً اخبارياً عن الصراع العربي- الاسرائيلي اوجزته في النقاط التالية:

* في نيسان (ابريل) ١٩٤٨ مقتل العشرات من الرجال والنساء والاطفال الفلسطينيين خلال هجوم شنته حركتا "ارغون" و"ليحي" اليهوديتان على قرية دير ياسين الفلسطينية عند المشارف الغربية للقدس.

* عام ١٩٤٩. انشئت وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين (الاونروا) لتقديم العون للاجئين الفلسطينيين.

* عام ١٩٥١. اغتيل الملك عبد الله جد الملك حسين عاهل الاردن على يد فلسطيني في المسجد الاقصى في القدس. وكان الملك عبد الله قد اقام اتصالات سرية مع زعماء اليهود.

* عام ١٩٥٦. اسرائيل تحتل قطاع غزة خلال حرب السويس التي شنتها مع كل من بريطانيا وفرنسا على مصر. وتنسحب في آذار (مارس) ١٩٥٧.

* عام ١٩٦٤. انشاء منظمة التحرير الفلسطينية.

* عام ١٩٦٥. حركة فتح تنفذ اولى [illegible] ضد اسرائيل.

* حزيران (يونيو) ١٩٦٧. اسرائيل تحتل الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية [illegible] الى جانب [illegible] وسيناء والجولان.

* عام ١٩٦٨. [illegible] القوات الفلسطينية [illegible] معركة كبيرة [illegible] القوات الاسرائيلية في الكرامة. وهي قاعدة متقدمة للفدائيين في الاردن وتتمكن المقاومة الفلسطينية من صد الهجوم الاسرائيلي.

* عام ١٩٦٩ اعلان ولادة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين كاول منظمة يسارية فلسطينية مسلحة ماركسية- لينينية وفي العام نفسه ينتخب عرفات رئيساً للجنة التنفيذية في م.ت.ف بعد ان دخلتها فصائل المقاومة.

* عام ١٩٧٤ منظمة التحرير الفلسطينية تفوز باعتراف الدول العربية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني بعد ان تبنت مشروع السلطة الوطنية المقدم من الجبهة الدمقراطية. وعلى قاعدة هذا المشروع تدخل الامم المتحدة عضواً مراقباً.

* في آذار (مارس) ١٩٧٨ الغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان لضرب قواعد المقاومة. ثم انسحاب اسرائيل بعد صدور القرار ٤٢٥ وتشكيل قوة حفظ سلام مؤقتة للامم المتحدة.

* في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨ وقع السادات وبيغن اتفاقيات كامب ديفيد بواسطة مباشرة من الرئيس الاميركي جيمي كارتر. وفي ٢٦ آذار (مارس) ١٩٧٩ وقعا اول معاهدة سلام بين دولة عربية واسرائيل.

* في حزيران (يونيو) ١٩٨٢ غزت اسرائيل لبنان. وقيادة المقاومة تغادر بيروت ثم وقوع مجزرة صبرا وشاتيلا، واعلان اسرائيل جنوب لبنان منطقة "امنية".

* في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٧ الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في الضفة والقدس والقطاع. تقارير حقوق الانسان تحدثت عن مقتل ١٥٠٠ فلسطيني على يد الاحتلال خلال سنوات الانتفاضة الستة. وعن مقتل ٤٠٠ اسرائيلي.

*في العام ١٩٩١ بدأت موجة الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي إلى اسرائيل.

* في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١ انعقد في مدريد "مؤتمر السلام للشرق الاوسط" تحت رعاية مشتركة اميركية- سوفيتية وبمشاركة فلسطينية- اردنية- لبنانية- سورية- اسرائيلية.

* في ١٩٩٣/٩/١٣ توقيع اتفاق أوسلو في البيت الابيض. ومصافحة بين عرفات ورابين.

* في ١٩٩٤/١٠/٢٦ توقيع معاهدة وادي عربة بين الاردن واسرائيل.

* في ١٩٩٤/٩/٢٨ توقيع اتفاق واشنطن بين عرفات ورابين لانتخاب المجلس الفلسطيني (التشريعي) واعادة الانتشار في الضفة.

* في ١٩٩٥/١١/٤ اغتيال رابين على يد ايغال عمير اليهودي اليميني خلال مهرجان لحزب العمل في تل أبيب. شمعون بيريس بديلاً على رأس الحكومة.

* في ١٩٩٦/٥/٢٩ هزيمة حزب العمل امام تحالف الليكود اليميني ووصول بنيامين نتنياهو رئيساً للحكومة.

* في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ توقيع اتفاق الخليل رضيت فيه السلطة الفلسطينية بتقسيم المدينة مع الجانب الاسرائيلي، مقابل ثلاث نبضات لاعادة الانتشار ترك لاسرائيل تحديد مساحاتها. وحتى الآن لم ينفذ اي منها ولا زالت موضوعاً تفاوضياً متعثراً.

الاهالي
اسبوعية سياسية جامعة
لسان حال حزب الشعب الديمقراطي الاردني «حشد»

رئيس التحرير المسؤول
سالم النحاس

مدير التحرير
عليان عليان

الادارة والمالية
خليل السيد

الاخراج والتنفيذ الفني
Modern Tech
هاتف ٧٨٨٤٤٦٨

جبل الحسين- خلف وزارة الصحة
[illegible]
فاكس [illegible]

المكاتب
اربد: ت: ٢٧٢٣٦٧
الزرقاء: ت: ٩٨٤٨٦٠
مادبا: ت: ٥٤٥٢٥٤
الكرك: ت: ٢٥٣٦٨٣

الاشتراك
(٣٠) ديناراً للمؤسسات
(١٥) ديناراً للافراد

الاعلانات:
يتفق بشأنها مع الادارة